

موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة



المشرف العام: الشيخ خليل رزق

رئيس التحرير: السيد علي عباس الموسوي

مديرة التحرير: نهي عبد الله

المدير المسؤول: الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة Dbook international For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط: 2
تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53

للتواصل مع المجلة: 00961 71 595907 - للاشتراك: 00961 70 924643

مندوب البحرين:

* مكتبة بنت الهدى: البحرين - سوق واقف. هاتف: 0097333341234

* دار العصمة: البحرين - السنابس. هاتف نقال: 0097339214219 - فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن



جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION



www.almaaref.org.lb



info@baqiatollah.net



baqiah@baqiatollah.net



[@baqiatollah_](https://twitter.com/baqiatollah)



Facebook.com/baqiatollaah



telegram.me/baqiatollah



بِقِيَاتِ اللَّهِ

300

Baqiatoffab

في هذا العدد



22



10



14

- 4 أول الكلام: فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ
السيد علي عباس الموسوي
- 6 في رحاب بقية الله: شرح زيارة آل يس (3): أشهد أنكم حجج الله
الشيخ نعيم قاسم
- 10 نور روح الله: حج إبراهيم ﷺ: براءة من المشركين
- 14 مع الإمام الخامنئي: صلاة الجمعة مقر الإيمان
- 17 من القلب إلى كل القلوب: الشيخ البهجة ﷺ: آخذ بيدك إلى الله (2)
سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)
- 22 منبر القادة: الغدير: ولاية مستدامة
الشهيد السيد عباس الموسوي ﷺ
- 26 وصايا العلماء: مناجاة الذاكرين (7): اسْتَغْفِرْكَ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ يَغَيِّرُ ذِكْرَكَ
آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)
- 31 فهرس الملف: باب المراد ﷺ
- 32 الإمام الجواد ﷺ وحرب التشكيك
السيد حسين حسن أمين
- 38 الإمام الجواد ﷺ والإمامة المبكرة
الشيخ بسام حسين
- 44 الإمام الجواد ﷺ ومعجزة الإمامة
السيد عبد الله فضل الله
- 50 الإمام الجواد ﷺ ومواجهة الاحتواء
الشيخ حسن أحمد الهادي
- 55 حرز الإمام الجواد ﷺ
الشيخ إسماعيل حريري



70



78



66

- 59 فقه الولي: من أحكام السفر الشُّغلي (2)
- الشيخ علي حجازي
- 62 أخلاقيات المهن: الإدارة الإسلاميّة: قيم أبويّة
- أ. حسين النمر
- 66 تربية: خذ أسرارك من أطفالك
- داليا فينيش
- 70 قضايا معاصرة: أ حدود الوصال (فيلم شيار 143)
- وثام أحمد
- 75 إسعافات أولية: منزل أكثر أماناً... لطفلك
- نبيلة حمزي
- 78 تغذية: الماء... إكسير حياة
- زينب ترمس سعد
- 82 أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدّسات حسين أحمد أبو الحسن (السيد أبو زينب)
- نسرين إدريس قازان
- 86 تسابيح شهادة: أزفه عريساً..
- نسرين إدريس قازان
- 88 أدب ولغة: كشكول الأدب
- إبراهيم منصور
- 92 إنترنت
- فاطمة شعيتو حلاوي
- 94 شباب : مشكلتي: اشتعلتُ غضباً فأحرقت نفسي!- اضبط منبهك- تصدّق.. ليس بمالك!
- ديما جمعة فواز
- 98 حول العالم
- حوراء مرعي عجمي
- 112 آخر الكلام: يوميات متحصّر
- نهى عبد الله



فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَالْأَمِيرِ جَعُونَ

السيد علي عباس الموسوي

كما إنَّ للرقبيّ الإنسانيّ درجاته المختلفة والمشهودة، فكذلك حال التسافل والارتكاس، فإنك تجد الناس منه على درجات. وهذا يعود إلى إرادة كلّ فرد من البشر في اختياراته التي يفضّلها ويقدمها على غيرها فيتبّعها. عندما وُضِعَ في فطرة هذا الإنسان النزوع نحو التكامل لم يُجعل لهذا حدًّا ينتهي عنده، بل كلّما وصل الإنسان إلى كمال اكتسب استعداداً لكمالٍ أرقى. وبهذا يكون للرقبيّ درجاته التي يرقاها حتّى مَنْ كان محلّ لطفٍ إلهيٍّ وصناعة ربّانيّةٍ مُحَوِّطاً بالعصمة والحصانة.

وكذلك الحال في العكس، فتجد من البشر من يتفوّق على الشياطين في ضلاله وغيّبه، يغوص في أعماق الضلال، وتكون سنّته في الحياة الانتقال من ظلم إلى آخر، والتسافل المستمرّ في اختراع المعاصي والآثام. عندما نظر إلى حياة الإنسان في الغرب بعد ما يسمّى عصر النهضة والحدّاث وما بعدها، نلحظ هذا الفرق التدريجيّ. ولو نظر فلاسفة الغرب ومفكّروهم ومنظّرو حضارتهم في مرحلة التأسيس إلى ما هو عليه الإنسان في الغرب اليوم، لكفروا بما قالوا، أو لأدركوا هول نتائج ما قدّموه.

إنَّ الكمال يحتاج في
كلِّ مرحلة إلى هداية إلهية،
ويتوقَّف على التسديد المرتبط
بمدى عزم الإنسان وخلوص نيَّته
وصدقه ووفائه. وبهذا، فإنَّ الأدوات
ينبغي أن تتوافر دائماً في محضر الإنسان،
حتى يحسن الاستفادة منها. وأمَّا التسافل والسقوط،
فيكفي أن يعطلَّ الإنسان تلك الأدوات التي وهبها الله عزَّ
وجلَّ له، ويطمسها فيخبط في وادي الهلاك.

عندما تعطلَّ أدوات السمع والبصر وغيرها في الإنسان، فهذا لا يعني
أنَّه يصبح أعمى لا يسمع بالمقاييس المادية، بل يعني أنَّه ولفقدانه سُبل
الهداية والصلاح، تعطلَّ العمل بهذه الأدوات، ويعود الأمر في الحقيقة إلى
تعطلَّ العقل الذي يتقن تحليل ما يأتيه من السمع والبصر، والاستنتاج منه
والاستفادة من معطياته.

في محضر شهود كلِّ الأعضاء والجوارح على هذا الإنسان، تجدها هي
المبصرة والمدركة، وهي التي سوف تشهد يوم القيامة عليه، وعلى ما فعل،
وهي تعي الحقَّ من الباطل. ولكنَّ استقالة عقل الإنسان جعلته لا يسخر تلك
الجوارح في مسيرة التكامل، بل أصبح أعمى البصيرة لا يهتدي سبيلاً.
في تلك المرحلة يقف الإنسان مراوحاً مكانه لا يستطيع التقدُّم ولا
يستطيع التراجع. لقد وصل الإنسان في الغرب إلى هذه المرحلة، فهو في
كلِّ يوم يجد نفسه أمام نوع جديد من التسافل والتراجع عن إنسانيَّته،
وهو يدرك مخاطر ذلك، ولكنَّه لم يعد يملك القدرة على الرجوع، بل فقد
أدوات ذلك. إنَّه المَسخ الذي يصيب الإنسان بحسب التعبير القرآني، فيكون
حاله كما وصفه الله تعالى بقوله: ﴿وَلَوْ نَشَاءَ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا
اسْتَطَاعُوا مَوْجِيًا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾ (يس: 67).

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.



شرح زيارة آل يس (3): أشهد أنكم حجج الله

الشيخ نعيم قاسم

تربط زيارة آل ياسين حركة الإمام المنتظر عليه السلام بأصل حركة الوجود وهو الله عزَّ وجلَّ، ثم بقطب هداية البشرية خاتم الأنبياء محمد عليه السلام، ومن بعده بأنوار الهداية الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، لتجعلنا أمام تكامل المسير إلى سعادتنا في الدنيا والآخرة.

1. أقطاب الوجود

ورد في الزيارة: «أشهدك يا مَوْلَايَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ»، في أرقى تعبير عن الإخلاص والتسليم لله الواحد الأحد. «وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ» الخاضع والخاشع والمسلم بالعبودية، «وَرَسُولُهُ» الذي يحمل الدين الكامل للبشرية جمعاء. «لَا حَبِيبَ إِلَّا هُوَ وَأَهْلُهُ»، فدرجته حبُّ الله تعالى للنبيِّ وآله متميِّزة، بما امتازوا به عن باقي البشر، فهم الخَلْقُ الأوَّلُ في الإنشاء والدور والمقام، وهم أقطاب الوجود في ذوبانهم في حبِّ الله تعالى وتطبيق تعاليمه. نفهم هذه المعاني من قول رسول الله عليه السلام في ضمان الهداية اليقينية بالالتزام بالكتاب الكريم والعترة الطاهرة كصنوين مترابطين؛ إذ قَالَ عليه السلام فِي آخِرِ حُطْبَتِهِ يَوْمَ قَبْضِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: «إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ، لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ، وَعِترَتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ

قَدْ عَهَدَ إِلَيَّ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا، حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ كَهَاتَيْنِ، وَجَمَعَ بَيْنَ مُسَبِّحَتَيْهِ»⁽¹⁾.

2. الْحَجَّةُ الْكَامِلَةُ

«وَأَشْهَدُكَ يَا مَوْلَايَ أَنْ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّتُهُ»، وهي شهادة شهدها رسول الله ﷺ فقال: «يا علي، أَنْتَ حُجَّةُ اللَّهِ، وَأَنْتَ بَابُ اللَّهِ، وَأَنْتَ الطَّرِيقُ إِلَى اللَّهِ، وَأَنْتَ النَّبَأُ الْعَظِيمُ، وَأَنْتَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، وَأَنْتَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى»⁽²⁾.

ثم تكمل الزيارة عرض الشهادة بالأئمة عليهم السلام، وهم حجج الله تعالى على البشر، «وَالْحَسَنَ حُجَّتَهُ، وَالْحُسَيْنَ حُجَّتَهُ، وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حُجَّتَهُ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتَهُ، وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتَهُ، وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ حُجَّتَهُ، وَعَلِيَّ بْنَ مُوسَى حُجَّتَهُ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتَهُ، وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتَهُ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ. أَنْتُمْ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ». الحجَّةُ ضرورة للبشر وعليهم، فهي لهم نورٌ وهداية، ومسؤولية يُسألون عنها يوم القيامة.

ولولا هذه الحجَّةُ لما بقيت الحياة كما أرادها الله تعالى على هذه الأرض، قال الإمام الصادق عليه السلام: «لَوْ بَقِيَتِ الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ لَسَاخَتْ»⁽³⁾. إنَّ شمول الحجَّةُ لزمان الحياة الدنيا، بإرسال الأنبياء

الحجَّةُ ضرورة للبشر
فهي لهم نورٌ وهداية،
ومسؤولية يُسألون
عنها يوم القيامة

والرسل والأوصياء، يُحقِّق ما أَرَادَهُ اللهُ تَعَالَى مِنْذُ زَمَنِ رِسَالَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ عليه السلام إِلَى آخِرِ الزَّمَانِ بِظُهُورِ وَلِيِّ اللَّهِ الْأَعْظَمِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام. إِنَّهَا حُجَّةٌ ذَاتُ سَنَخِيَّةٍ وَاحِدَةٍ، إِنَّهَا الْحُجَّةُ الْكَامِلَةُ الَّتِي تَتَعَدَّدُ مَسْمِيَّاتِهَا بِأَسْمَاءِ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام، وَلَكِنَّهَا وَاحِدَةٌ فِي جَوْهَرِهَا وَحَقِيقَتِهَا. مَا أُرْوَعُ تَعْبِيرَ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام عَنْ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ الْوَاحِدَةِ:

«أَوْلْنَا مُحَمَّدًا، وَأَوْسَطْنَا مُحَمَّدًا، وَأَخْرَجْنَا مُحَمَّدًا»، حَيْثُ يَمْتَلِكُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ صُورَةَ النَّبِيِّ عليه السلام، بِكَمَالِهِ وَدَوْرِهِ وَقُدُوتِهِ، بِاسْتِثْنَاءِ الْوَحْيِ الَّذِي اخْتَصَّ اللهُ بِهِ مُحَمَّدًا عليه السلام.

قال الإمام الصادق عليه السلام لزيد الشحام: «خَلَقْنَا وَاحِدًا، وَعَلَّمْنَا وَاحِدًا، وَفَضَلْنَا وَاحِدًا، وَكَلَّمْنَا وَاحِدًا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى. فَقَالَ: أَخْبِرْنِي بَعْدَ تَكْمَلِي؟ فَقَالَ عليه السلام: نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ، هَكَذَا حَوْلَ عَرْشِ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ فِي مَبْتَدَأِ خَلْقِنَا، أَوْلْنَا مُحَمَّدًا، وَأَوْسَطْنَا مُحَمَّدًا، وَأَخْرَجْنَا مُحَمَّدًا»⁽⁴⁾.

3. إِنْسَانٌ بِعَمْرِ 250 سَنَةٍ

أَنعَمَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْنَا بِهَدَايَةِ الْإِسْلَامِ، وَالطَّرِيقِ إِلَيْهَا عِبْرَ النَّبِيِّ عليه السلام وَآلِهِ الْأَطْهَارِ عليهم السلام، فَلَمْ يَعدْ لَنَا مِنْ عُدْرٍ فِي التَّخَلُّفِ عَنِ رُكْبِ الْإِيمَانِ.

وقد غطى النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام فترة زمنيّة في التواصل مع الناس وقيادتهم الظاهرة والواضحة منذ البعثة إلى إمامة المهديّ ﷺ عام 260 للهجرة. فلو اقتصرنا على فترة الأئمة عليهم السلام منذ وفاة الرسول ﷺ في السنة العاشرة للهجرة إلى إمامة المنتظر ﷺ بلغت مائتين وخمسين سنة. وهذا ما عبّر عنه الإمام الخامنّي رحمه الله في عنوان كتابه التحليليّ عن سيرة الأئمة عليهم السلام، عن الإمام المهديّ ﷺ أنه: «إنسانٌ بعمر 250 سنة»، ليشير إلى أنّ دورهم واحد في نشر الهدى وإعلاء كلمة الحقّ، وأنّ القائم ﷺ يختزن خلاصة تجربة الأئمة عليهم السلام، ما يجعل موقعه ودوره ونتائج حركته استثنائية بكلّ الأبعاد، وهذا ما يفسّر تأثيره العظيم في غيبيّته الصغرى والكبرى، ومهمّته العظيمة في نشر العدل على مستوى المعمورة.

لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَرَفْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَمَنْ أَوْلُو الْأَمْرِ الَّذِينَ قَرَنَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ بِطَاعَتِكَ؟ فَقَالَ ﷺ: «هُمْ خَلْفَائِي يَا جَابِرُ، وَأئِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ بَعْدِي، أَوْلَهُمْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفُ فِي التَّوْرَةِ بِالْبَاقِرِ، وَسَتَدْرِكُهُ يَا جَابِرُ، فَإِذَا لَقِيْتَهُ فَأَقْرَبُهُ مِنِّي السَّلَامُ، ثُمَّ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ سَمِيُّ وَكُنْيِي حُجَّةٌ عَلَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَبَقِيَّتِهِ فِي عِبَادِهِ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، ذَاكَ الَّذِي يَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ عَلَى يَدَيْهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، ذَاكَ الَّذِي يَغِيبُ عَنْ شِيعَتِهِ وَأَوْلِيَائِهِ غَيْبَةً لَا يَثْبُتُ فِيهَا عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ إِلَّا مَنْ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ»⁽⁵⁾.

4. قبل الفتح وبعده

بعد هذه الشهادة بالولاء والطاعة، والاعتراف بالحجّة البالغة، يأتي الحديث عن الرجعة، وهي العودة بعد الموت إلى الحياة الدنيا مجدداً. وهذا ما ورد في الزيارة: «وَأَنَّ رَجَعْتَكُمْ حَقُّ لَا رَيْبَ فِيهَا». وقد ورد في الرّجعة آيات وروايات كثيرة تؤكدها. ولسنا هنا في مقام إثباتها، ونكتفي بما ذكره الإمام الصادق عليه السلام بأنّها تشمل فئتين من الناس: «إنّما يرجع إلى الدنيا عند قيام القائم ﷺ من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر

تُذَكِّرُنَا الزِّيَارَةَ بِأَهْمِيَّةِ أَنْ يُؤْمِنَ الْإِنْسَانُ فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ، وَفِي زَمَنِ الشَّبَابِ عِنْدَمَا يَمْتَلِكُ الْقُوَّةَ وَالْقُدْرَةَ فَلَا يَنْفَعُ الْإِيمَانَ بَعْدَ الْعُجْزِ



محضاً، فأما ما سوى هذين
فلا رجوع لهم إلى يوم
المآب»⁽⁶⁾.

يشهد الزائر بوجود
الرجعة، ولكنها ليست
فرصة إضافية للتعويض
عن حياتنا الدنيا، فما
ترتّب على الحياة من
إيمان وكفر لا يتغيّر ولا
يتبدّل عند الرجعة، فالمؤمن
يرجع بإيمانه، والكافر يرجع مع

كفره، ولذا قال في الزيارة: «يَوْمٌ لَا يَنْفَعُ

نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا».

تذكرنا الزيارة بأهمية أن يؤمن الإنسان في الوقت المناسب، وفي
زمن الشباب عندما يمتلك القوّة والقدرة فلا ينفع الإيمان بعد العجز،
وفي زمن الصعوبات والتحدّي في مواجهة الكفر، وفي زمن انتشار الضلال
حيث للهداية قيمة استثنائية وللدعوة إلى الله تعالى معانٍ عظيمة. وهذا
ما عبّر عنه القرآن الكريم بالعتاء قبل الفتح والنصر وقيّمته العظيمة،
قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلْ أُولَئِكَ أَعْظَمُ
دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (الحديد: 10).

وقد خاطب الإمام الحسين عليه السلام بني هاشم في كتابه إليهم قائلاً:
«أما بعد فإن من لحق بي منكم استشهد، ومن تخلف لم يدرك الفتح
والسلام»⁽⁷⁾.

هنيئاً لمن انتهز الفرصة قبل أن تمرّ مرّ السحاب، وآمن وأطاع،
واقْتدى بمحمّد عليه السلام وآل محمّد عليهم السلام قبل فوات الأوان، ليكون في
ركب الهداية الإلهية وسعادة الدارين.

الهوامش

(5) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ص253.
(6) بحار الأنوار، (م.س)، ج6، ص254.
(7) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج3، ص230.

(1) الكافي، الشيخ الكليني، ج2، ص415.
(2) عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الصدوق، ج2، ص9.
(3) الكافي، (م.س)، ج1، ص179.
(4) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج25، ص363.



حجّ إبراهيم عليه السلام : براءة من المشركين (*)

مبارك عيد الأضحى الكبير السعيد لمسلمي العالم.
في الحقيقة، العيد السعيد والمبارك هو اليوم الذي يفيق فيه المسلمون من رقدهم، ويؤدّي علماء الإسلام في أنحاء العالم واجباتهم بإنقاذ مسلمي العالم من سطوة الظالمين والناهبين لخيرات البلدان المختلفة وثوراتها. ولا يتحقّق هذا الهدف الكبير إلّا حين يعرضون أحكام الإسلام بكلّ أبعادها المختلفة على الشعوب المستضعفة ويعرّفونها الإسلام الحقيقيّ، ويغتنمون فرصة هذا الأمر المصيريّ الكبير ولا يتهاونون فيه. وأيّ فرصة أهمّ وأسمى من تجمّع الحجّ العظيم الذي وفرّه الباري عزّ وجلّ للمسلمين!؟

*إشارات حول التلبية

على أبواب موسم الحجّ المبارك، لا بدّ لنا من التوجّه إلى الأبعاد العرفانيّة والروحيّة والاجتماعيّة والسياسيّة والثقافيّة ليكون ذلك فاتحة أمام المسلمين لخطوات أخرى مؤثّرة. وبما أنّ في هذه المناسك الهامّة من أوّل (الإحرام) و(التلبية) إلى آخر المناسك، إشارات عرفانيّة وروحانيّة لا يتيسّر تفصيلها في



هذا المقال، فسأكتفي ببعض إشارات التلبية فقط:

1. إِنَّ التَّليبات الحقيقية المتكررة هي التي تنطلق من أناس سمعوا نداء الحقِّ بِأَذان قلوبهم، ولَبَّوا دعوة الله تعالى باسمه الجامع (الله)، «لَبَّيْكَ اللهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لا شريك لك لَبَّيْكَ». القضية قضية المثل في حضرته ومشاهدة جمال المحبوب؛ وكأنَّ القائل قد غاب عن وعيه فصار يكرّر التلبية، وَيُتبعه بنفي الشريك بالمعنى المطلق. وهذا عند أهل المعرفة غاية التوحيد.
2. إِنَّ البعد السياسي لهذه المناسك العظيمة هو أكثر الأبعاد هجراناً وغفلة؛ إذ إِنَّ أيدي الخَوَثة كانت وما تزال وستظلّ تعمل على هجرانه. فعلى المؤمنين الملتزمين واليقظين أن يسعوا للنهوض بالقلم والبيان والحديث والكتابة، خصوصاً في أيام مراسم الحجِّ حيث يُمكن للناس، بعد إتمام هذه المراسم، التنبّه إلى هذا البعد العظيم في ديارهم وبلدانهم وإيقاظ المسلمين والمظلومين في العالم.

*بساطة البيت الحرام

بيت الله الحرام هو ﴿أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران: 96). الكلّ فيه سواسية. فهذا البيت المعظم قد بني للناس ولنهضة الناس وللنهضة الشاملة ولمصلحة الناس. وإنّ بساطة البيت والمسجد كما كانا على عهد إبراهيم عليه السلام وصدر الإسلام وارتباط المسلمين بهذا

المكان المنزّه والوافدين إليه من غير تجمّل وزينة أفضل ألف مرة من تزيين الكعبة، وتشديد المباني العظيمة المرتفعة مع الغفلة عن الهدف الأساس الذي هو قيام الناس وشهود منافعهم. ﴿أَجْعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (التوبة: 19).

إنّ الإيمان بالله تعالى وبيوم الجزاء يدفع الناس إلى الجهاد في سبيل الله والثورة من أجل الحقِّ والعدل. والقوم الذين ليسوا كذلك لا يهديهم الله؛ لأنهم ظالمون. أسأل الله تعالى أن يحفظ الإسلام والمسلمين من شرور الظالمين.

إنّ البعد السياسي
لمناسك الحجِّ
العظيمة هو أكثر
الأبعاد هجراناً وغفلة



*تحلّوا بالوعي والمسالمة

أودّ هنا أن أذكر الإخوة والأخوات بعدّة ملاحظات [عن الحجّ] -وإن كانت مُعادة- وأرجوهم أن ينتبهوا لها بعين العناية:
أولاً- درجات الحجّ المعنويّة: إنّ درجات الحجّ المعنويّة التي هي رأسمال الحياة الخالدة، وتقرب الإنسان من أفق التوحيد والتنزيه، لا تُنال إلّا بتطبيق أوامر الحجّ العباديّة بشكلها الصحيح والمناسب. فالبعد السياسي والاجتماعي للحجّ لا يتحقّق إلّا بتحقيق بعده المعنوي والإلهي. فيجب أن تكون تلبياتكم إجابةً لدعوة الحقّ تعالى. هاجروا نحو الله- جلّ وعلا- بتلبياتكم من أجل الحقّ بنفي الشرك بجميع مراحلها ومن (النفس) التي هي المنشأ الكبير للشرك.

آمل أن يتحقّق للباحثين الموت الذي يلي الهجرة وينالوا الأجر الذي (على الله). ولو أغفلتم الجوانب المعنوية، فلا تتصوّروا الخلاص من مخالب شيطان النفس. ولن تستطيعوا الجهاد في سبيل الله والدفاع عن حريم الله ما دتمتم في قيود أنفسكم وأهوائكم النفسية. وليعلم المسلمون أنّهم ما لم تحصل عندهم درجة واحدة من هذه التحوّلات فلن يدعهم شيطان النفس الأمارة وشياطين الخارج أن يفكّروا في الأمة الإسلاميّة والمظلومين في أنحاء العالم. أسأل الله تعالى التوفيق للجميع.

أوصي الحجّاج الكرام أن يتحلّوا بالمدارة والمسالمة مع المسلمين والمسالمة حتّى مع رجال الأمن والشرطة

ثانياً- احذروا الأعداء: من المحتمل أنّ عدداً من المنحرفين وأعداء الإسلام والثورة قد يشاركون في هذا السفر ويلتحقون بصفوف الحجّاج المحترمين ويقومون بأعمال منافية للأخلاق ولتعاليم الإسلام، وقد ينخدع بهم بعض المتديّنين ويتابعونهم في أعمالهم ظنّاً منهم أنّهم بذلك يؤدّون واجبهما الثوري، فعلى جميع الحجّاج المحترمين والروحانيين والأشخاص الواعين والحال هذه أن يراقبوا بكل دقّة حركات الحجّاج وتصرفاتهم، وينهوا كلّ من يروونه يمارس أمراً منافياً بمجرد رؤيتهم له، فإن لم ينته وأصرّ على موقفه في ممارسة الفساد فعليهم أن يتصرّفوا معه باللين وبشكلٍ أقرب إلى الموعظة الحسنة ويحولوا بينه وبين تحقيق هدفه.

ثالثاً- العدوّ الأساس للإسلام: على المسلمين المشاركين في المواقف الكريمة من أيّ ملّة ومذهب، أن يعلموا جيّداً أنّ العدوّ الأساس للإسلام والقرآن الكريم، والنبيّ العظيم ﷺ، هو القوى العظمى خصوصاً أمريكا



ووليدتها غير الشرعية إسرائيل الطامعة بالدول الإسلامية. وسرّ نجاح هؤلاء في مؤامراتهم الشيطانية إلقاؤهم التفرقة بين المسلمين بأي شكل يستطيعون.

فالواجب الإلهي للحجاج أن لو سمعوا من المتحدّثين ما يُشَمُّ منه رائحة بثّ الاختلاف بين صفوف المسلمين أن ينكروا ذلك عليهم، وليعلموا أنّ البراءة من الكفّار وقادتهم من واجباتهم في المواقف الكريمة، وليكن حجّهم حجّ أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام وحج النبي محمد صلى الله عليه وآله، وإلا فيصدق عليهم قوله عليه السلام: «ما أكثر الضجيج وأقلّ الحجيج».

رابعاً- المداراة والمسالمة: أوصي الحجّاج الكرام الحاملين لرسالة الإسلام والقرآن والثورة الإسلامية أن يتحلّوا بالمداراة والمسالمة مع المسلمين والمسالمة حتّى مع رجال الأمن والشرطة هناك سواء في مكة المكرمة أو المدينة المنورة، وأن لا يردّوا عليهم في هذه المراكز التي هي محلّ الأمن، بل عليهم أن يقابلوهم باللطف والأخلاق الحسنة الإنسانية والإسلامية، فبالنصيحة الأخوية والموعظة الحسنة وبالتسامح مع الجاهلين كما أمر الله تعالى تتفادون العنف مع جميع المسلمين، حتى لو عاملوكم بغير ما أمر القرآن فلا تعاملوهم بالمثل لتكونوا عند الله من ذوي السمعة الحسنة والمطيعين له.

الهوامش

(*) نداء الإمام الخميني قده لحجاج بيت الله الحرام عشية عيد الأضحى المبارك في 28 ذي القعدة 1404هـ في جماران - طهران، صحيفة الإمام، ج19، ص25.



صلاة الجمعة مقرُّ الإيمان (*)

إنَّ صلاة الجمعة هي مقرٌّ ومركز للإيمان والتقوى، والبصيرة والأخلاق. والمقرُّ أو الثكنة، مثلاً، من التعبيرات والمصطلحات الخاصة بالحرب والمواجهة وما شاكل، إلا أننا ينبغي أن لا نخشى من استخدامها، فهذه الحرب قائمة وقد فُرضت علينا وهي حرب معنوية [نفسية]، عقائدية وإيمانية وسياسية. إننا لا نبتدئ بحرب، بل حتى إننا لا ندافع في الموارد التي لا تستدعي الدفاع؛ ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسٍ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ إِنَّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (المائدة: 28). هذه هي أخلاقنا! ولكن عندما يصبح الدفاع ضرورياً، نعم، نخوض ميدان الدفاع.

*مقرُّ الحرب العقائدية

نحن في وسط معركة كهذه، وفي حالة جهاد من هذا النوع... إنهم يهاجمون إيمان أبناء الشعب وبصيرة الناس، ويهاجمون تقوانا وأخلاقنا، وينشرون مختلف الشبهات المعنوية الخطيرة في أوساطنا. لذا، يجب علينا الدفاع، وهذا يحتاج إلى مركز عمليات ومقرِّ، كما هي الحال في مقرّات



ساحة الحرب. وصلاة الجمعة تعتبر واحداً من أهم هذه المقرّات، فهي مقرّ الإيمان؛ مقرّ التقوى. والقائد لمقرّ إمامة الجمعة هو إمام الجمعة نفسه.

*تبيان الحقائق هو الهدف الأساس

إنّ الهدف الأساس لهذا المقرّ هو تبيان الحقيقة، وهو كان الهدف الرئيس لأنبياء الله؛ لأنّ الأمر الذي غالباً ما يوجب ضلال الناس هو جهلهم بالحقيقة. هذا هو الأساس. هناك بالطبع من ينكر الحقيقة بعد معرفتها، إلا أنّ أساس الانحرافات ناجم عن الجهل بالحقيقة. ولقد جاء أنبياء الله لتبيان الحقيقة وتوضيحها وإظهارها وإتمام الحجة على الناس. «العلماء ورثة الأنبياء»⁽¹⁾؛ أي أنّكم تراثون الأنبياء [في قضايا شتى] ومنها هذه القضية، تبيان الحقيقة.

إنّ صلاة الجمعة كما هو ظاهر من اسمها، مكانٌ للتجمّع، فهي فرصة لاجتماع الناس بعضهم ببعض، وفرصة توفّر لهم إمكانيّة تبادل الآراء، واتخاذ القرارات، والمبادرة. وهذا أمرٌ بالغ الأهمية. فإنّ الغرباء عن الدين -سواء من الأجنبي أو بعض العناصر في الداخل من الذين يفتقرون إلى هذه الأمور- يتحسّرون على أنّهم لا يمتلكون الوسيلة لجمع الناس في مكان واحد وتبادل الحديث ووجهات النظر معهم، ويحاولون بشتّى العناوين عقد مثل هذه الاجتماعات، ولكن مع ذلك لا شيء يضاهاه هذا الاجتماع.

* الهداية الثقافية

وانطلاقاً من هذا، تُعتبر صلاة الجمعة القلب الثقافي لكلّ مدينة، والمركز الثقافي لها. إنّها المكان الذي تتم فيه هداية الناس، هداية سياسية وثقافية. فلا نخال أنّه لو تحدّثنا مثلاً عن القضية السياسيّة المعاصرة الفلانيّة التي هي محلّ ابتلائنا أيضاً، واستعرضنا ما يحوم حولها من مسائل ببيان بليغ بديع، انتهى الأمر... كلّ، إنّنا نرى الهداية الثقافيّة أشدّ عمقاً وبناءً من الهداية السياسيّة، رغم ضرورة الهداية السياسيّة وضرورة عدم تركها وصرف النظر عنها، إلّا أنّ الأهم هو الهداية الثقافيّة وثقافة الناس وأخلاقهم.

*صلاة الجمعة: سلوك علمائيّ روحانيّ أبويّ

1. حوزويّة علمائيّة لا إداريّة: من المسائل المهمّة فيما يختصّ بأتمّة الجمعة، وهو الذي يؤتي ثماره، أنّ حضور الإمام هو بصيغة حوزويّة روحانيّة علمائيّة وليس بالأطر الإداريّة التي لا تجدي نفعاً في صلاة الجمعة، ولا ينبغي أن يقوم السلوك الحوزويّ العلمائيّ على شكل

تُعتبر صلاة
الجمعة القلب
الثقافي لكلّ مدينة
والمركز الثقافي لها



الرئاسة في الصلاة، وإنما يجب أن يرتكز على الروحانيّة والأبويّة، والأخوة، والمشاعر الودّيّة.

2. قول الحقّ: النقطة التالية هي الاهتمام بالحقّ. فأحياناً نرى أنّ بعض أصحاب المنابر العامّة والكبيرة نسبياً، يراعون في خطابهم ما يبتغيه المستمع ويحاولونه بذلك! ويتخذون في كلامهم الأسلوب الذي يرغب فيه، وهذا العمل خطأ.

تكلّموا بما هو الصواب، حتّى وإن لم يستسغه المستمع. وبالإمكان بيان ذلك الموضوع مشفوعاً بالاستدلال واللغة الهادئة والدافئة، ليتذوّق حلاوة هذا الكلام من لم يستسغه قبل ذلك.

3. إكرام إمام الجمعة: على إمام الجمعة إكرام نفسه وتقدير دوره، وعلى الناس إكرامه أيضاً. والإكرام لا يعني إقامة المراسم الصوريّة والشكليّات وفقرش السجّاد الأحمر، وإنّما هو التقدير ومعرفة قيمة نفسه وما يقوم به، وهذا من الأمور الأساسيّة. فعليكم، بصفتمكم أئمة جمعة، أن تعرفوا قدر أنفسكم وتكرموها، وهذا معناه الإعراض والترفع عن كل ما يدنس باطن الإنسان ويلوّثه.

*إقامة صلاة الجمعة فرصة!

إنّ فرصة إمامة وإقامة صلاة الجمعة هي توفيق كبير حقّاً. فالمتعارف عليه في بعض البلدان الإسلاميّة أن تقوم أجهزة إداريّة بإملاء خطبة الجمعة على الورق، ثمّ تُقدّم لإمام الجمعة، الذي بدوره يعتلي المنبر، ويقرأ ما أملي عليه في الورق. غير أنّ هذه لا تعتبر صلاة جمعة ولا خطبة جمعة في رأينا، وإنّما هي قراءة مرسومٍ للإدارة الفلانيّة التي تُعنى بالمسائل الدينيّة. إنّما خطبة الجمعة هي ما يتدفّق من قلب إمام الجمعة وذهنه الوقّاد، ويجري على لسانه، ويُعرض على الناس ببيان بليغ فصيح وبحسب ما تقتضيه حاجة الناس. لا بدّ من معرفة مواطن الفراغ والحاجات، والوقوف على ما يلبي تلك الحاجة ومعرفة ما يسدّ حاجة المستمع وجوعه من دواء فكريّ، وطعام وغذاء فكريّ، وبيان ذلك بالتي هي أحسن. هذا هو الأمر الضروريّ باعتقادي في قضية إمامة الجمعة. وعلى أيّ حال، فإننا نثمن صلاة الجمعة ونعرف قدرها، ونشكر الله تعالى حقّاً عليها.

عليكم، بصفتمكم أئمة جمعة، أن تعرفوا قدر أنفسكم وتكرموها، وهذا معناه الإعراض والترفع عن كل ما يدنس باطن الإنسان ويلوّثه





الشيخ البهجة قدس سره: أخذ بيدك إلى الله (2) (*)

سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)

نستكمل في هذا العدد الجزء الثاني من المقابلة التلفزيونية (*)
لسماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله) والتي تحدّث فيها عن آية
الله العظمى الشيخ محمد تقي البهجة قدس سره.

* نعلم أنّ لسماحتكم اطلاعاً واسعاً على المدارس العرفانية. بماذا تميّز
منهاج الشيخ البهجة قدس سره عن غيره؟
كان سماحة الشيخ البهجة قدس سره يقول دائماً: قال الله تعالى، قال





رسول الله ﷺ وقال أمير المؤمنين عليه السلام. يعني كانت أقواله دائماً تستند إلى كتاب الله، وإلى أحاديث رسول الله ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام.

وهذا يعني أنّ كل ما كان يقوله هو من المدرسة الأصيلة الصافية النقيّة. ثمّ إنّ مدرسة

السير والسلوك وعرfan سماحة الشيخ البهجة قدس سره هي مدرسة سهّلة الفهم ولكلّ الناس وليست للنخب أو الذين تتوفّر لهم فقط ظروف الدراسة الحوزويّة والعلميّة.

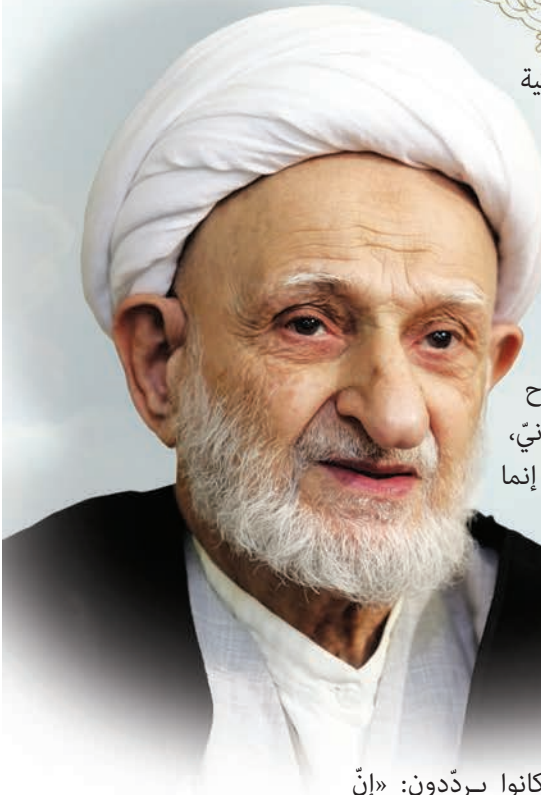
* كيف تصفون علاقة الشيخ البهجة قدس سره كـ«عارف» مع المجتمع وهو الذي لم يعزل عن الناس؟

من الخصائص الممتازة في سماحة الشيخ قدس سره، أنّه لم يحتفظ بخلصة عمره لنفسه، وإنّما شاركها مع الناس. فهو تكلم مع الجميع: كان الصغير يسأله، والكبير، والعالم وغيرهم، وكان يجيبهم جميعاً بكل لطف وابتسامة، ومحبة. وهذا يكشف مدى الحبّ والاحترام والأبوة والاهتمام الذي كان في قلب سماحة الشيخ البهجة قدس سره تجاه هؤلاء الناس، فلا يملّ من إجابتهم عمّا يسألون رغم كبر سنه ووضعه الصحيّ.

من الخصائص الممتازة في سماحة الشيخ قدس سره، أنّه لم يحتفظ بخلصة عمره لنفسه، وإنّما شاركها مع الناس

* ما هو توصيفكم لأهميّة العرفان والتوجّه للأمر المعنويّة بالنسبة إلى المقاومة في العالم العربيّ، وفي حزب الله على وجه الخصوص؟ حقيقةً لولا الجانب المعنويّ والمعرفيّ ما كانت لتقوم المقاومة في لبنان وتنتشر في المنطقة. إذا عدنا إلى سنة انطلاق المقاومة في لبنان سنة 1982 ميلاديّة، نجد أنّ القوات الإسرائيليّة المحتلة احتلّت جزءاً كبيراً من الأراضي اللبنانيّة، ووصلت إلى العاصمة بيروت، والمجتمع الدوليّ والعالم كلّه كان يدعم الكيان الإسرائيليّ، والدول العربيّة دول خاضعة وضعيفة في الأعمّ الأغلب.

لم يكن هناك أيّ أمل لإلحاق الهزيمة بإسرائيل في لبنان. بالإضافة



إلى ذلك [كانت هناك] قوّات أمريكية ودولية وجزء من اللبنانيين يتعاونون مع المحتل، وكان عدد المقاومين قليلاً جداً؛ أي بالمئات. فكيف كان يمكن لهذه الفئة القليلة المستضعفة أن تلحق هزيمة بقوى جبّارة بهذا المستوى؟! لكن في تلك الأيام، كان لدى هؤلاء الشباب الذين حملوا السلاح وبقوا في ساحة المقاومة الدافع الإيماني، واعتقادهم بأنهم عندما يقاتلون العدو إنما يقومون بتكليفهم الشرعيّ وواجبهم الدينيّ. فهم كانوا في الحقيقة أهل آخرة وأهل الله، وما كانوا يطلبون شيئاً من حطام هذه الدنيا. كان الناس يقولون لهم: «أنتم مجانين!

أنتم تريدون أن تهزموا إسرائيل؟!»، وكانوا يردّون: «إنّ العين لا تقاوم المخرز»... بالحسابات الماديّة، كان ينبغي أن لا تقوم مقاومة في لبنان. ولكن أنا أذكر في الأسابيع الأولى عندما ذهبت المجموعة الأولى إلى سماحة الامام الخمينيّ رحمته الله وسألته: «نحن ما هو تكليفنا؟ ظروفنا صعبة وعددنا قليل، وإمكاناتنا ضعيفة جداً، وعدونا كبير، ولكن نحن جاهزون لأن نعمل بتكليفنا أيّاً يكن».

قال سماحة الإمام الخميني رحمته الله: «تكليفكم أن تقاوموا، اتّكلوا على الله وثقوا بالله سبحانه وتعالى والله ناصركم، والنّصر معقود في جيبكم». وقال: «أنتم مسؤولون عن أداء التكليف، قوموا بتكليفكم والنتيجة على الله، ولكن أنتم ستنتصرون». فأصل البداية كان بهذه الخلفيّة الإيمانيّة المعنويّة وهي التي ما زالت موجودة وحاكمة.

* ما هو توصيفكم لأهمية العرفان والتوجّه إلى الأمور المعنوية بالنسبة إلى أهل العلم ورجال الدين؟

إنّ الضمانة الحقيقية لمن يريد أن يصبح عالماً كبيراً، أو يصبح قدرة

أظنّ أنّ إحياء النفوس هو أعظم كرامة كانت لسماحة الشيخ رحمته الله



سياسية أو عسكرية أو اقتصادية، سواء أكان فرداً أم جماعات أم حكومة، الضمانة هي هذا الجانب الإيماني والمعرفي والروحي والمعنوي؛ لأنه إذا لم نمدّ طالب العلم بالجانب المعنوي نكون كمن يأتي بشاب ويدربه على استخدام السلاح ويجعل منه شخصاً قوياً، ولكن لا يوجد لديه



الحافز الإلهي، ولا الرادع الديني، ثم يُطلقه بين الناس. هذا الشاب سيفتكك بدماء الناس، بأموال الناس، وبأعراض الناس.

الطلبة هم أخطر من هذا المقاتل؛ لأنهم يفتكون بدين الناس إن لم يكن لديهم دين وتقوى، وورع ومعرفة تحجبهم عن ارتكاب المعاصي والأخطاء من هذا النوع.

وأظن أن إحياء النفوس هو أعظم كرامة كانت لسماحة الشيخ رحمته الله.

* كيف تفسرون علاقة سماحة الشيخ البهجة رحمته الله مع الإمام الحجّة صلوات الله عليه؟

أعتقد أنه في تاريخ الغيبة الكبرى يحصل لدى بعض الكبار والعظماء من علمائنا والذين هم قطعاً من أهل الوثاقة والقداسة هذا النوع من التشرف بلقاء صاحب الزمان عليه السلام. وهذا متواتر ومعروف ومهم جداً من أجل حماية معتقدات الشيعة الإمامية؛ لأنه مع تمادي الزمن سوف يأتي من يقول أين هو هذا الإمام الغائب الذي تنتظرونه؟ وسوف يفتح باب التشكيك. وقد ذكرت الروايات الشريفة عن أئمتنا عليهم السلام قولهم إنه سوف يأتي زمان يقال فيه عن الإمام عليه السلام: «مات أو هلك في أي وادٍ سلك».

حسناً، الجانب العلمي مهم، أقصد وجود أدلة علمية يستدل بها المحققون من علمائنا ويصلون إلى الاطمئنان وإلى العلم بوجود الإمام صاحب الزمان عليه السلام وأنه ينتظر الإذن الإلهي للخروج والظهور وإقامة العدل في الأرض. لكن ممكن أن يتسلل الشك إلى النفس البشرية عندما يُقال: ما من أحد رأى، وما من أحد التقى. فأنا أعتقد أن رؤية صاحب الزمان عليه السلام مهمة جداً لحماية وحراسة هذه المعتقدات.



لقد سمعنا شيئاً من هذا الكلام في السنوات الأخيرة، إذ إنَّ سماحة الشيخ قده ويريد أن يفِي به. وأعتقد أنه ضروري جداً في كلِّ زمان وفي كلِّ جيل أن يرى أحد الإمام عليه، ولذلك أنا أقبل هذا الذي يُنقل حيث ذكر في الآونة الأخيرة، قبل رحيل سماحة الشيخ البهجة قده عن لقائه بصاحب الزمان عليه، وكان لذلك تأثير قويّ جداً في تثبيت عقائد المؤمنين والشيعة الذين بدأ يتسلَّل إليهم التردُّد والشكُّ نتيجة التشكيكات الموجودة في هذه المسألة، في أكثر من مكان في هذه المسألة.

* راجت شائعة أن الشيخ البهجة قده قد بشر الكهول بإدراك الظهور المبارك للحجَّة عليه، هل سمعتم بذلك منه؟ وماذا كان رأيه؟

سماحة الشيخ البهجة قده كان دائماً يعطينا الأمل لكن دون توقيت ودون تحديد. وهذه هي سيرة أهل البيت عليهم. كان يقول: «إن شاء الله الفرج قريب، يجب أن ننتظر، يجب أن نعمل. لكن نحن لم نسمع منه في يوم من الأيام تحديداً زمنياً، حتَّى تحديداً إجمالياً أبداً، بل إنني عندما حدِّثته أنَّ بعض الناس يقول إنه «سمع منكم أن الظهور سيكون في عام كذا» تألم كثيراً، وقال: «أستغفر الله، معاذ الله، وأيِّ شخص ينقل عني أيُّ أوقَّت وأقول سنة كذا أو عام كذا، فهذا كذب! ولا تصدِّقوا ذلك».

* ما رأي سماحتكم بالكتاب الذي صدر مؤخراً «كتاب الناصح» الذي يتحدث عن الشيخ البهجة قده؟

أعتقد أنَّ كتاب الناصح كان مؤثراً جداً. فكلُّ من وصل إليه هذا الكتاب وقرأه تأثَّر به، أولاً لجامعية الكتاب، وأيضاً لملاحظته ولجمالية الفكر المجموع فيه وأيضاً لوثاقته. وأنا أعتقد أنَّ وضع برنامج للتعريف بشخصية سماحة الشيخ البهجة قده، وتوجيهاته، يعتبر من أهم الوسائل في تقديم النموذج القدوة للناس.

أعتقد أنَّه من الضروري جداً في كلِّ زمان في كلِّ جيل أن يرى أحد الإمام عليه



الغدِير: ولاية مستدامة(*)



الشهيد السيد عباس الموسوي عليه السلام

من خلال مناسبة الغدير نطلُّ على واقع عاشه المسلمون في الصدر الأول للدعوة الإسلاميّة. لقد كانت الناس تصلّي مع رسول الله ﷺ، ومنهم من اكتسب رتبة صحابيِّ الرسول ﷺ، ومنهم من قدّم روحه على هذا الطريق: جاهدوا، وقتلوا، وخاضوا المعارك ونصروا رسول الله ﷺ في أشدّ الحالات، ثم جاء يوم الغدير في حجة الوداع، وكان في آخر عام عاشه رسول الله ﷺ مع الناس.

*إكمال الدين وإتمام النعمة

جمع الرسول ﷺ الناس الذين كانوا في حجّ بيت الله الحرام، وقال لهم مسألة بعبارات بسيطة جدًّا، لكن هذه المسألة وجعلها الله تبارك وتعالى في كتابه المجيد إكمالاً للدين وإتماماً للنعمة، وأكّد عليها رسول الله ﷺ في توجيهاته. وكان ذلك اليوم الذي نُصّب فيه عليُّ بن أبي طالب خليفة على المسلمين.

في ذلك اليوم أنهى المسلمون عبادة عظيمة اسمها حجّ بيت الله الحرام. أهل المدينة الذين أطلق عليهم رسول الله ﷺ اسم «الأنصار»،



وأهل مكة الذين سَمَّاهم ﷺ «المهاجرين»، وكلّهم كانوا يخدمون رسالة الله تعالى، وضعهم الرسول ﷺ أمام اختبار صعب هو اختبار الولاية، التي نزلت فيها الآيات القرآنية في ذلك اليوم: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: 3)، إكمال الدين، إتمام النعمة، ارتضاء الإسلام ديناً بعليّ بن أبي طالب ﷺ.

الولاية الركن الأهم

أراد الله تبارك وتعالى ورسوله الأكرم ﷺ من خلال ذلك أن يثبّتنا مسألة أساسية ليس في أذهان الصحابة فحسب؛ بل على امتداد التاريخ جيلاً بعد جيل: أنّ الصلاة ركن من أركان الدين، وأنّ الصوم ركن أساساً أيضاً، والحج، والجهاد، والقتال في سبيل الله من أركان الدين، لكنّ الأهم من ذلك كلّهُ، أيّها

الناس، أن تؤمّنوا بالولاية. طبعاً، ليس المقصود من الولاية التي يُحب أن يفهمها البعض أننا مع ولاية عليّ ﷺ، لكننا لسنا مع ولاية الحسن بن عليّ ﷺ، وإذا كنّا مع ولاية الحسن بن عليّ ﷺ لسنا مع ولاية الحسين بن عليّ ﷺ، وهكذا حتى تصل الكرّة أننا مع ولاية الإمام المهدي ﷺ إذا جاء لكننا لسنا مع ولاية نائب الإمام ﷺ.

الولاية بمعناها العام

فالولاية التي هي إتمام نعمة وإكمال دين هي الولاية بمعناها العام سواءً كانت ولاية المعصوم، أو ولاية الفقيه التي تقوم مقام ولاية المعصوم. ولذلك لا فرق أبداً بين

الذين قالوا يوماً من الأيام: نحن مع ولاية رسول الله ﷺ، لكننا لسنا مع ولاية عليّ بن أبي طالب ﷺ وبين من يقول: نحن مع ولاية الإمام المهديّ إذا خرج، ولسنا مع ولاية نائبه بالحق الإمام الخمينيّ!! هذا مصيره كمصير ذلك تماماً، لا فرق.

كثيرون من المسلمين كانوا يحتجّون ويستنكرون على عليّ ﷺ،

الولاية التي هي إتمام نعمة وإكمال دين هي الولاية بمعناها العام، سواءً كانت ولاية المعصوم، أو ولاية الفقيه التي تقوم مقام ولاية المعصوم



وكان رسول الله ﷺ، في بعض الحالات، يعنّفهم: ماذا فعل لكم عليّ ﷺ؟ عليّ بن أبي طالب ﷺ الكرّار غير الفرار في معركة خيبر، عليّ بن أبي طالب ﷺ نصف المعركة في بدر وكلّ المعركة في أحد، عليّ بن أبي طالب ﷺ وحده في معركة الأحزاب، كان عليّ بن أبي طالب ﷺ كلّ شيء في حياة المسلمين، ثمّ يأتي رجلٌ ليقول: عليّ ﷺ ليس بشيء، حتّى يحقّق مآربه الشخصية.

*الغدِير يُحدّد مصير الأمة

يوم الغدير، هذا اليوم السياسيّ الكبير عند المسلمين، هو أفضل يوم، لأنّه يُحدّد مصير الأمة بأكملها، فإذا كنت مع الولاية، فأنت على الصراط المستقيم. فمن خلال هذه الولاية -أيها المسلمون- نستطيع أن نعرف مواقع أقدامنا إلى آخر الطريق، وكلّ خطوة من خطواتنا من خلال هذا الدليل.

الوليّ المعصوم أو الوليّ الفقيه وحده الذي يقبّل كلّ المعادلات. أتمنّى عليكم أن ترسموا هذه الصورة في أذهانكم: لو التزم المسلمون بمضمون الغدير وجاء عليّ بن أبي طالب ﷺ بعد الرسول ﷺ، ثمّ الحسن ﷺ، ثمّ الحسين ﷺ، ثمّ عليّ بن الحسين ﷺ، ثمّ الباقر ﷺ، ثمّ الصادق ﷺ، ثمّ الكاظم ﷺ، وهكذا ثلاثة عشر معصوماً. رسول الله ﷺ وعليّ ﷺ وأبناء عليّ ﷺ ثلاثة عشر معصوماً يتناوبون على ولاية وخلافة المسلمين، كيف سيكون المسار في هذه الدنيا؟ فقط في ثلاثة وعشرين عاماً بنى رسول الله ﷺ مجد أمة بكاملها. لو قُدّر للأئمة المعصومين ﷺ الذين يمتازون بمواصفات رسول الله ﷺ، ويمتازون بكفاءة رسول الله ﷺ، أن يتسلّموا الحكم لحكموا أكثر من ثلاثة أو أربعة قرون، كيف كان سيّجّه الوضع السياسيّ والوضع العقائديّ لكل الناس؟

عالمنا

عندما يتبع كل المسلمين في العالم هذه القيادة، ستترف راية الإسلام في كل مكان في العالم

أيضاً في عصرنا الحاضر عندما يتوجّه كل المسلمين في العالم إلى الإيمان بولاية وقيادة الإمام الخميني عنه السلام، الإمام الذي وضع نفسه وما يملك من قدرات شعب بكامله في إيران، في خدمة الإسلام لرفع كلمة «لا إله إلا الله، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله». عندما يتبع كل المسلمين في العالم هذه القيادة، ستترف راية الإسلام في كل مكان في العالم.

*الاستكبار في موقع الاستنفار

الإسلام ليس فقط صلاة وصوماً. الإسلام من خلال يوم الغدير بيّن أنّ موضوع القيادة هو الأساس. فعندما جاءنا قائدٌ حكيم، صلب الإرادة، قويّ العزيمة، لا يخاف في الله لومة لائم، يريد للإسلام أن ينتصر، وأن يكون عزيزاً في كل العالم، صار كل الاستكبار العالميّ في موقع الاستنفار والخوف. وقد عبّر [ميخائيل] غورباتشوف زعيم الاتحاد السوفييتي، عن ذلك في قوله: لا يجوز أن يبقى هذا الشعور، شعور الانتصار، عند المسلمين: انتصار الشعب الأفغانيّ على الاتحاد السوفييتي، والشعب المسلم في إيران، وفي لبنان أن يشعر المسلم أنّه انتصر على أمريكا. هذا الشعور يجب أن لا يبقى، ويجب أن يُقضى عليه.

لكنّ الذي صنع هذا الشعور؟ لقد صنع هذا الشعور العزيز والقويّ صوت الإمام الخميني عنه السلام، صوت القيادة الحكيمة. ولذلك، يخاف الاستكبار العالمي اليوم من الإسلام الذي يزحف عبر هذه القيادة الحكيمة، قيادة الإمام الخميني عنه السلام.

الهوامش

(*) خطبة جمعة ألقاها سماحته عنه السلام في تاريخ: 5-8-1988م.



مُنَاجَاةُ الذَّاكِرِينَ (7)

أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ بَغَيْرِ ذِكْرِكَ

آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)

ورد في مناجاة الذاكرين للإمام السجاد عليه السلام: «وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ بَغَيْرِ ذِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ رَاحَةٍ بَغَيْرِ أَنْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ سُورٍ بَغَيْرِ قُرْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ شُغْلٍ بَغَيْرِ طَاعَتِكَ». تحدثنا في العدد السابق عن حقيقة اللذة أما في هذا العدد سنتحدث عن احتياجات الإنسان ولذة ذكر الله.

سُبْحَانَكَ يَا اللَّهُ
سُبْحَانَكَ يَا اللَّهُ
سُبْحَانَكَ يَا اللَّهُ

استمع للصوت

لكل حاسة لذة مناسبة

الإنسان في مراحل نموّه، تحصل له احتياجات جديدة، حيث يشعر باللذة في تأميناها. بعض هذه الاحتياجات حسيّ وبعضها الآخر ماديّ وهي معروفة عندنا بالكامل. عندما يرفع الإنسان هذه الاحتياجات بواسطة أعضائه وقواه الحسيّة، يشعر بلذة مناسبة لها. مثال ذلك، عندما نلتذّ بالاستماع إلى عزفٍ عذبٍ فهذا يعني أنّ حاسة السمع عندنا قد أدركت ذلك الصوت وهو مناسب وملائم لها، فالأذن هي التي تدرك الأمواج الصوتيّة؛ إذ أنّ هناك ملاءمة ومناسبة بينهما. وعلى هذا، فإذا فقد الإنسان الحسّ المناسب لكلّ لذة، يكون عاجزاً عن إدراكها، وإذا فقد الشخص العين فهو لا يلتذّ بالمناظر الجميلة⁽¹⁾.

بعض الاحتياجات مؤقّت

من جملة احتياجات الإنسان الأخرى ولذاذته التي تحصل بعد إشباع الاحتياجات، الاحتياجات الروحيّة والنفسيّة. وقد عملت مدارس علم النفس، على اختلافها، على دراسة هذه الاحتياجات. بعض استعدادات الإنسان أمثال الغذاء، يظهر منذ الولادة وبعضها الآخر يظهر بعد أن يقطع الإنسان مراحل في النمو. وبعض الاحتياجات مؤقّت يظهر في مراحل خاصة من حياة الإنسان. ولكن هناك بعض الاحتياجات الدائمة التي تستمرّ حتّى نهاية العمر، أمثال الغرائز المحرّكة التي تبقى فعالة حتّى نهاية العمر، مثلاً: الحاجة إلى الغذاء الذي يبقى حتّى نهاية عمر الإنسان.

أشرنا [في العدد السابق] إلى أنّ اللعب بوسائل وأدوات اللعب يتعلّق بمرحلة الطفولة، حيث يبقى الطفل متعلّقاً بها إلى سنّ العاشرة، ثمّ يتّجه بعدها نحو ألعاب أخرى. الشباب مثلاً يظهرون ميلاً نحو لعب الكرة، لا بل يعتبرون ألعاب الأطفال أدنى من شأنهم، فإذا أظهر الشخص علاقة باللعب بوسائل الأطفال بعد مرحلة الطفولة، فإنّ عمله هذا يكون

خلاف الطبيعة وهو ناشئ من النقص النفسي والتربوي؛ لأنَّ عقل الإنسان إذا قطع مراحل النمو بشكل طبيعيّ، فهو لا يقترب من الأعمال التي لا تتناسب معه. وإذا حصل واقترب منها وكان تعاطيه معها سلبياً، فإنه سيخجل من فعله ويطلب العذر من الذين يشاهدونه.

*تناسب اللذة وشأن الإنسان

طبعاً، تشخيص اللذائذ والاحتياجات الفصليّة والمؤقتة وتعيين الإطار الزمنيّ لها يقع على عاتق علماء النفس. ولكن، من الواضح أنَّ الإنسان يعتبر بعض اللذائذ أدنى من شأنه بعد رقيّ موقعه وشأنه ونموّه العقليّ. كما إنَّ صاحب الشأن والموقع الاجتماعيّ الرفيع لا يرى أنَّ من شأنه الاشتغال بالأعمال المتدنيّة المناسبة للطبقات الاجتماعية المتدنيّة. طبعاً، يعتبر الإسلام كلّ عمل محترماً وذا قيمة، ولكن من حيث التقييم الاجتماعي، فإنَّ عامل النظافة ليس في مستوى المحافظ وكافة مسؤولي المدينة.

*الواصلون وطلب اللذة

كما إن الشخص ذا الشأن والاعتبار الاجتماعيّ المتعالي، غير جاهز للعمل في إطار أعمال الأفراد المتدنيّة، ويخجل من أن يقضي وقته في هكذا أعمال. كذلك فإنَّ الذي وصل إلى مراتب المعرفة الإلهيّة المتعالية والذي تذوق طعم العلاقة بالله، لا يرى أنَّ من شأنه القيام بعمل لأجل لذته المادية. إنَّ هذا الشخص يرى نفسه يقوم بما يؤدي إلى طاعة الله والقيام بوظيفته في حدّ الضرورة، ولا يرى أنَّ من شأنه التلذذ بالأمور العادية في الحياة. وكما إنَّ الطبيب أو أيّ إنسان بارز ليس حاضراً للعب بأدوات ووسائل الأطفال حيث يخجل من اللعب بها، كذلك الأشخاص الذين هم في مستوى عالٍ من المعرفة والإيمان، يخجلون من الإتيان بأعمال نعتبرها ذات قيمة لنا؛ لأنهم يعتبرون الكثير ممّا نطلب وما نريد أموراً صبيانيّة وقيحية.

*إدراك لذة ذكر الله وترك اللذائذ الماديّة

إنَّ الشخص العارف بالله والذي يمكنه السكون إلى الله، ليس بإمكانه التعلّق بالمنزل والسيارة وكافة وسائل الحياة؛ لأنّه يعتبر ذلك أدنى من شأنه. كيف يمكن لمن يعتبر



قلبه محلاً لله ومحبتَه أن يجعله محلاً للأحجار والحديد والأمور
الجامدة؟

يجب أن ننظر إلى أنفسنا وبأي شيء قد تعلقنا وأن
نعلم أن قيمتنا هي في حدود الشيء الذي تعلقنا به. إن
الذي يصل إلى المعرفة الإلهية والذي يدرك الحقائق
والمطلع على شأنه ومقامه الإلهي والإنساني والذي
يعلم أن الأعمال الدنيوية المتدنية لا تتناسب مع الشأن
والقيمة اللذين أعطاهما الله له والذي يأبى لنفسه وفكره
الاشتغال بالأمور الدنيوية العبيثية، فهو يخجل لأنه قضى
عمره في أمور لا تتناسب مع مقامه الإنساني وهو
يتأسف للخسارة التي لحقت به.

*سبب استغفار الأولياء

إن الذي تذوق طعم ذكر الله ولذة الكون
مع الله، يدرك أن التعلق بالحجر والحديد والثور
والخروف أمور تدعو إلى الخجل حيث يجب
الاستغفار من ذلك. وعلى هذا الأساس، فإن استغفار
أولياء الله ليس من المعصية؛ لأن ساحتهم منزّهة عن
المعصية، بل استغفارهم هو من كل ما يمنع الإنسان
من اللذة بذكر الله.

إن الذي لم يصل إلى مرحلة إدراك لذة ذكر الله،
فيذا أُجبر على تكرار ذكر «لا إله إلا الله» ألف مرة، فهو
سيشعر بالتعب؛ لأنه لا يلتذ بهذه الأذكار، لذلك نراه
يتقلب يميناً وشمالاً ويتحرك إلى هنا وهناك ليتمكن
من الانتهاء. وإذا أراد ختم جزء من القرآن، نراه يعدد
الصفحات الباقية مرات عدة ليتمكن في النهاية من
الوصول إلى نهايته. وهو عندما يقوم إلى الصلاة يكون
في غاية الكسل والشعور بالإنقال؛ لأنه لا يلتذ بالصلاة.

من هنا، يقول الله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا
عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ (البقرة: 45).

* ارتواء القلب من زمزم معرفة الله

في المقابل، فإن الذي ارتوى قلبه من زمزم معرفة الله الزلال، والذي
استقرت في داخله لذة ذكر الله، التي هي أعلى من كل لذة، والتي لا



إن استغفار أولياء الله
ليس من المعصية؛
لأن ساحتهم منزّهة
عن المعصية، بل
استغفارهم هو من
كل ما يمنع الإنسان
من اللذة بذكر الله

يمكن مقارنة أي لذة أخرى بها، هذا الشخص عندما يشتغل بذكر الله، فهو يلتذ بذلك إلى درجة أنه يغفل عن أي شيء آخر.

ينقل المرحوم الحاج الشيخ غلام رضا اليزدي رواية مضمونها: في الجنة تشتهي بعض الحوريات إلى الله، بأنك يا الله قد خلقتنا للمؤمن الفلاني، لكنه غير ملتفت لنا على الإطلاق. والسبب في ذلك أن أهل الجنة قد أسكرتهم التجليات الإلهية فالتدوا بها إلى درجة أنهم غفلوا عن الحوريات، ولأنه قد وصل إلى لذة أعلى وهي لذة «الأنس بالله»؛ وهي لذة لا يمكن مقارنتها بكافة حوريات الجنة.

إن الذي أبعد روحه عن التعلقات المادية، قد وصل إلى مستوى عال من اللطافة والصفاء والتعالي بحيث يعتبر كل لذة غير ذكر الله نوعاً من الخسران الذي يجب الاستغفار منه. إن هكذا شخص هو الذي يتمكن من إدراك كلام الإمام السجاد عليه السلام: «وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ بَغَيْرِ ذِكْرِكَ».

* التوحيد في حب الله

يمكن الاستفادة من هذه الجملة بشكل آخر وهي: عندما تحصل علاقة المحبة والمودة بين شخصين، فإن الحب والعشق يوجبان أن يتوجه العاشق بشكل كامل إلى المحبوب؛ وأما إذا توجه والتفت واهتم بشخص آخر فقد جفا محبوه ومعشوقه. إن الذي يحب

غير الله تعالى، وبالتالي الذي يلتذ بأعمال أخرى غير ذكر الله، فقد خان الله ولم يكن موخداً في حبه لله. يجب على الموخد أن يخصص قلبه لمحبوه الحقيقي وأن لا يلتفت إلى غير الله؛ إلا في بعض الحالات التي أمر الله فيها بالتوجه إلى غير الله. نعم، هنا يكون الإنسان في إطار القيام بالواجب والوظيفة الإلهية، فيتعلق بالأمر الدنيوية ويلتذ بها ولكنه في الوقت عينه يكون غير غافل عن الله.

وأما اللذة التي يحصل عليها فلا تنافي لذة ذكر الله. إذًا، عندما يعشق الشخص الله، يجب أن يكون بكامل وجوده وقفاً على المعشوق ويجب عليه عدم التوجه إلى غير الله. وأما إذا سعى نحو لذة غير ذكر الله يجب عليه الاستغفار من ذلك.



عندما يعشق الشخص الله، يجب أن يكون بكامل وجوده وقفاً على المعشوق ويجب عليه عدم التوجه إلى غير الله



بَعْدَ اللَّهِ

الإمام الجواد عليه السلام وحرب التشكيك
الإمام الجواد عليه السلام والإمامة المبكرة
الإمام الجواد عليه السلام ومعجزة الإمامة
الإمام الجواد عليه السلام ومواجهة الاحتواء
حُرر الإمام الجواد عليه السلام

العليه السلام

باب المراد



الأمير الجواد و حرب التشكيك

السيد حسين حسن أمين

محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام. نور العالم بولادته في العاشر من شهر رجب⁽¹⁾ على الرأي الأغلب. ورد عن الإمام الحجّة عليه السلام في أدعية شهر رجب «اللهم إني أسألك بالمولودين في رجب محمد بن علي الثاني وابنه علي بن محمد المنتجب...».

عاش مع أبيه الإمام الرضا عليه السلام سبع سنوات وبعده ثماني عشرة سنة إلا عشرين يوماً، عاصر فيها المأمون العباسي مدة خمس عشرة سنة (203هـ إلى 218هـ) والمعتمد سنتين (218هـ إلى 220هـ).

أمه نوبية مريسية من أهل بيت ماريًا القبطية زوجة النبي صلى الله عليه وآله أم ولد إبراهيم. سمّاها الإمام الرضا عليه السلام خيزران وتكنى بأُمّ الحسن⁽²⁾. قال عنها الإمام العسكري عليه السلام: «خُلقت طاهرة مُطهّرة وهي أم ولد وتكنى بأُمّ الجواد وأمّ الحسن وكانت أفضل نساء زمانها»⁽³⁾.

نشأته مع أبيه الإمام الرضا عليه السلام

ذُكر أنّ الإمام الجواد عليه السلام ولد بعد وفاة الرشيد العباسي وفترة احتدام الصراع على السلطة بين ولديه الأمين والمأمون. وعندما سيطر المأمون على الخلافة توجّه إلى إخضاع الخصوم والقضاء على المعارضين لملكه وسلطانه ثمّ توجّه إلى من يعتبره الخطر على خلافته وملكه



ألا وهم أهل البيت عليهم السلام أصحاب الحقّ الشرعيين، فأراد أول الأمر أن يستميلهم إلى جانبه لكثرة أتباعهم وما لهم من مقام في قلوب المؤمنين، خاصة وأنّ الظروف لا تسمح بالمواجهة على أكثر من جبهة فاختر التودّد لهم وأن لا يسير بسيرة أبيه مع أهل البيت عليهم السلام، فرفع عنهم وعن أشياعهم التتبّع وردّ لهم أموالهم وأمر الخطباء أن يقدّموا ذكر عليّ عليه السلام على سائر الأصحاب لأنّه أفضلهم، كما وأجبر الإمام الرضا عليه السلام على القبول بولاية العهد وهدّده بالقتل إن رفض.

تحمل الإمام الجواد عليه السلام أعباء الإمامة بعد شهادة أبيه الرضا عليه السلام وله من العمر سبع سنوات

حينها حضر الإمام الرضا عليه السلام إلى خراسان بنفسه فقط ولم يحضر معه الإمام الجواد عليه السلام تحييداً له عن عين السلطة، فبقي في المدينة بعيداً عن أبيه الإمام الرضا عليه السلام. لذا، لم يذكر المؤرّخون الكثير عن حياته مع أبيه عليه السلام سوى ما ورد في الفترة البسيطة بعد ولادته.

*إمامة الإمام الجواد عليه السلام

تحمل الإمام الجواد عليه السلام أعباء الإمامة بعد شهادة أبيه الرضا عليه السلام وله من العمر سبع سنوات، قضى أغلبها بعيداً عن أبيه عليه السلام لضرورات أمّية استدعتها سياسة حفظ الإمام الجواد عليه السلام. إلا أنّ الروايات التي وردت عن الإمام الرضا عليه السلام في تعيين ولده الجواد عليه السلام لم تترك مجالاً للشكّ فيها.



فقد روي عن الإمام الرضا عليه السلام قوله: «(...) هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي وصيرته مكاني، وقال عليه السلام: إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذة بالقذة»⁽⁴⁾.

المشككون في إمامته عليه السلام

إن سياسة التشكيك في إمامة كل إمام من أئمة أهل البيت عليهم السلام عند توليه الإمامة أمر معتمد من أصحاب الأغراض الشخصية ومن السلطة الحاكمة. ولعل من أصعب الامتحانات ما مرّ به الشيعة في امتحان تثبيت إمامة الإمام الرضا عليه السلام حيث استشهد الإمام الكاظم في السجن مما سهّل على المنكرين أن ينكروا تعيين الإمام الكاظم لولده الإمام الرضا عليه السلام، مضافاً إلى إنكار عدد من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام لإمامته عليه السلام، وكذلك عدد من أهل بيته وأقربائه، إلا أن الله سبحانه وتعالى أظهر الحق على يديه وتيقن الشيعة بإمامته. وهذا عين ما حصل من قبل المغرضين بحق إمامة الإمام الجواد عليه السلام حيث استغلوا بداية بُد الإمام الرضا عليه السلام عن ولده الجواد عليه السلام كما استغلوا شهادة الإمام الرضا عليه السلام لاستهداف إمامة الجواد عليه السلام. ونلفت النظر إلى بعض الإشكاليات التي ركّز عليها القوم:

1. إشكالية صغر السن:

وهذا الأمر أثار ضجة كبيرة في أوساط الموالين والمعادين وأعاد فتح باب إمامة الإمام الرضا عليه السلام والتشكيك في صوابية قراره بتعيين ولده من بعده، ممّا حدا بالإمام الرضا عليه السلام إلى أن يردّ على هذه الهجمة ويؤكد على أن التعيين إلهي، والأمر لله سبحانه، وهكذا جرت إرادته من قبل في العديد من أنبيائه.

روي عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرضا عليه السلام: «قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول: يهب الله لي غلاماً، وقد وهب الله لك، فأقرّ عيوننا، فلا أرانا الله يومك، فإن كان كون فإلى من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه، فقلت: جعلت فداك وهذا ابن ثلاث سنين، فقال عليه السلام: وما يضرّه من ذلك فقد قام عيسى بالحجة وهو أقلّ من ثلاث سنين»⁽⁵⁾.

وقد ذكر الكليني في الكافي احتجاج الإمام الرضا عليه السلام على إمامة

نطق الإمام الجواد عليه السلام بلسان أرفه من السيف وقال: «الحمد لله الذي خلقنا من نوره، واصطفانا من بريته، وجعلنا أمماء على خلقه ووحيه...»



الجواد عليه السلام مع صغر سنه باستخلاف نبي الله داود عليه السلام لسليمان وهو صبي يرمى الغنم فأذكر ذلك عبّاد بني إسرائيل وعلمائهم⁽⁶⁾. وقد وصل الاعتراض والتشكيك إلى نفس الأصحاب حتى سأل أحدهم الإمام الجواد عليه السلام فقال: «يا سيدي إن الناس ينكرون عليك حدائث سنك، فقال عليه السلام: وما ينكرون من ذلك قول الله عزّ وجلّ، لقد قال الله عزّ وجلّ لنبيه عليه السلام: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (يوسف: 108)، فوالله ما تبعه إلا علي وله تسع سنين وأنا ابن تسع سنين»⁽⁷⁾.

2. إشكالية لون البشرة:

وهنا تبرز دناءة القوم بتشكيكهم في نسب الإمام الجواد عليه السلام، حيث إنّه عليه السلام كان شديد الأدمة؛ أي السمرة، فاستغل المنكرون هذا الأمر وأشاعوا التشكيك بين الناس في المدينة خصوصاً بعد بقاءه عليه السلام في مكة وانتقال الإمام الرضا عليه السلام إلى خراسان فازداد الضغط عليه، إلى درجة تجرأ القوم وعرضوه على القافة وهم أصحاب الخبرة في معرفة نسب الشخص، وكان له عليه السلام من العمر حينها خمس وعشرون شهراً، فلما نظروا إلى وجهه الشريف خرّوا لوجوههم سجداً ثم قاموا وقالوا: يا ويحكم أمثل هذا الكوكب الدرّي والنور الزاهر تعرّضون على مثلنا، وهذا والله الحسب الزكي والنسب المهذب الطاهر ولدته النجوم الزواهر والأرحام الطواهر والله ما هو إلا من ذرية النبي عليه السلام وأمير المؤمنين عليه السلام.

عندها نطق الإمام الجواد عليه السلام بلسانٍ أرهف من السيف وقال: «الحمد لله الذي خلقنا من نوره، واصطفانا من برّيته، وجعلنا أمناً على خلقه ووحيه، أيها الناس، أنا محمد بن علي الرضا ابن موسى الكاظم ابن

جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي سيد الساجدين ابن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ابن فاطمة الزهراء بنت محمد عليهم السلام أجمعين، أفي مثلي يُشكُّ؟ وعلى الله تبارك وتعالى وجدِّي محمد المصطفى يفتري وأعرض على القافة؟ إنِّي والله لأعلم ما في سرائرهم وخواطرهم وإنِّي لأعلم الناس أجمعين بما هم إليه صائرون أقول حقاً، وأظهر صدقاً علماً قد نبأه الله تبارك وتعالى قبل الخلق أجمعين وبعد بناء السماوات والأرضين.

وأيم الله، لولا تظاهر الباطل علينا، وغواية ذرية الكفر وتوتّب أهل الشرك والشك والشقاق علينا، لقلت قولاً يعجب منه الأولون والآخرون، ثمّ وضع يده على فيه وقال: يا محمد، اصمت كما صمت آباؤك، واصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنّهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون.

ثمّ أتى إلى رجل بجانبه فقبض على يده، فما زال يمشي يتخطى رقاب الناس وهم يفرجون له، قال: فرأيت مشيخة أجلائهم ينظرون إليه ويقولون: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ فسألت عنهم، فقبل هؤلاء قوم من بني هاشم من أولاد عبد المطلب. فبلغ أمر العرض هذا الإمام الرضا عليه السلام وما حصل فيه وهو في خراسان فقال عليه السلام: الحمد لله الذي جعل في ابني محمد أسوة برسول الله صلى الله عليه وآله وابنه إبراهيم⁽⁸⁾.

واللطيف في إشارة الإمام الرضا عليه السلام لنفس الحرب التي مارسها المشكّكون في حق إبراهيم ابن النبي محمد صلى الله عليه وآله من زوجته ماريّا القبطية حيث كان لونه يميل إلى السمرة الحادة فبدأ المشكّكون ببثّ سمومهم في المجتمع الإسلامي فنصر الله تعالى نبيّه عليهم وألقمهم حجراً وأبطل خبثهم، فكان ما حصل مع الإمام الجواد عليه السلام مواسة لرسول الله صلى الله عليه وآله ولما حصل معه.

ومن الواضح أنّ أمّ الإمام الجواد عليه السلام هي من أهل بيت ماريّا القبطية زوجة النبي صلى الله عليه وآله وأنّ أهل النوبة في مصر لهم السمرة الحادة كلون طبيعيّ لبشرتهم، والخال أحد الضجيعين، وإنّ العرق لدّساس، فمن الطبيعيّ جداً أن يشبه الولد أخواله، ولكنّ المغرضين دائماً يقلّبون الحقائق ويزرعون الشكّ إلا أنّ كيد الشيطان كان ضعيفاً.

كان باب إبطال التشكيك في إمامة الإمام الرضا عليه السلام من خلال الكرامات التي ظهرت على يديه، وهو عين ما حصل مع الإمام الجواد عليه السلام



*إبطال التشكيك في الكرامات

كان باب إبطال التشكيك في إمامة الإمام الرضا عليه السلام من خلال الكرامات التي ظهرت على يديه، وهو عين ما حصل مع الإمام الجواد عليه السلام حيث ظهر على يديه من الكرامات ما جعل القوم يتيقنون بإمامته فتطمئن قلوب المواليين ويُقطع بها ألسنة المعادين المعاندين.

فقد روى أحد الأصحاب: «مضى أبو الحسن الرضا ولي عليه أربعة آلاف درهم، ولم يعرفها غيري وغيره فأرسل إليّ أبو جعفر: «إذا كان في غد فأنتي»، فأتيته في الغد، فقال لي: «مضى أبو الحسن ولك عليه أربعة آلاف درهم» فقلت: نعم، فرفع المصلّي الذي كان تحته، فإذا تحته دنانير فدفعها إليّ، وكان قيمتها في الوقت أربعة آلاف درهم»⁽⁹⁾. وغيرها كثير من الروايات المذكورة في الكتب لا يتسع المقام لذكرها.

كانت إمامة الإمام الجواد عليه السلام الإمام التاسع من أئمة أهل البيت عليه السلام كالشمس الساطعة في سماء زمن التخلف والرجعية واجتماع الناس على الباطل وتخاذلهم عن الحقّ حتّى قضى سلام الله عليه في السادس من ذي الحجة عام 220هـ شهيداً مظلوماً محتسباً.

الهوامش

- (1) بحار الأنوار، المجلسي، ج50، ص8.
- (2) (م.ن)، ج50، ص11 و12.
- (3) الفصول المهمة في معرفة الأئمة، ابن الصباغ، ج2، ص1038.
- (4) الكافي، الكليني، ج1 ص320.
- (5) الإرشاد، المفيد، ج2، ص276.
- (6) الوافي، الفيض الكاشاني، ج2، ص377.
- (7) أصول الكافي، (م.س)، ص325.
- (8) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج3، ص493.
- البحار، ج50، ص9 و10.
- (9) إعلام الوري بأعلام الهدى، الطبرسي، ص97 و100.

الأئمة الجواد والإمامة المبكرة

الشيخ بسام حسين

برزت لأول مرة في تاريخ الأئمة ظاهرة الإمامة المبكرة عندما تولى الإمام محمد الجواد ابن عليّ الرضا عليه السلام منصب الإمامة وتصدى لها وهو في سنّ مبكرة، لم يتجاوز عمره الشريف العشر سنين. وهو عمر صغير بالنسبة إلى ما ألفه الناس في عمر حاكم أو وليّ لله، بيده فصل الأمور والحكم بها، ورعاية الشيعة والأمة، فكيف يكون إماماً وحجّةً لله على خلقه وهو ما زال صبياً صغيراً؟! خاصة أن هذه الظاهرة تكررت أيضاً في قضية الإمام الحجة المهديّ عليه السلام أيضاً، ما يستدعي بيان الإمامة كمنصب إلهيّ وعلاقة هذا الدور بعمر الإمام، مضافاً إلى تبيان كيف أوصى الأئمة السابقون بإمامة الجواد صغيراً، وما هي الفرضيات التي تفسّر موقف الشيعة في الاعتقاد بإمامته المبكرة.

هل ترتبط الإمامة بعمر الإمام؟

تعتبر الإمامة في الفكر الشيعيّ منصباً من المناصب الإلهية التي يمنحها الله تعالى لأشخاص معيّنين ومحدّدين وضمن مواصفات خاصة.



وقد كان هذا الأمر معقوداً في نواصي الشيعة بدءاً من زمان أمير المؤمنين عليه السلام وحتى آخر الأئمة عليهم السلام، فعن عمرو بن الأشعث قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أترون الموصي منّا يوصي إلى من يريد؟! لا والله، ولكن عهد من الله ورسوله ﷺ لرجل فرجل حتى ينتهي الأمر إلى صاحبه»⁽¹⁾.

أترون الموصي منّا يوصي إلى من يريد؟! لا والله، ولكن عهد من الله ورسوله صلى الله عليه وآله لرجل فرجل حتى ينتهي الأمر إلى صاحبه

وعن معاوية بن عمار، عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ الإمامة عهد من الله عزّ وجلّ معهود لرجال مُسمّين، ليس للإمام أن يزويها عن الذي يكون من بعده..»⁽²⁾.

***الإمامة المبكرة في الروايات**

إنّ عمدة الشبهة والتساؤل المطروح هو: كيف يكون الإمام والحجّة لله على خلقه صبيّاً صغيراً؟! لقد تصدّت الروايات الواردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام

للإجابة عن هذا الأمر ضمن المفهوم القرآنيّ.

رُوي عن الإمام أبي جعفر الثاني عليه السلام عندما قيل له: «إنّهم يقولون في حادثة سنك، فقال عليه السلام: إنّ الله تعالى أوحى إلى داود أن يستخلف سليمان وهو صبيّ يرعى الغنم، فأنكر ذلك عبّاد بني إسرائيل وعلماءهم، فأوحى الله إلى داود عليه السلام أن خذ عصي المتكلمين وعصا سليمان واجعلها في بيت واختم عليها بخواتيم القوم فإذا كان من الغد، فمن



كانت عصاه قد أورقت وأثمرت فهو الخليفة، فأخبرهم داود، فقالوا: قد رضينا وسلّمنا»⁽³⁾.

وقد أجاب علماؤنا الأبرار بمثل ما ورد في هذه الروايات من أدلة وحجج، فعن الشيخ المفيد رحمته الله أنه قال: «على أن ما اشبهه عليهم من جهة سنّ أبي جعفر عليه السلام فإنه بين الفساد، وذلك أن كمال العقل لا يستنكر لحجج الله تعالى مع صغر السنّ، قال الله سبحانه: ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأُمِّهِدِ صَبِيًّا * قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ (مريم: 29 - 30) فخبر عن المسيح عليه السلام بالكلام في المهدي، وقال في قصة يحيى عليه السلام: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ (مريم: 12). وقد أجمع جمهور الشيعة مع سائر من خالفهم على أن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا علياً عليه السلام وهو صغير السنّ ولم يدع الصبيان غيره، وباهل بالحسن والحسين عليه السلام وهما طفلان، ولم ير مباحلّ قبله ولا بعده باهل بالأطفال، وإذا كان الأمر على ما ذكرناه من تخصيص الله تعالى بحججه على ما شرحناه، بطل ما تعلق به هؤلاء القوم»⁽⁴⁾.

*افتراضات لتفسير الإمامة المبكرة

يرى الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر رحمته الله أن الله سبحانه وتعالى قدر أن يكون نفس وجود هذا الإمام على خطّ حياة أهل البيت عليهم السلام دليلاً وبرهاناً على صحة العقيدة التي نؤمن بها؛ لأنّ الظاهرة التي وجدت مع هذا الإمام هي ظاهرة تولّي الشخص للإمامة وهو في سنّ الطفولة، على أساس أن التاريخ يتفق ويجمع على أن الجواد عليه السلام توفي أبوه وعمره لا يزيد عن سبع سنين. ومعنى هذا أنه تولّى زعامة الطائفة الشيعية روحياً ودينياً وعلمياً وفكرياً وهو لا يزيد عن سبع سنين. وهذه الظاهرة التي ظهرت لأول مرة في حياة الأئمة في الإمام الجواد





عَلَيْهِ السَّلَامُ، لو درسناها بحساب الاحتمالات لوجدنا أنّها وحدها كافية للاقتناع بحقّانية هذا الخطّ الذي كان يمثّله الإمام الجواد عَلَيْهِ السَّلَامُ، إذ كيف يمكن أن نفترض فرضاً آخر غير فرض الإمامة الواقعيّة في شخص لا يزيد عمره على عشر سنين⁽⁶⁾، ويتولى زعامة هذه الطائفة في كلّ المجالات الروحيّة والفكريّة والفقهية والدينيّة؟ وهنا نورد الاحتمالات ونثبت عدم صحّة أيّ منها إلّا ذاك المرتبط بالإيمان بأنّ الجواد عَلَيْهِ السَّلَامُ إمام حقّاً:

أجمع جمهور الشيعة مع سائر من خالفهم على أنّ رسول الله ﷺ باهلّ بالحسن والحسين، ﷺ وهما طفلان، ولم يرّ مباحلّ قبله ولا بعده باهلّ بالأطفال

1. الافتراض الأول: الإمامة الواقعيّة للإمام الجواد عَلَيْهِ السَّلَامُ

أنّ الإمام الجواد عَلَيْهِ السَّلَامُ لم يكن مكشوفاً للمسلمين ولشيّعه بل كان إماماً مستوراً.

وهذا الافتراض لا مجال له، وهو خلاف طبيعة العلاقة التي نشأت، منذ البداية، بين أئمة أهل البيت عَلَيْهِ السَّلَامُ وقواعدهم الشعبيّة في المسلمين، وذلك:

لأنّ زعامة الإمام في أهل البيت عَلَيْهِ السَّلَامُ لم تكن زعامة دعوة سرّيّة من قبيل الدعوات الصوفيّة أو الفاطميّة التي تحجب بين رأس الدعوة وبين قواعد هذه الدعوة لكي يفترض أنّ هذا الرأس كان محجوباً عن رعيّته مع إيمان الرعيّة

به، بل إمام أهل البيت عَلَيْهِ السَّلَامُ كان مكشوفاً أمام الطائفة، وكانت الطائفة بكل طبقاتها تتفاعل معه مباشرة في مسائلها الدينيّة، وفي قضاياها الروحيّة والأخلاقيّة، والإمام الجواد عَلَيْهِ السَّلَامُ نفسه أصرّ على المأمون حينما استقدمه إلى بغداد في أن يسمح له بالرجوع إلى المدينة، وسمح له بذلك. ففضى عَلَيْهِ السَّلَامُ أكثر عمره أو كلّ عمره وهو مكشوف أمام المسلمين، أمام مختلف طبقاتهم، بما فيهم الشيعة المؤمنون بزعامته وإمامته.

أضف إلى ذلك أنّ الإمام الجواد عَلَيْهِ السَّلَامُ قد سلّط عليه أضواء خاصّة من قبل الخليفة المأمون.. وقد زوّجه ابنته أمّ الفضل، واستقدمه إلى مجلسه ممتحناً له كما في القصّة المعروفة مع قاضيه «يحيى بن أكثم»، إلى غير ذلك مما يدلّ على كونه مكشوفاً أمام الجميع.

2. الافتراض الثاني: سداجة الطائفة بحيث تنظلي عليها الإمامة المبكرة

افتراض أنّ المستوى العلمي والفكري والعقلي والروحي للطائفة وقتئذٍ كان يعبر عليه هذا الموضوع بحيث تصدّق الطائفة بإمامة طفل



وهو ليس بإمام.

وهذا الافتراض مما يكذِّبه الواقع التاريخي لهذه الطائفة وما وصلت إليه من مستوى علمي وفقهي. فإنَّ هذه الطائفة قد خلَّفتها الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام، وفيها أكبر وأضخم مدرسة للفكر الإسلامي في العالم الإسلامي على الإطلاق، وهي المدرسة التي تتكوَّن من الجيلين المتعاقبين: جيل تلامذة الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام من جهة، ثمَّ جيل تلامذة الإمام الكاظم والإمام الرضا عليهما السلام من جهة أخرى، هذان الجيلان كانا على رأس هذه الطائفة في ميادين الفقه والتفسير والكلام والحديث والأخلاق، وكلَّ جوانب المعرفة الإسلامية، وكانت على صلة مباشرة بالإمام الجواد عليه السلام تستفتيه وتساله، وتتقل إليه الأموال من مختلف الأطراف من شيعته.

إنَّ مثل هذا المستوى الفكري والعلمي لهذه الطائفة التي كانت قبلة الفكر الإسلامي في كلِّ ميادين المعرفة، لا يمكن أن يعبر عليه مثل هذا التصور، وتتصور أن شخصاً طِفلاً هو إمام وهو ليس بإمام.

3. الافتراض الثالث: عدم وضوح مفهوم الإمامة لدى الطائفة

وهذا الافتراض يكذِّبه أيضاً واقع التراث المتواتر والمستفيض من عهد أمير المؤمنين إلى عهد الإمام الرضا عليهما السلام عن ماهية الإمام وشروطه وعلاماته. فالتشيع قام بصورة أساسية على المفهوم الإلهي المعمق للإمامة، وكون الإمام إنساناً فذاً فريداً في معارفه وأخلاقه وقوله وعمِّله، وهو أوضح وأجلى وأوَّل مفهوم من مفاهيم التشيع، الذي بَشَّرت به آلاف النصوص الواردة عنهم عليهم السلام. ونجد شواهد في الروايات على ذلك، من قبيل نفي إمامة العديد من إخوة الأئمة ممن ادَّعي له الإمامة، بما كان واضحاً ومحدداً عند الكثير من أبناء الطائفة، من أنَّ الإمامة لا تكون في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام (6).

التشيع قام على المفهوم الإلهي المعمق للإمامة، وكون الإمام إنساناً فذاً فريداً في معارفه وأخلاقه وقوله وعمِّله

4. الافتراض الرابع: أن تكون مباني هذا الأمر والاعتقاد

مبنيَّة على الزور والباطل من قبل هذه الطائفة

وهذا الافتراض أيضاً لا يكذِّبه إيماننا الشخصي فقط بورع هذه الطائفة وقدسيَّتها، بل تكذِّبه، مضافاً إلى ذلك، الظروف الموضوعية التي عاشتها هذه الطائفة، فلم يكن التشيع في يومٍ من الأيام في حياة هذه الطائفة طريقاً إلى الأمجاد، أو المال، أو المقامات العالية.. حتَّى



مقالة

أيتها الجواد

يكون هذا التباين من قبلهم في سبيل مطمع، بل كان طيلة التاريخ طريقاً إلى التعذيب والسجون والحرمان والويل والدمار، وأن يعيش الإنسان حياة الخوف والتقيّة في كلِّ حركاته وسكناته. فلماذا يتبأنى عقلاء هذه الطائفة ووجهائها وعلمائها على إمامة باطلة -حسب الفرض- مع أنّ تباينهم على هذه الإمامة الباطلة يكلفهم كثيراً من ألوان العذاب والحرمان؟ ولو أنّ هؤلاء الوجهاء والعلماء والأعلام تركوا هذه الطريقة واتّبَعوا الطريق الرسميّ المتّبع من قبل سائر المسلمين لكانوا في طليعة سائر المسلمين! فهذا ممّا يشهد على أنّ هذا الاعتقاد لا يمكن أن يكون ناشئاً إلا عن اعتقادٍ حقٍّ بهذه الإمامة.

5. الافتراض الأخير: وهو الفرض الباقي الوحيد المطابق للواقع، وهو

أن يكون الإمام الجواد إماماً حقاً

بعد أن كانت كل الافتراضات السابقة الأخرى غير مقبولة عند أيّ إنسانٍ يطّلع على تاريخ الطائفة، وتاريخ الإسلام وفتنِده، وعلى الظروف الموضوعية التي تكتنف إمامة الإمام الجواد عليه السلام (7). وعليه، إنّ كانت الإمامة مرتبطة بشخص الوليّ الكامل، فإنّ عدد السنين يكون أمراً اعتبارياً له [ليس جوهرياً]، إذ تمّ اختياره من الله تعالى لذلك المنصب منذ ولادته. وحدثه في عيسى عليه السلام دليلٌ على إمكانه، مضافاً إلى بطلان الافتراضات المحتملة كما تقدّم.

الهوامش

- (1) الكافي، الكليني، ج1، ص278.
- (2) (م.ن).
- (3) بحار الأنوار، المجلسي، ج14، ص81 - 82.
- (4) الفصول المختارة، الشريف المرتضى، ص316.
- (5) في كلمات السيّد الشهيد ورد التعبير بسبع سنين ونظراً إلى الاختلاف الحاصل في عمره بدلنا ذلك إلى عشر سنوات، والأمر سهل.
- (6) بحار الأنوار، (م.س)، ج25، ص249.
- (7) أخذنا هذا البحث من محاضرة للإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر رحمته الله، انظر: أئمة أهل البيت عليهم السلام ودورهم في تحصين الرسالة الإسلامية، ص401 - 406.



السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجْرَةَ الْأَمَّةِ

الأمم الجوارح ومعجزة الإمامة

السيد عبد الله فضل الله

الإمام المعصوم هو الوصي على الرسالة بعد أن أكملت على يد النبي ﷺ. ودور الوصي هو متابعة فصولها بياناً وتفصيلاً كما نزلت وكما ينبغي فهمها وتطبيقها، وهذا من ضرورات كمال الدين وإتمام النعمة به ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: 3). والرسالة بلا وصي يبين ما خفي منها يعرض الدين للتشتت والضياع، كما حصل للمسلمين الذين فارقوا مدرسة أهل البيت عليه السلام.



*الإمام المعصوم نقاء الدين

وعليه، فإنَّ لكلَّ معصوم وظيفته الرسالية التي برزت حسب الظروف المحيطة به. ولذلك فإنَّه من المفيد أن نقارن بين الأفكار السائدة في أيام كلِّ إمام معصوم، وما تضمَّنته تلك الأيام من معاناة أتباع مدرسة أهل البيت عليه السلام، وبين توجيهاته وإرشاداته وتصويبه للأحكام الشرعية وفق الأصل الإسلامي الذي أتى به الرسول صلى الله عليه وآله وهو القائل بحسب الرواية المنقولة عن الفريقين: «إنِّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إنْ تمسكتم بهما لن تضلُّوا بعدي أبداً»⁽¹⁾. فالإمام المعصوم هو

الحارس المنصوب من الله عزَّ وجلَّ لحماية النهج الأصل من الاندساس والزوال كما حصل لليهودية والنصرانية من قبل. ودور الأئمة هو الذي أبقى معالم الدين النقية إلى الآن وإلى يوم القيامة فلا يبقى للناس على الله حجة بعد الرسل وذلك بخاتمة الرسالات والنبوات.

*ظروف عصره عليه السلام

الإمام الجواد عليه السلام هو علمٌ من الأئمة الأعلام المعصومين الذي أثبت بعدة قرائن أنَّ الامامة هي عهدٌ من الله، كما في

قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: 124)، وذلك لصغر سنِّ الإمام؛ إذ إنَّه تقلد الإمامة وهو ابن ثمان أو تسع سنوات وألقى حجته على كلِّ أهل زمانه من سلاطين وأهل علم، وهو ما تحدتت به الروايات. ولكن تبغى الإشارة إلى أنَّ عصر الإمام الجواد عليه السلام قد شهد فكرة تأصيل التعصّب المذهبي والتحرّض ضدَّ مدرسة أهل البيت عليه السلام؛ إذ كلِّما تقادمت الأيام في عهد الأئمة كلِّما تأصّلت مدرسة

إنَّ عصر الإمام الجواد عليه السلام قد شهد فكرة تأصيل التعصّب المذهبي والتحرّض ضدَّ مدرسة أهل البيت عليه السلام



الحرب الفكرية والكلامية والفقهية ضدّهم وضدّ أتباعهم عليه السلام، وهذا ما تشهد به روايات المناظرات، ولا بأس بذكر الشاهد على كلامنا:

1. التحريض على أهل البيت عليهم السلام

يروى العياشي عن زرقان صاحب ابن داود رواية يذكر فيها مسألة فقهية تتعلق بحدّ قطع اليد للسارق، إلى أن يقول بعد أن ثبت عجز ابن داود العلمي، في معرفته من أين تقطع اليد، مقابل الإمام الجواد عليه السلام فاعتمّ لذلك كثيراً وقال: «قامت قيامتي وتمنيت أني لم أك حياً... إلخ»- يقول الزرقان إن ابن داود قال له: «صرت إلى المعتصم بعد ثالثه» -لأنّ المناظرة تمت بحضور المعتصم وقواده ووزرائه وأهل العلم- فقلت: إن نصيحة أمير المؤمنين عليّ واجبة وأنا أكلّمه بما أعلم أنّي أدخل النار!!! فقال: وما هو؟ قلت: إذا جمع أمير المؤمنين في مجلسه فقهاء رعيته وعلماءهم لأمر واقع من أمور الدين فسألهم عن الحكم فيه فأخبروه بما عندهم من الحكم في ذلك، وقد حضر المجلس أهل بيته وقواده ووزراؤه وكتّابه، وقد تسمع الناس بذلك من وراء باب، ثم يترك أقاويلهم كلّهم لقول رجل يقول شطراً هذه الأمة بإمامته ويدعون أنّه أولى منه بمقامه ثمّ يحكم بحكمه دون الفقهاء...⁽²⁾، ممّا يشير إلى لغة التحريض على الإمام وعلى أهل البيت، وهو ما يشير إليه قوله الأخير: يقول شطر هذه الأمة بإمامته ويدعون أنّه أولى منه بمقامه.

2. التحريض على الإسلام الحقّ

وكذلك روى ريان بن شبيب في رواية طويلة له إنّ العباسيين غلظ عليهم عزم المأمون تزويج ابنته أمّ الفضل للإمام أبي جعفر الجواد عليه السلام فكان من جملة ما قالوه له: فأنا نخاف أن يخرج به عنّا أمراً قد ملكناه الله وينتزع منّا عزّاً قد ألبسناه الله.

ثمّ يقولون، وهو محلّ الشاهد حول الحرب على مدرسة أهل البيت، وتأمّل التحريض ضدّهم جيلاً بعد جيل إلى أن أصبح مدرسة لمواجهة الإسلام الحقّ: «وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبيعدهم والتصغير بهم...»⁽³⁾.

فمضمون هذه الأخبار وغيرها ينبئ عن الحرب المستمرة التي بدأت بأحقاد بدرية وانتهت في زمن الأئمة، وتحديدًا من بداية القرن الثالث الهجريّ، إلى تموضع مذهبيّ في مقابل أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم.

*غزارة علمه صغيراً عليه السلام

وكان العطاء العلميّ في عهد إمامة أبي جعفر الجواد عليه السلام له صفة تجعله مُلفتاً لنظر الباحثين الذين رأوا أنّ عطاءه عليه السلام كان عطاء من عاش



عمرًا طويلًا، نظرًا إلى غزارته، مع أنه عاش أقل أعمار الأئمة عليهم السلام، بل إن عمره الشريف الذي لم يتجاوز خمسًا وعشرين عامًا لا يستطيع أن يقدم الإنسان العادي مثله في الانتشار والتأثير، فقد روي ⁽⁴⁾ أنه سُئل في مجلس

واحد ثلاثين ألف مسألة فأجاب عنها وله من العمر عشر سنوات، وألقى الحجّة على كل من يدّعي علمًا كقاضي قضاة بغداد «يحيى بن أكنم» و«ابن أبي داود السجستاني» وأمام الحاشية والقواد وبقية أهل العلم حيث ألقى الحجّة عليهم، بما لا يسع المرء القياس عليهم كما تفيد روايات المناظرات، ممّا ساعد المأمون على إلزامهم الحجّة بتزويجه ابنته حيث يقول: وأما أبو جعفر محمد بن عليّ فقد اخترته لتبريزه على كافة أهل الفضل في العالم والفضل مع صغر سنّه والأعجوبة فيه، لذلك فيقولون له إنّه: «صبيّ لا معرفة له ولا فقه فأمله ليتأدّب ثمّ اصنع ما تراه بعد ذلك» ⁽⁵⁾.

وهنا يبرز ذكاء المأمون وحنكته وكيفية إدارة دفة السلطة

بيده، فقال لهم: ويحكم إني أعرف بهذا الفتى منكم وإنّ هذا من أهل بيت علمهم من الله تعالى ومواده وإلهامه ⁽⁶⁾ إلى آخر قوله؛ واتفقوا على مناظرته لاعتقادهم الغلبة عليه.

*المناظرات حجّة وبيان

وإذا راجعنا ظروف الحصار التي عانى منها الإمام وأتباع أهل البيت عليهم السلام يمكن أن نستكشف أمرًا في غاية الأهمية، ألا وهو وصول بيانهم إلى كل الناس ولكن عن طريق المناظرات وما أمكنهم من تعليم

روي أن الإمام الجواد عليه السلام سُئل في مجلس واحد ثلاثين ألف مسألة فأجاب عنها وله من العمر عشر سنوات، وألقى الحجّة على كل من يدّعي علمًا كقاضي قضاة بغداد



وتدريس تلامذتهم، وهو أمرٌ لا يمكن أن يكون مؤثراً إلا على أيدي الأئمة عليهم السلام بما يملكون من إحاطة بالعلوم والمدارك العقلية بما يؤهلهم أن يلقوا الحجّة على كلّ من سألهم وناظرهم. وهذا ما سارت به أحاديث الناس وتناولته الركبان إلى كلّ أفاصي بلاد المسلمين.

مسألة يحيى بن أكنم

فمناظرته، كما يظهر من الروايات، تناولت الشأن الفقهي ومقدار علم الأئمة الذي لا يقاس بما عند الآخرين، وتناولت الشأن الثقافي الذي حاول تقديس الرموز التي نكّث عهد رسول الله ووصيته إلى المسلمين بحق أهل بيته عليهم السلام.

الشأن الأول - الفقهي: كان محاولة تعجيز من القوم له

عليه السلام عن طريق مناظرة من يروونه من أكفئهم كقاضي قضاة بغداد «يحيى بن أكنم»، إذ يقول الراوي ريان بن شبيب: فخرجوا من عنده -أي المأمون- واجتمع رأيهم على مسألة يحيى بن أكنم على أن يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها ووعدوه بأموال كثيرة على ذلك، ثم تقول الرواية: فقال أبو جعفر عليه السلام: سلّ إن شئت، فقال يحيى: ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيداً؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: قتله في حلّ أو حرم؟ عالماً كان المحرم أو جاهلاً؟ قتله عمداً أو خطأ؟ حرّاً كان المحرم أو عبداً؟ صغيراً كان أو كبيراً؟ مبتدئاً بالقتل أو معيداً؟ من ذوات الكبر كان الصيد أم من غيرها؟ من صغار الصيد أم من كبارها؟ مصرّاً على ما فعل أو نادماً؟ في الليل كان قتله للصيد أم بالنهار؟ محرماً كان للعمرة إذ قتله أو بالحجّ كان محرماً؟

فتحير «يحيى بن أكنم» وبان في وجهه العجز والانقطاع، ثمّ إنّه لما تفرّق الناس قال المأمون لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك إن رأيت أنّ تذكر الفقه فيما فضّلته من وجوه قتل المحرم لتعلمه ونستفيده⁽⁷⁾.

وهكذا تذكر الرواية جواب الإمام عليه السلام فيما فصله من المسألة.

الشأن الثاني - الثقافي: فكان في تفنيد ما رُوّج للناس حول الروايات

التي تشهد بفضل بعض الصحابة⁽⁸⁾.

وهو أيضاً لا يقلّ خطورة، حيث كان على الإمام عليه السلام هدم الموروث الذي عمّل على تقديسه عند السلاطين وأئمة المذاهب، ممّا يؤدّي إلى تصويب مرجعية الفكر الديني والفقهاء الإسلامي إلى أئمة الهدى عليهم السلام.

تلامذة الإمام الجواد عليه السلام

كما برزت مسيرة الإمام الجواد عليه السلام العلمية أيضاً من خلال الجهد

كان على الإمام عليه السلام
هدم الموروث الذي
عمّل على تقديسه
عند السلاطين
وأئمة المذاهب





الذي قام به في تدريس وتعليم تلامذته وهم بالعشرات. وقد أحصى السيّد «محمد كاظم القزويني» في أصحاب الإمام الجواد عليه السلام ما يصل إلى مئتين وخمسة وسبعين شخصاً من الرجال والنساء، ونذكر منهم من برز في عالم الرواية والتأليف:

- الحسن والحسين ابنا سعيد الأهوازيان، وقد كانا مصنّفين مهمّين وقد نقلنا عن الرضا والجواد عليهما السلام.
- محمّد بن إسماعيل بن بزيع، كذلك اتّصل بالإمامين وقد تبرّك من الإمام الجواد عليه السلام بمقيصه ليكون كفنّاً له.
- أحمد بن عبد الله بن البرقي، صاحب كتاب المحاسن، يحوي فوائد في الجغرافيا والتاريخ والتراجم والآثار.
- عليّ بن مهزيار وهو من أشهر أصحاب الجواد عليه السلام كان نصرانيّاً فأسلم على يديه.

ويوجد العشرات أمثالهم، وقد اكتفيت بهذا القدر اختصاراً لمعرفة دور الإمام عليه السلام على رغم صغر سنّه وظروفه المحيطة به آنذاك ما يعبرّ بحق عن أنّ الإمامة عهد إلهيّ ونور ربّانيّ لا يرتقي البشر إلى مقامات الأئمة التي أنعم الله بها علينا، فالسلام عليهم يوم ولدوا ويوم استشهدوا ويوم يبعثون، سلام الله عليهم أجمعين.

الهوامش

- (1) صحيح مسلم، ج2، ص238، ومسنّد أحمد بن حنبل، ج3، ص17، كذلك نفس المصدر عن أبي سعيد الخدري، ص26 و59.
- (2) تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي، ج1، ص348.
- (3) بحار الأنوار، المجلسي، ج50، ص47-79. الإرشاد للشيخ المفيد، ص319 - 323.
- (4) الكافي، الكليني، ج1، ص496.
- (5) الإرشاد، الشيخ المفيد، ص319 - 321.
- (6) (م.ن).
- (7) بحار الأنوار، (م.س)، ص77.
- (8) الغدير، الشيخ الأمين، ج5، ص321 في سلسلة الموضوعات قال: أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، ج2، ص106. وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال، ج2، ص302.



الأمير الجواد عليه السلام

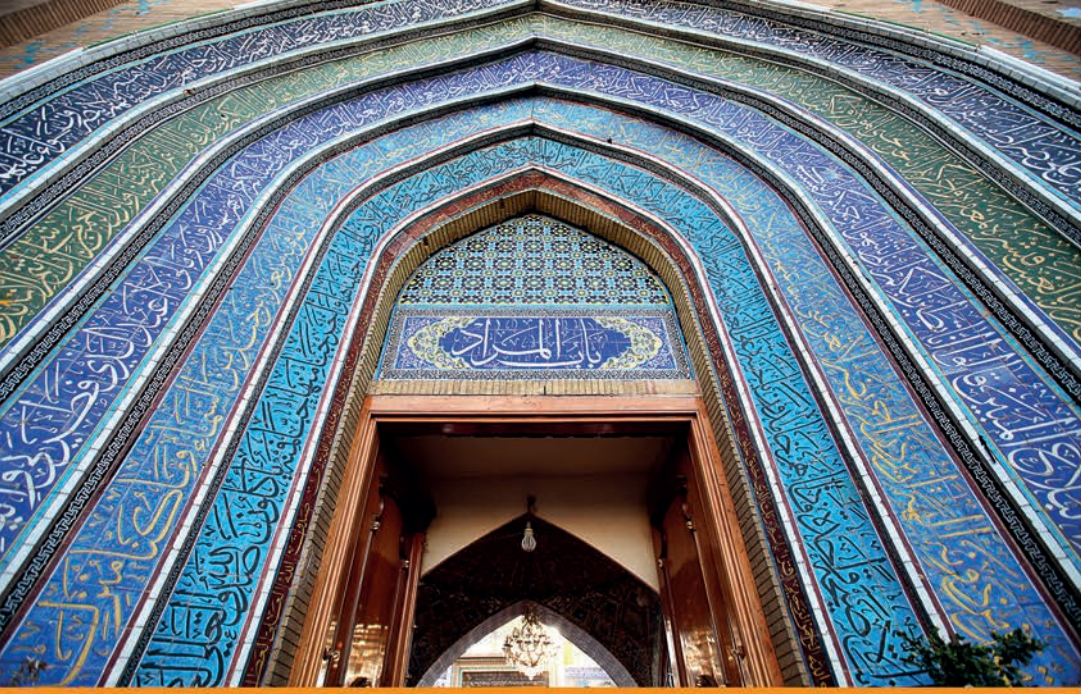
ومواجهة الاحتواء

الشيخ حسن أحمد الهادي(*)

لقد تميّزت الفترة الزمنية التي عاشها الإمام الجواد عليه السلام بعد استشهاد والده الإمام الرضا عليه السلام بهدوء سياسيٍ نسبيٍّ، بعد أن تمّت تصفية الحساب في وقت سابق بين الأخوين العباسيين الأمين والمأمون بمقتل الأول وتفرد الثاني بالسلطة السياسيّة. وبعد استتباب الأوضاع السياسيّة في بغداد، واستقرار شؤون الدولة في العاصمة الجديدة (بغداد)، تناهى إلى سمع المأمون أخبار أبي جعفر ابن الرضا عليه السلام واحتفاء الناس به، وظهور كراماته ومعجزاته. أرسل المأمون خلف الإمام الجواد عليه السلام واستدعاه من المدينة إلى بغداد في تلك السنة. ولهذا فإن التحرك السياسيّ للإمام الجواد عليه السلام بدأ من السنة التالية التي وصل فيها إلى بغداد، بعد أن أدّى مناسك الحجّ وعاد إلى المدينة، ليجمع أهل بيته وعمومته من الهاشميين وخدمه، لمرافقته إلى بغداد، وكان أول لقاءه عليه السلام بالمأمون العباسي، ومنذ ذلك، بدأ المسلسل التاريخي السياسي، والاجتماعي، والعلمي لحياة جواد الأئمة عليه السلام.

*الإمام في مواجهة المشكّكين

قبل الحديث عن الحياة السياسيّة العمليّة المباشرة للإمام الجواد عليه السلام، ينبغي التوقّف عند ثلاثة أمور سياسيّة، ترتبط بالإمامة والإمام عليه السلام بدءاً من زمن الإمام الرضا وصولاً إلى ولده الإمام الجواد عليه السلام، وهي:



الأول: التشكيك في خليفة الإمام الرضا عليه السلام:

لقد عايش الإمام الرضا عليه السلام في أخريات سني حياته الشريفة ظروفاً حادةً كان يثيرها بعض الواقعة والانتهازيين للتشكيك في إمامته عليه السلام لعدم إنجابه الولد؛ ذلك أنه كان مركزاً في الذهنية العامة للمسلمين أن من علامات الإمام المعصوم أن يخلفه إمام من صلبه، إذ لا تكون الإمامة في أخ أو عمٍّ أو غيرهما. وقد سئل الإمام الرضا عليه السلام: «أنكون الإمامة في عمٍّ أو خالٍ؟ فقال: لا، فقلت: ففي أخٍ؟ قال: لا، قلت: ففي منٍّ؟ قال: في ولدي، وهو يومئذٍ لا ولد له»⁽¹⁾.

وكان عليه السلام يقف بحزم أمام الشبهات المثارة، ويجب جواب الواثق المطمئن من نفسه بأن الليالي والأيام لا تمضي حتى يرزقه الله ولداً يُفرَّق به بين الحقِّ والباطل. وهذا ما نفهمه من رواية محمد بن يعقوب الكليني، قال: كتب ابن قيا (وهو واقفيٌّ مخالف معروف) إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام كتاباً يقول فيه: كيف تكون إماماً وليس لك ولد؟ فأجابه أبو الحسن عليه السلام: «وما علمك أنه لا يكون لي ولد؟! والله لا تمضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله ذكراً يُفرَّق بين الحقِّ والباطل»⁽²⁾.

الثاني: عمر الإمام ومنصب الإمامة:

ليس غريباً إذا قلنا إنه لا مدخلية للعمر في تسلُّم منصب الإمامة. ولو أن ظاهرة الإمام الجواد عليه السلام كانت الأولى من نوعها في الإسلام

أجاب أبو الحسن الرضا عليه السلام ابن قيا بما يقوله: «... والله لا تمضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله ذكراً يُفرَّق بين الحقِّ والباطل»



على ما هو معهود ومعروف، إلا أنها لم تكن الأولى على مستوى حركة الأنبياء والرسل، فذاك عيسى بن مريم آتاه الله الحكمة والنبوة وكان في المهد صبياً، وقبله كان يحيى، فقد آتاه الله الحكم والكتاب وهو صبي، قال تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ (مريم: 12).

كان الإمام الرضا عليه السلام قد صرّح في العديد من الروايات عن أنّ مولوده الصغير سيكون الإمام من بعده بالرغم من صغر سنّه⁽³⁾، وبذلك فقد حلّ الإمام الرضا عليه السلام إشكالية المسألة في حياته وأرجع أصحابه وشيعته وجميع المسلمين إلى ابنه الجواد عليه السلام.

ثم إنّ الإمام الجواد عليه السلام نفسه قد لمس الشكّ والحيرة من بعض أصحاب أبيه في هذا الأمر؛ لأنّهم لم يألّفوا ذلك من قبل، فأراد تبيان هذه الظاهرة، وإلفات نظر المتردّدين إلى الحقيقة التي غابت عن أذهانهم، ولهذا عندما يُسأل عن هذا الموضوع وهو ابن سبع سنين أو نحوها، يجيب سائله إجابة قاطعة، جواب واثق مطمئنّ من إمامته على الناس، وهو ما رواه الكلينيّ بالإسناد عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، قال: «سألته -يعني أبا جعفر عليه السلام - عن شيء من أمر الإمام، فقلت: يكون الإمام ابن أقلّ من سبع سنين؟ فقال: نعم، وأقلّ من خمس سنين»⁽⁴⁾.

الثالث: محاولة إضعاف موقع الإمامة:

لقد سعى المأمون بما أوتي من قوة ودهاء وسلطة إلى أن يضعف موقع الإمامة، ويجعلها جزءاً من السلطة التابعة له، التي تستظلّ بفيئته وسلطانه. وهذا ما نفهمه من سياسته التي اتّبعتها مع الإمام الرضا عليه السلام حين ولّاه ولاية العهد.

بعد مضيّ سنة، كسب المأمون خلالها ودّ ورضا الشيعة المعارضين بجلب الإمام عليه السلام إلى قربه، حيث تمكّن الإمام عليه السلام من القيام بدور أساس في تقوية إيمان وعزيمة وروحية أولئك الشيعة الثائرين⁽⁵⁾.

*سياسة المأمون المريية

من الواضح تاريخياً أنّ السنوات القلائل التي أعقبت استشهاد الإمام الرضا عليه السلام كانت مشحونة بالحذر والترقب من قبل الشيعة عموماً والبيت الهاشمي خصوصاً، تجاه السياسة التي اتخذها المأمون في تقريب الإمام الجواد عليه السلام وإنزاله تلك المنزلة منه، وهذا الترقب والحذر راجع إلى أمور عدّة، لعلّ من أهمّها:

1. إظهار المأمون شغفه بأبي جعفر الجواد عليه السلام بعد أن استدعاه من

إنّ صغر السن وامتلاك علوم جمّة والجلوس للمناظرة والاحتجاج مع كبار الفقهاء كانت ظاهرة فريدة وغريبة في دنيا الإسلام



المدينة المنورة إلى بغداد؛ لما رأى من غزارة علمه، وهو لم يبلغ الحلم بعد، ولم يحضر عند أحد للتلمذ والدراسة. ثم إنَّ صغر السن وامتلاك علوم جمّة والجلوس للمناظرة والاحتجاج مع كبار الفقهاء هي ظاهرة فريدة وغريبة في دنيا الإسلام.

2. أظهر المأمون اهتماماً زائداً، وتكريماً متميّزاً للإمام الجواد عليه السلام لأجل رفع أصابع الاتهام عنه باغتيال الإمام الرضا عليه السلام. كما أراد أن يثبت ظاهرياً للعوام والخواص حبه للنبي صلى الله عليه وآله، من خلال بقاءه على ولاء وحب البيت العلوي، بل وأقر له عليه السلام ما كان يعطي أباه الرضا عليه السلام من عطاء وزيادة، فبلغ عطاؤه ألف ألف درهم سنوياً.

3. تزويجه إياه من ابنته (زينب) المكثاة بأمر الفضل.

4. أمره ولاة الأقاليم والخطباء بإظهار فضائل الإمام أمير المؤمنين علي بن

أبي طالب عليه السلام على المنابر في جميع المناسبات. بهذا الدهاء السياسي استطاع المأمون العباسي ضمان عدم قيام شيعة أهل البيت عليهم السلام عموماً، والطالبيين بشكلٍ أخص، بأي ثورة أو انتفاضة ضد حكومته. وبذلك تمكّن من أن يأمن هذا الجانب -وإن كان على حذر ووجل- إلى فترة غير قليلة، استطاع خلالها ترتيب البيت العباسي، واستحكام أمر الخلافة. ولم يكن المأمون مستعجلاً هذه المرة مع الإمام الجواد عليه السلام الفتى الصغير ثم الشاب اليافع، بشأن تصفية وجوده، لما يشكّله عليه السلام من خطر على مستقبل الخلافة والوجود العباسي ككل.

*الإمام الجواد عليه السلام مظهر المقاومة السياسية

«إنَّ هذا العظيم (الإمام الجواد) هو مظهر المقاومة وعلامتها. إنساناً



عظيمٌ أمضى كلَّ عمره القصير في مواجهة ومعارضة السُّلطة المزورة والمرائية للخليفة العباسي -المأمون- ولم يتراجع خطوةً واحدةً، وتحمل جميع الظروف الصَّعبة، وجاهد بكلِّ الأساليب الجهادية الممكنة. وكان أول من أشاد ببيان بحث الحرّية بصورة علنية. وكان يباحث العلماء والدعاة والمدّعين ومختلقي الأعدار في محضر المأمون العباسي بشأن أدقِّ القضايا ويستدلُّ ويثبت أفضليته وحقانيته كلامه»⁽⁶⁾.

... وإنَّ الحياة القصيرة لهذا العبد الصالح، انقضت بالجهاد ضدَّ الكفر والطَّغيان. وقد أضحى في موقع قيادة الأمة الإسلاميّة في حادثة عمره. وقد جاهد مجاهدةً مركّزة ضدَّ العدوِّ في هذه السَّنوات القصيرة، حيث إنّه كان في عمر الـ25 سنة، عندما لم يعد أعداء الله يتحمّلون وجوده، فقتلوه بالسمِّ واستشهد كسائر الأئمّة الأطهار عليهم السلام الذين أضاف كلَّ واحدٍ منهم بجهاده صفحةً على تاريخ الإسلام المليء بالمفاخر. فإنَّ هذا الإمام العظيم قد أضاف بعمله إلى الإسلام دعامة مهمّة من الجهاد الشَّامل، وقدّم لنا درساً عظيماً. وذاك الدرس العظيم هو أنّه عندما نكون في مواجهة القوى المنافقة والمرائية، يجب أن نسعى جهدنا من أجل أن نستنهض وعي النَّاس لمواجهة هذه القوى. فلو أنّ العدوَّ يظهر عداءه بنحو صريح وعلنيّ ولا يراعي، فإنَّ التَّعامل معه أسهل، من أن يكون العدوُّ كالمأمون العباسي الذي يتظاهر بالقداسة والدِّفاع عن الإسلام⁽⁷⁾.

إنَّ الحياة القصيرة لهذا العبد الصالح، انقضت بالجهاد ضدَّ الكفر والطَّغيان. وقد أضحى في موقع قيادة الأمة الإسلاميّة في حادثة عمره

(5) إنسان بعمر 250 سنة، الإمام الخامنئي عليه السلام، من كلمة له بتاريخ: 10/10/1980.

(6) (م.ن)، من كلمة له بتاريخ: 15/05/1981.

(7) (م.ن).

(*) أستاذ في جامعة المصطفى عليه السلام العالمية، فرع لبنان.

(1) الكليني، أصول الكافي، ج 1، ص 286.

(2) (م.ن)، ص 320.

(3) (م.ن)، ص 321 - 322.

(4) (م.ن)، ص 384.



حِرْز الأمم الجواد

الشيخ إسماعيل حريري (*)

من الأحرار المشهورة التي ذكرها العلماء ويتداولها المؤمنون باهتمام بالغ ما عرف بحرز الإمام محمد الجواد عليه السلام، الإمام التاسع من أئمة أهل البيت عليه السلام، ابن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام.

*** ما هو الحرز؟**

ورد في الدعاء السابع عشر من أدعية الصحيفة السجادية: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، واجْعَلْ آبَاءَنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَأَوْلَادَنَا وَأَهَالِينَا وَذَوِي أَرْحَامِنَا وَقَرَابَاتِنَا وَجِيرَانِنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مِنْهُ فِي حِرْزِ حَارِزِ، وَحِصْنِ حَافِظٍ، وَكَهْفِ مَانِعٍ»⁽¹⁾.

الحرز: بالكسر هو الموضع الحصين، ومنه سُمِّي التعويذ حرزاً، والجمع أحرار...، وحرز حارز كهف منبع كما في مجمع البحرين⁽²⁾.
 وورد في حجاب صاحب الأمر ﷺ: «واجعلهم في حرزك وأمنك وكنفك وحفظك وعياذك وسترك برحمتك يا أرحم الراحمين»⁽³⁾.
 وقد كثر استعمال هذه اللفظة في ما ينقل من تعاويذ (جمع تعويذة) وحُجُب (جمع حجاب) لأغراض شتى من قبيل الحفظ من العدو، والجن، والسحر، ونحو ذلك ممَّا يذكر في هذه المجالات.
 وقد ذكر الشيخ «إبراهيم الكفعمي» في كتابه المعروف بمصباح الكفعمي ثلاثة عشر حجاباً للنبي والأئمة (عليهم السلام أجمعين)، كل باسمه.

حرز الإمام الجواد ﷺ

والكلام عن حرز الجواد ﷺ في عدّة نقاط:

أولاً: شهرة الحرز

إنَّه حرز مشهور. عبّر العلامة المجلسي في بحاره عن خبره الذي سيأتي ذكره أنه خبر مشهور متكرّر في جميع الكتب⁽⁴⁾. ولعلّ السبب في شهرته هو أنه ذكر في باب معجزات الإمام الجواد ﷺ لما في قصّته من المعجزة الواضحة للإمام ﷺ مع المأمون العبّاسي كما سيأتي في النقطة الثانية، وأنه نافع عند الشدائد والنوائب ومن كلّ شيء يخافه ويحذره، بل له دخالة في غلبة العدو عند غزوهم، فصار هذا الحرز بهذه الخواصّ محطّ اهتمام كثير من العلماء والمؤمنين وحُصّ بالنشر والتوزيع والعرض.

ثانياً: قصة الحرز

قصّة هذا الحرز طويلة وقد اشتملت على أحداث ليس بمستغرب صدورها عن المأمون العبّاسي وابنته أمّ الفضل، وخلاصتها: أنّ أمّ الفضل تملّكتها الغيرة على زوجها الإمام الجواد ﷺ من امرأة أخبرتها أنّها زوجته ﷺ، فشكّت ذلك إلى أبيها المأمون، وكان حينها سكران لا يعقل، فأخذ السيف ودخل على الإمام وما زال يضربه بالسيف حتّى قطّعه. وبعد إفاقة المأمون من سكره أدرك عظيم ما أقدم عليه فبعث بعض خدمه يأتبه بخبر الإمام ﷺ فما لبث أن جاءه فرحاً، وأخبره

حرز الإمام الجواد ﷺ
 حرز مشهور عبّر العلامة
 المجلسي في بحاره
 عن خبره أنه مشهور
 متكرّر في جميع الكتب





بأن الإمام الجواد ما زال حيّاً، لا يشكو من شيء في جسده أبداً. وقد أخبره الإمام عليه السلام لاحقاً بأن ما أنجاه من تلك الضربات وشروها بإذن الله تعالى هو هذا الحرز⁽⁵⁾.

ثالثاً: كيفية الاحتراز به

كتابة الحرز والأعمال المرتبطة به كما ورد في رواية هذا الحرز، فإن من يريد استعماله يعمل التالي:

1. يكتب هذا الحرز على جلد غزال.
2. يصاغ له قصبة من فضة منقوش عليها: «يا مشهوراً في السموات يا مشهوراً في الأرضين يا مشهوراً في الدنيا والآخرة، جهدت الجبابرة والملوك على إطفاء نورك وإخماد ذكرك، فأبى الله إلا أن يتم نورك ويوح بذكرك، ولو كره المشركون».



3. فإذا أراد حمله فليقم بالتالي: يتوضأ وضوءاً حسناً سابغاً، ويصلي أربع ركعات يقرأ في كل ركعة «فاتحة الكتاب» وسبع مرات «آية الكرسي»، وسبع مرات «شهد الله»، وسبع مرات «والشمس وضحاها»، وسبع مرات «والليل اذا يغشى»، وسبع مرات «قل هو الله أحد». فإذا فرغ منها فليشدّه على عضده الأيمن.

وينبغي أن لا يكون طلوع القمر في برج العقرب. وأول الحرز: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَى آخِرِهَا - أَيِ الْفَاتِحَةِ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَ يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ».

رابعاً: حكم هذا الحرز

نقل العلامة المجلسي في بحار الأنوار روايته عن أربعة من المصادر

هي:

1. «عيون المعجزات» للشيخ الحسين بن عبد الوهاب (من علماء القرن الخامس الهجري وكان مزاملاً للشريفيين الرضى والمرضى) بإسناده إلى صفوان بن يحيى عن أبي نصر الهمداني عن حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام.

2. «مناقب آل أبي طالب» لابن شهر آشوب (488 - 588هـ) بإسناده إلى أبي نصر الهمداني عن حكيمة بنت أبي الحسن القرشي عن



حكيمة بنت
موسى بن عبد
الله عن حكيمة بنت

الإمام الجواد عليه السلام.

3. الخرائج والجرائح للقطب الراوندي (ت: 573هـ)
وروايته مرسلة، حيث يرويه عن محمد بن إبراهيم
الجعفري عن حكيمة بنت الإمام الرضا عليه السلام، والسند
مقطوع بينه وبين الجعفري، مضافاً إلى كون الجعفري
مجهولاً، بل مهملاً.

4. مهج الدعوات للسيد ابن طاووس (589 - 664هـ) بإسناده إلى أبي
نصر الهمداني.

وأبو نصر الهمداني هذا مجهول مهمل عند الرجاليين،
وفي تاريخ دمشق لابن عساكر هو عبد الله بن محمد بن
إبراهيم⁽⁶⁾، مضافاً إلى عدّة مجاهيل في أسانيد رواية الحرز.
وعليه، فإن الحكم باستحباب العمل بهذا الحرز حملاً أو
قراءة، واستحباب ما يرتبط به من أعمال لا يتم إلا بناء على
قاعدة التسامح في أدلة السنن من المستحبات والمكروهات.
ومع عدم ثبوتها عند مرجع التقليد فلا يحمل هذا الحرز،
أو يقرأ بنية الاستحباب بخصوصه ولا يؤتى بتلك الأعمال التي
ذكرت في الرواية عند إرادة حمله بهذه النية أيضاً.

وإنما يحمله رجاءً لإدراك آثاره بعد كونه مشهوراً بين العلماء.
ولعلّ تداوله بشكل لافت بين المؤمنين على مرأى ومسمع من الفقهاء
والعلماء ولم يرد عنهم ردع أو استنكار يكشف عن تلقّيه من قبلهم
بالرضى والقبول ولو تسامحاً أو رجاءً.

وهذه حال الأحرار والحجب والهيكل والتعاويد عموماً، الله ما
ثبت صدره عن النبي صلى الله عليه وآله أو أحد الأئمة الأطهار من أهل بيته عليهم السلام
بطريق معتبر يجعل الفقيه يفتي باستحباب الإتيان به حملاً أو قراءة،
وبما يرتبط به من أعمال وأذكار ونحو ذلك.

إن الحكم باستحباب
العمل بهذا الحرز
لا يتم إلا بناءً على
قاعدة التسامح
في أدلة السنن من
المستحبات والمكروها

(3) مصباح الكفعمي، الكفعمي، ص221.
(4) بحار الأنوار، المجلسي، ج60، ص72.
(5) (م، ن)، ص98.
(6) تاريخ دمشق، ابن عساكر، ج32، ص160.

(*) أستاذ في جامعة المصطفى صلى الله عليه وآله العالمية، فرع لبنان.
(1) الصحيفة السجادية، ص84، دعاء رقم 17 (من دعائه صلى الله عليه وآله).
إذا ذكر الشيطان فاستعاذ منه ومن عداوته وكيدته.
(2) مجمع البحرين، الطريحي، ج4، مادة حرز، ص15.



من أحكام السفر الشغلي (2)

الشيخ علي حجازي



قال تعالى: ﴿وَإِذَا صَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ (النساء: 101).
بدأنا الحديث في العدد السابق عن الجزء الأول من «أحكام السفر الشغلي» تعريفه، وتوضيح حكم من عمله السفر أو في السفر، ونتابع تفصيل ذلك في هذا العدد.

الفصل بالبقاء عشرة أيام

1. يشترط في استمرار حكم التمام على من تلبس بالسفر الشغلي أن لا يفصل بين أسفاره الشغلية بالبقاء عشرة أيام في مكان واحد. فلو فصل بينها كذلك فالسفر الشغلي الأول بعدها يصلي فيه قصراً، ثم يتم في السفر الشغلي الثاني وما بعده.
2. إذا تخلل الفصل بين الأسفار الشغلية عشرة أيام، ولكن ليس في محل واحد، ثم سافر سافراً شغلياً بقي على حكم التمام [فيها جميعاً].
3. المراد بالسفرة الشغلية الأولى بعد البقاء عشرة أيام في مكان واحد هو السفارة الشغلية إلى محل عمله، ويشترط أن تكون مسافة شرعية.
4. إذا سافر من بلده إلى بلد آخر للعمل، وبقي فيه مدة،

ولكن قبل مضيّ عشرة أيّام على وجوده فيه خرج منه إلى بلد ثالث لأمر خاصّ، ثمّ رجع منه إلى العمل، فهذا لا يصدّق عليه أنّه فصل بين أسفاره الشغلّيّة بالبقاء عشرة أيّام في مكان واحد، فيتّم في سفره الشغلّيّ اللاحق.

5. إذا رجع من محلّ عمله إلى وطنه، ولكنّه لم يمكث فيه عشرة أيّام، وسافر منه إلى مكان آخر، ولم يمكث فيه عشرة أيّام -أيضاً- وهكذا، فهذا لا يعتبر فصلاً بين أسفاره الشغلّيّة بالبقاء عشرة أيّام؛ لأنّه لم يمكث في مكان واحد عشرة أيّام، وعليه فيبقى على التمام لو سافر سفيراً شغلّيّاً بعد ذلك.

6. لا يشترط في البقاء عشرة أيّام في مكان واحد أن تكون في بلده أو في بلد آخر، فتُحسب عشرة في أيّ بلد، بلا فرق بين أن تكون العشرة مع نيّة أو من دون نيّة.

7. يبدأ حساب العشرة الموجبة للفصل من حين وصوله إلى المحلّ الذي يبقى فيه عشرة أيّام، والليالي المتوسطة (بين كلّ نهارين) داخلة فيها. وتكفي العشرة الملقّفة، فلو وصل ظهر يوم فتنتهي العشرة عند ظهر اليوم الحادي عشر.

8. يكفي في عدم تحقّق البقاء عشرة أيّام في مكان واحد الخروج منه في أثناء العشرة إلى خارج البلد، ولو بمقدار ساعة أو نصف ساعة، وعليه فلو بقي في مكان واحد عشرة أيّام إلّا ساعة أو نصف ساعة ثمّ سافر سفيراً شغلّيّاً يترتّب عليه حكم التمام.

*المسافة الشرعيّة ولوازم العمل

1. المسافة الشرعيّة أن يقطع المسافر 45 كلم امتداديّة أو تلفيقيّة. والامتداديّة: تعني أن يكون الذهاب وحده 45 كلم، أو الإياب وحده 45 كلم.

والتلفيقيّة: هي جمع الذهاب مع الإياب، بأن يكون الذهاب 22.50 كلم على الأقلّ ويكون المجموع 45 كلم فصاعداً. مع القصد واستمرار القصد.

2. مبدأ حساب المسافة آخر بيوت البلد الذي يسافر منه، وينتهي بالوصول إلى أوّل بيوت بلد المقصد.

3. بين الوطنين أو بين الوطن ومكان الإقامة عشرة أيّام فصاعداً يُشترط أن تكون المسافة امتداديّة، ولا يكفي التلفيقيّة.

4. يشترط في ترتب حكم السفر وصوله إلى محلّ الترخّص. ويكفي في تعيينه عدم سماع أذان البلد من الجهة التي خرج منها أو يدخل منها أثناء الرجوع. والمقصود بعدم السماع هو عدم التمييز بين فصول الأذان، فضلاً عن عدم التمييز بين كونه أذاناً أو غيره؛ وإن كان الأحوال استحباباً مراعاة العلامة الأخرى وهي عدم رؤية الجدران كذلك.

*السفر الشغليّ إلى المسافة الشرعيّة

1. يشترط في صدق عنوان السفر الشغليّ أن يكون السفر ذا مسافة شرعيّة، ولا يضرّ أن يكون بعض أسفاره إلى ما دون المسافة الشرعيّة ولكنها لا تحسب من السفر الشغليّ.
2. إذا كان متلبساً بحكم التمام على أساس السفر الشغليّ، فبقي في مكان واحد عشرة أيام ففي السفر الشغليّ الأوّل بعدها يقصر، وعليه فيشترط أن تكون السفرة الشغليّة الأولى بعد البقاء المذكور بمقدار المسافة الشرعيّة لا أقلّ.
3. إذا كان مكان عمله لا يبعد عن محلّ سكنه بمقدار المسافة الشرعيّة، ولكنه أنشأ سفيراً شغليّاً إلى بلد آخر ذي مسافة شرعيّة كان هو السفر الشغليّ الأوّل، ويقصر فيه.
4. إذا لم يكن بين محلّ سكنه ومحلّ عمله مسافة شرعيّة فإنّه يصلّي فيهما تماماً.
5. إذا كان محلّ عمله نفس محلّ سكنه، ثمّ عرض له السفر الشغليّ إلى المسافة الشرعيّة كان حكمه حكم من شرع في السفر الشغليّ جديداً، فيقصر في السفرين الشغليّين الأوّل والثاني، ويتمّ في السفر الشغليّ الثالث وما بعده ما لم يفصل بين هذه الأسفار بالبقاء عشرة أيام في مكان واحد، إذا كان يصدق عليه عرفاً أنه يكرّر السفر لأجل العمل.





الإدارة الإسلامية: قيم أبويّة

أ. حسين النمر (*)

تعتبر القيم من المحدّات الرئيسة للسلوك الإنسانيّ العامّ، وفي داخل المنظّمات بشكلٍ خاصّ، باعتبار أنّ الإنسان العامل لا يأتي إلى هذه المنظّمات صفحة بيضاء، بل يأتي محمّلاً بالأفكار والقيم التي لا بدّ لها أن تترك بصماتها على تصرّفاتة كفرد، ومن ثمّ تمتدّ لتؤثّر على سلوك الجماعة داخل تلك المنظّمات.

ولذلك كان من المهمّ جدّاً أن يفهم المديرون أنفسهم هذه القيم التي يحملونها بالدرجة الأولى، والقيم التي يحملها العاملون معهم أيضاً، من أجل خلق القيم الإيجابية التي تساعد على تحقيق أهدافهم على مستوى المنظّمة، وبالتالي تحقيق الأهداف العامّة للمجتمع.

* مفهوم السلطة وإساءة استعمالها

السلطة هي الحقّ أو الصلاحيّة أو الحرية في اتخاذ قرار ما أو عمل أمر معيّن. يتجلّى مفهوم إساءة استعمال السلطة من خلال قيام صاحب السلطة بعمل سياسي يرمي من خلاله إلى تحقيق مصلحة فردية، وتكون هذه المصلحة متعارضة مع المصلحة العامّة، وقد يطلق على هذا المصطلح «الانحراف بالسلطة».

* إساءة استعمال السلطة بين المدير وعامله

يعتبر الإسلام أنّ علاقة المدير بعامله يجب أن تكون علاقة عائليّة بحيث يصبح المدير هو الأب الذي يعطف على عامله، وذلك كما جاء على لسان الإمام عليّ عليه السلام في عهده إلى مالك الأشتر: «ثم تفقّد من أمورهم

ما يتفقد الوالدان
من ولدتهما ولا
يتفاقم في نفسك
شيء قويتهم به»⁽¹⁾،
وفي قوله أيضاً: «ولا
تقولن إنِّي مؤمَّر أمر
فأطاع فإنَّ ذلك إدغال
في القلب ومنهكة للدين»؛ أي

أنَّ عمليَّة الاتصال بالعاملين يجب أن لا
تكون على أساس الإطاعة العمياء بحيث تقول لهم إنِّي مؤمَّر بهذا العمل
وعليكم الطاعة دون نقاش، بل لا بدَّ من إبقاء هامش مرونة بين المدير
والعاملين. أيضاً في قول آخر له عليه السلام: «ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم
أكلهم فإنهم صنفان إمَّا أخ لك في الدين وإمَّا نظير لك في الخلق». وهنا
إشارة أخرى إلى كفيَّة تعامل المدير مع العاملين.

من جهة أخرى يجب أن ينظر المدير إلى حاجات عامله المعنويَّة
والماديَّة، ويحاول إشباعها لهم لترتفع معنويَّاتهم فتزيد بذلك إنتاجيَّتهم.
فالإمام عليّ عليه السلام حَضَّ على ذلك بقوله: «وافسح له في البذل ما يزيل
علته وتقلَّ معه حاجته إلى الناس».

وأما الاهتمام بحاجاتهم المعنويَّة فقد أشار له بقوله:
«فافسح في أمالهم وواصل في حسن الثناء عليهم وتعدد ما أبلى ذو
البلاء منهم».

* أهميَّة القيم في ضبط السلطة

يقصد بالقيم تلك المعتقدات أو المقاييس التي يؤمن أصحابها بقيمتها،
ويعتبرونها هامةً لهم ولغيرهم بحيث يلتزمون بمضامينها ويطالبون الآخرين
بتحقيقها وترجمتها في سلوكيَّاتهم.

لذلك، فإنَّ القيم تحدّد السلوك المقبول والمرفوض والصواب والخطأ،
وهي مُنشئة للسلوك وأداة تعامل وتهذيب له، وبذلك تبقى غاية أو مطمعاً
حتَّى يتمَّ العمل بمقتضاه. وتكمن أهميتها في:

1. اعتبارها محرّكات للسلوك وموجّهات رئيسة للالتزام بمقتضياتها.
2. اعتبارها بمنزلة العامل الأساس الذي يُوّدي إلى وحدة وتماسك الثقافة
العامة، ووحدة وتماسك الجماعات والمنظّمات، حيث تعتمد هذه
الوحدة وهذا التماسك على درجة توحّد القيم وتماسكها وتكاملها.



3. اعتبارها بمنزلة المحدد الرئيس لوضع الأهداف والسياسات والأساليب، والضابطة الأساس في التفاعل مع متطلبات وحاجات الجمهور، وهي بذلك تساعد على وضوح العلاقات والمسارات الحركية (السلوكيات) اللازمة لإنجاز الأهداف.

* العلاج في قيم تحكم السلطة

تختلف القيمة الأساس بين نظام وآخر، حيث تعتبر العدالة هي القيمة الأساس في الإسلام، وتعتبر الحرية هي أساس النظام الرأسمالي أو الليبرالي. أما في النظام الاشتراكي فالمساواة هي القيمة المركزية التي تحكم نظامهم العام والنظام الاقتصادي بشكل خاص. وأخيراً، فإن قيمة التعاون وروح الفريق هما شعار الإدارة اليابانية الحديثة فمنهما يستمد اليابانيون قوتهم وعلى أساسهما يبنون مجتمعهم. وقد يشكّل بعض القيم قاسماً مشتركاً بين عدّة أنظمة ولكن قد تختلف أولويتها بين هذه الأنظمة، بحيث يكون بعض هذه القيم في خدمة القيمة الأساس:

أ- العدالة:

﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾. من هنا فإن العدالة هي القيمة الأساس التي يتحرك من خلالها الإنسان المسلم. تتجلى صور العدالة في المودة والرحمة والتعاون والإتقان والقوة والمشاركة.

ب- المساواة:

1. قيمة إنسانية جماعية.
2. توجد عندما تظهر التفاوتات بين الأشخاص بحيث تعمل هذه القيمة على إزالتها، فهي قاعدة تحكّمية تتدخل في سير العلاقة بين الأطراف لتعيد تنظيمها دونما توازن ولو كان ذلك على حساب أحد الأطراف أو بعضها.
3. يمكن أن تكون سلوكاً واعياً عاقلاً ومحايداً ويمكن أن لا تكون كذلك.
4. المساواة قيمة متناقضة مع نفسها كالمساواة بين المتنافسين.
5. المساواة قيمة سلبية تحدّ من طاقة أطراف لحساب أطراف أخرى.

ج- الحرية:

1. قيمة إنسانية فردية لا تفيض من الجماعة، بل من الأفراد.
2. قيمة فردية تنبع من الأنا الإنسانية، قد تخلق الصراع ويكون البقاء للأقوى.

د- التعاون:

قيمة جماعية موحدة وهي تنمي الروابط المشتركة، وتساعد الفرد على إشباع حاجة الانتماء، كما إنها تنمي الشعور بالمسؤولية الجماعية.

هـ - مقارنة العدالة

بالمساواة:

العدالة مضمون موحد والمساواة مضمون مزدوج. «القيمة العليا موحد»، بينما العدالة محايدة والمساواة متحيزة. «القيمة العليا موحد».

- القيمة العليا مقبولة من

الجميع، وهذا ما ينطبق

على العدالة ولا ينطبق بالضرورة

على المساواة. وبذلك فإنّ الازدواجية

والتحيز وعدم المقبولية من الجميع والسلبية جميعها تشكّل أرضاً خصبة للتجاوزات وإساءة استعمال السلطة.

و- مقارنة بين العدالة والحرية:

القيمة العليا للجماعة لا بدّ أن تكون جماعية لا فردية. فالعدالة تفترض وتحترم قواعد وجود السلطة: كالقانون، والمسؤولية، والمشاركة، والتوازن والقوة... إلخ. والحرية تسخر السلطة من أجل خدمتها وتركز على الفردية. وبذلك فالفردية وتحقيق المصلحة الفردية بغض النظر عن الوسيلة المتبعة تعتبر أبرز مظهر لإساءة استعمال السلطة.

ز- مقارنة التعاون وروح الدين بالعدالة:

العدالة قيمة عليا كلية أما قيمة التعاون فهي جزئية وتعتبر تجلياً من تجليات العدالة، فالعدالة هي إعطاء كلّ ذي حقّ حقه بغض النظر عن الداخل والخارج.

وفي النهاية لا بدّ من الإشارة إلى أنّ القيم تبقى قيماً نظريّة مجردة إذا لم تأخذ طريقها إلى التنفيذ (هذه هي مشكلة المسلمين في عدم رجوعهم إلى أسمی القيم وأرقاها وهي قيمة العدالة، وترجمة هذه القيمة في سلوكهم العملي).

الهوامش

(*) باحث متخصص في تنمية الموارد البشرية.
(1) نهج البلاغة، من عهده عليه السلام إلى مالك الأشتري.

خذ أسرارك من أطفالك

داليا فنيش(*)

يتمتع الطفل بعفوية وبراءة في تصرّفاته وكلامه، ما يجعله لا يستطيع التحكم في معلوماته وأخباره، وبالتالي يسبّب المشاكل لوالديه فيضعهما في حرج بسبب عدم كتمان أسرار المنزل. لذا، تحتاج الأسرة إلى تدريب طفلها على الكتمان والمحافظة على خصوصيّة المنزل، فكيف نهيّ أبناءنا للمحافظة على أسرار المنزل؟

خيال الطفل يدفعه أحياناً إلى اختراع القصص لأنّ ذاكرته الصغيرة تنشط بتكرار الأسئلة ليكون موضع اهتمام وانتباه الآخرين. لكنّ الأحداث عنده تفقد تراتبيّتها وصدقها ليس بغاية الكذب أو تفشّي الأسرار إنّما لعقله الصغير الذي يدعوه لحذف بعضها وإضافة أشياء من عنده ليُغني الفكرة ويُرضي نفسه. لكن يتخلّص الطفل من هذه العادة عندما يصل عقله إلى مستوى يميّز فيه بين الحقيقة والخيال.

*أسباب إفشاء الأسرار عند الطفل

من أسباب إفشاء الأسرار عند الطفل:

1. شعوره بالنقص.
2. رغبته في إعجاب الآخرين به.
3. الحصول على الحبِّ والرعاية والعطف.
4. غياب القدوة، والتعليم والتدريب.
5. رغبة الطفل في الانتقام من والديه بسبب قسوتهما عليه.
6. محاولة الآخرين استدراج الطفل لاستخراج المعلومات.

* المرحلة العمرية لتعليم الطفل كتمان الأسرار

- مرحلة ما قبل المدرسة: الطفل يعيش في أسرة كبيرة، تتناول أمامه الأحاديث دون الانتباه لعدم ذكر الأسرار المهمة، ولا تدرك أنه لا يميّز بعد بين الصواب والخطأ، ولا يستطيع كتمان مشاعره. كما إنه من السهل استدراجه، خاصةً أنه يتمتع بذاكرة قويّة، فالطفل يتمحور سلوكه حول ذاته، ولا يمكننا تدريبه في هذه المرحلة إلاّ من خلال القصص التي تركز على مفهوم كتمان الأسرار وتوضيحها بشكل مبسّط.

- سبع سنوات وما فوق: هذه المرحلة هي مرحلة التمييز بالنسبة إلى الطفل، لأنّ قدراته الإدراكيّة تزداد ولأنّه يتحكّم في كبت مشاعره وفي قدرته بتقليص سلوكه المتمحور حول ذاته، ويبدأ اهتمامه بمشاعر الآخرين.

*تربية الأولاد على كتمان الأسرار

يتصرّف الأطفال بتلقائيّة، لأنّهم لا يتحكّمون في تصرفاتهم، طالما لم يحصلوا على التدريب والتعليم المناسب، لذا يمكننا تدريبهم ببعض الإجراءات الوقائيّة، منها:

1. وجود القدوة: إنّ سلوك الطفل من سلوك الوالدين والإخوة في المنزل. لذا، مراعاة تصرفاتهم وسلوكياتهم وعدم إفشاء أسرار الآخرين أمامه تعلّمه أن يقتدي بهم.
2. توفير الجوّ المناسب: إنّ الأجواء المفعمة بالحبِّ والحنان والاحترام

إن سلوك الطفل
من سلوك
الوالدين والإخوة في
المنزل. لذا، مراعاة
تصرفاتهم أمامه
تعلّمه أن يقتدي بهم



- تساعد الطفل في المحافظة على خصوصيات البيت.
3. إشباع حاجاته: إشباع جميع احتياجاته النفسية والجسدية والمادية حتى لا يكون فريسة للابتزاز من قبل الآخرين لأخذ المعلومات التي يريدونها.
4. التدريب المستمرّ بطرق صحيحة: تعليم الطفل أنّ لكلّ منزل خصوصيته، ليس لأننا نخاف من الأشخاص وإنما لضرورة ستر أمور المنزل الخاصة عن الآخرين وبذلك يستطيع التمييز بين الخوف والكتمان.

5. تعليمه الفرق بين الكذب والكتمان: تعليم الطفل أنّ الكذب هو تغيير الحقيقة واختلاق القصص عن الآخرين. أما الكتمان فهو عدم ذكر المعلومات التي نراها أو نسمعها.

- التوازن في الكتمان: يجب الابتعاد عن المبالغة في توجيه الطفل، حتى لا نضع منه شخصية مهزوزة لا يعرف ماذا يريد أو يفعل، بل يجب أن يكون صريحاً في حدود ما يجب ذكره.

*علاج مشكلة إفشاء الأسرار

من المهم معرفة السبب الأساسي الذي جعله يفشي الأسرار، فهو ضحية الكبار الذين يستدرجونهم بالأسئلة، ولا يدركون أن الطفل يتعلّم ويتدرّب، فكثير من الأهل يعتبرونها ظاهرة عابرة وستنسى مع مرور الأيام، ونسوا أنها ستتم مع أطفالهم لتصبح جزءاً من شخصيتهم، تسبب لهم المشاكل والمعاناة، ولا يستطيعون التخلص منها بسهولة. لذا على الوالدين أن:

1. يشرحا بهدوء مدى خصوصية ما يدور في المنزل، وأن الأمور الخاصة يجب ألاّ يُطلع عليها حتى الأقرباء والأصدقاء. ومع الوقت يدرك معنى ما يُقال له.
2. يهتمّ بشعور الطفل داخل الأسرة، ويعزّزا ثقته بنفسه، ويعلمّاه تحمّل بعض المسؤوليات وأن يحترماه ويطلعاه على بعض تفاصيل العائلة، لأنّه فرد منها فذلك يشعره بأهمية نفسه.
3. يضعوا طفلهم أمام اختبارات متكرّرة وبسيطة ليتعلّم معنى السرّ وأهميته، وأنّ الأمور التي تجري في المنزل هي خاصة بأفراد الأسرة، ولا يجب سردها للآخرين.

عند تكرار المشكلة يجب الانتباه لنوع العقاب الذي يُطبّق على الطفل من قبل الأهل وعدم استخدام العنف





4. يلتزم بعدم إفشاء أسرار الأولاد أمام الأقارب والأصدقاء، لأن الطفل يعتمد ذلك بحجّة تقليدهم.
 5. يزرع القيم الدينيّة والأخلاقيّة في نفس الطفل، كالأمانة والمحبة والصدق والتعاون والاحترام.
 6. يقدّم التوجيه الهادئ والتعليم بالتجربة والخطأ لتقديم النموذج العملي للطفل.
 7. يحدّث طفلها من الأشخاص الذين يحاولون استدراجه لأخذ أسرار منزله.
 8. عند تكرار المشكلة يجب الانتباه لنوع العقاب الذي يُطبّق على الطفل من قبل الأهل، وعدم استخدام العنف، وإعطاؤه فرصة لتحسين سلوكه بطريقة التوجيه والإرشاد.
- ختاماً، إنّ سرد القصص للأطفال قبل النوم مهم، لأنها ترسّخ في عقولهم القيم والعادات التي يريد الأهل تعليمها لهم.



أخدود الوصال (فيلم شيار 143)

وثام أحمد

كثيرةً هي المآسي التي ولّدتها الحروب، قتل، تهجير، تيتيم أطفال، ترميل الزوجات... واللائحة تطول... فعندما نقلّب صفحات التاريخ، نتذكّر هذه القصص الحزينة، فتتألم، ويتلاشى الألم مع إغلاق الكتاب....

ما يميّز السينما عن غيرها من الفنون، أنها جعلت الواقع كالمرآة أمامنا، وربما جعلت تلك الصور التي تعكسها المرآة تتجاوز كلّ حدود الزمن. إنتاج جديد يُضاف إلى رصيد الأفلام الإيرانية الناجحة والمؤثرة، ويضيف إلى أرشيف الدفاع المقدّس قصة، تميّزت كغيرها من آلاف القصص الواقعية والمشاعر.

فيلم «شيار 143»، أو «الأخدود»، هو فيلم إيرانيّ معاصر، يتحدّث عن أمّ تربطها علاقة مميّزة بوحدها «يونس»، الذي يندفع وراء عشقه للجهاد، تاركاً وراءه أمّاً تحيك من لحظات الزمن ثوب الانتظار، الذي ينتهي بعد خمسة عشر عاماً.

«مقاربة لتفاصيل الفيلم»

لا يخفى على المشاهد، أنّ الفيلم يُعتبر من الأفلام الناجحة، ذلك أنّه يتناول مقطعاً من الحياة الاجتماعية لإحدى عوائل شهداء الدفاع المقدّس. والقصة كتبها المخرجة «نرجس أبيار» كرواية سابقاً، بعد

إجراء وتمحيص في ملفّات الحرب المفروضة على إيران، وبعد أن تحيّرت كثيراً في آلاف القصص التي تركتها تلك المأساة العالميّة، يقع الاختيار على قصّة «أُلفت».

أ. الأمّ الصابرة

تقول المخرجة، إنّها بعد أن كانت قد أنهت هذه الرواية، ولاقّت نجاحاً كبيراً في عالم الروايات الإنسانيّة، قرّرت أن تحوّلها إلى فيلم سينمائيّ، فاختارت من الحبكة القصصيّة لها قصة الأمّ الصابرة «أُلفت». ربما لم تلتفت المخرجة «أبيار»، إلى أنّ نقطة القوّة التي بنت عليها فيلمها السينمائيّ، ستحوّل إلى مأخذ كبير عليها لدى الكثير من النقاد السينمائيين، ففي مناظرة طويلة ومُضنية بينها وبين الناقد السينمائيّ المخضرم «مسعود فراسي»، رأى أنّ نقطة الضعف الأساسيّة في هذا الفيلم أنّه أدبيّ وليس سينمائيّاً، فالرؤية الإخراجيّة التي حكمت كافّة مفاصله هي أدبيّة؛ أي أنّها لم تكن متولّدة من عين سينمائيّة بحتة.

ب. المبالغة في إظهار الحزن

بالإضافة إلى ذلك، نقف عند نقطة أخرى وهي عاطفة الأمّ الجياشة؛ ما جعلنا نشعر بأنّ المخرجة تعمّدت جعل طابع الفيلم أنثويّاً بامتياز. لا يستطيع أحد أن يزايد على أنّ الأمّ هي منبع العاطفة والأحاسيس، ولكن في «شيار» تخطّت المخرجة هذه النقطة، فترانا نرى «أُلفت» تبالغ كثيراً في إظهار حبّها لولدها. فهي تعارض -بدايةً- ذهابه إلى الجبهة، اعتقاداً منها أنّه صغير السن، مع أنّه كان في التاسعة عشر، وشدة تعلقها به جعلتها تحمل المذايح لخمسة عشر عاماً علّها تسمع من الإذاعات العراقيّة باسمه أسيراً، مع ما تبعه ذلك من إحراج كبير في المحيط كون تلك الإذاعة تبثّ أغانيّ مخالفة للشّرع الإسلاميّ.

إضافة إلى ذلك، فإنّ الأمّ تعيش حالة من الصدمة والهستيريا جزاء غياب ابنها، خاصّةً عندما كانت تسمع خبراً



عنه، فتراها مرّة تقيم الأفراح والولائم لمجرّد سماع خبر عن عودته، لتكتشف فيما بعد أنّ الذي أخبرها كان مشتبهاً بينه وبين شخصٍ آخر. وهذا لا يتوافق مع حالة عوائل الشهداء الذين قد نذروا أنفسهم وحياتهم لخطّ الولاية، والسير في عشق «الخميني» وَقَدِّسَ لَهُ، لأننا عندما نشاهد فيلماً يخاطب شريحة محدّدة من مجتمع الجهاد، علينا أن نرى، هل هذا يتوافق مع ما كانوا عليه؟ هل أنّ عوائل الشهداء عندما يشاهدون هذا الفيلم، يجدونه يتحدّث عن معاناتهم، ويترجم الحالة التي كانوا عليها في لحظات الانتظار؟ ربّما في خاتمة الفيلم نجد أنّ الصورة التي قدّمها المخرجة كانت فعلاً راقية جداً بكلّ ما للكلمة من معنى، وكلّ تلك الصدمات والأحزان التي مرت في أحداث الفيلم تلخّصها «أبيار» في احتضان «ألفت» لرفات ولدها، ذلك الطفل الذي لطالما ناغته ودلّته، لطالما ضمّته إلى صدرها وهمست في أذنه لينام، يعود إليها كما ولدته، طفلاً معمّداً بغسل الشهادة، نقيّاً طاهراً من كلّ ذنوب الدنيا، مختصراً سنيّ عمره كلّها في لحظة تعبّد في التكليف.

استطاعت المخرجة بحق، أن تقدّم للمجتمع فيلماً إنسانياً يقارب أوجاع عوائل المفقودين من المجاهدين، الذين ما تزال جراح شهادة أولادهم تنزف كون أجسادهم لم تعد ليحتضنها تراب الوطن.

*آراء النقاد حول الفيلم

- عن رأيه بالفيلم قال السيّد الخامنائي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «لقد شاهدت الفيلم؛ كان فيلماً جميلاً جداً. نحن لسنا خبراء في عالم السينما، ولكن يمكن أن يتكوّن لدى المشاهد نوع من الحسّ النقديّ؛ فإذا نظرنا إلى القصة -وإحدى الأساسيات التي تفتقر إليها أفلامنا هي القصة الجميلة شديدة الجاذبيّة- سنجد أنّ قصة هذا الفيلم جميلة وجذّابة، وأنّ فيه حبكة قصصية، وقد جرى عرضها خلال الفيلم ببراعة؛ كذلك الأمر بالنسبة إلى الإخراج فقد أنجزته السيدة «أبيار» بصورة جيّدة جداً».

- كما اعتبر الناقد، والشاعر، واللغوي الإيرانيّ عبد الجبار كاكاوي فيلم «الأخدود شيار 143» من أفضل أفلام الحرب التي شاهدتها. وعلّل تفضيله الفيلم بعدّة أسباب، منها: التصوير الواقعيّ لإحساس الأم التي تفقد ابنها، وكذلك لغة الفيلم وأداء الممثّلين و...



القائدة **عبدالله**: في الفيلم
حبكة قصصية قد
جرى عرضها ببراعة؛
كذلك الأمر بالنسبة
إلى الإخراج فقد
أنجزته السيدة «آبيار»
بصورة جيدة جداً

- قال كاكايي: إنَّ فيلم «الأخدود 143» (شيار 143) هو من أفضل أفلام الدفاع المقدس التي شاهدتها إلى الآن وذلك من عدّة جوانب. الجانب الأساس هو أنّ للفيلم نظرة مختلفة عن الحرب، نظرة ذات طابع إقليمي ومنفصلة عن الأيديولوجيا والقراءة النمطية للحرب. وقال أيضاً: لقد استطاعت «مريلا زارعي» أن تؤدّي دور الأمّ في تعبير عن شعور حقيقيّ عند الأم التي تنتظر أبناءها بفارغ الصبر.

- وعبّر المخرج «إبراهيم حاتمي كيا» عن إعجابه بالفيلم بقوله: إنَّ شخصيّة «ألّفت» مع الأداء الخلاق للممثلة «مريلا زارعي»، أعاد للأذهان دور الحاج كاظم في فيلم «العين الزجاجيّة»، وقد ترك في السينما كما في أذهان الناس ذكريات جميلة ومعبرة.

*السينما مرآة الواقع

ربّما لا يتّسع المجال لمقاربة الفيلم بنظرة تحليليّة تفصيليّة، لكن يبقى أن نقول إنّ المخرجة قد نجحت في هذا الفيلم؛ لأنّ السينما هي مرآة للواقع، فبالقدر التي تصيب به تصوير هذا الواقع، تكون ناجحة، كما حصل مع المخرج «مسعود ده نمكي»، الذي دخل عالم المخرجين



في السينما الإيرانية من فيلم وثائقيّ غير موفّق «فقر وفحشا» ولكنّه عدل في مسيرته الفنية بفيلم ناجح «إخراجي ها 1» إذ اختار القصة التي تقارب الواقع، وتعب على تظهيرها كما يجب.

نختم حديثنا بكلام للقائد المفدى الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في رأيه حول سينما الدفاع المقدس، حيث يقول: «لا حاجة لدينا لاختراع الأساطير؛ فالآخرون مجبورون على اختراع الأساطير أو اكتشاف حالة خاصة والحديث عنها 100 عام و200 عام و500 عام! كأن يعثروا على امرأة مثلاً في مكان ما من العالم قدّمت تضحية ما، ويشهروا اسمها ليطلق مسامع البشرية جمعاء. لدينا المئات والآلاف من هذا النوع من النساء، والرجال، والشباب، كلّ هذا النوع من الأبطال كانوا في بلدنا، وكان الدفاع المقدس ساحة بروزهم وظهورهم. ويجب علينا أن لا نسمح بذهاب هذا التاريخ أدراج الرياح».

بطاقة الفيلم

- اسم الفيلم الأصلي: شيار 143.
- سيناريو وإخراج: نرجس آبيار.
- بطولة: مريلا زارعي، مهران أحمدي، كلارا عبارسي، جواد عزتي، حسام بيكدلو، يدالله شادمانى، زهراء مرادي، علي نفيسي، حميدة صادقي، سامان صفاري، محيا دهقاني...
- نال الفيلم عدّة جوائز في مهرجان الفجر منها جائزة «الحكّام»، كما عرض في العديد من دول العالم منها لبنان.



منزل أكثر أماناً... لطفلك

نبيلة حمزي

إذا كنتِ أمًّا للطفل الأوّل الذي بات يحبّ أو في خطواته الأولى، فإنكِ سوف تواجهين مشكلةً جادّة في تحويل منزلك من منزل عروس، زاخر بالتحف والزجاجيات، إلى ساحة لعب وحركة يجب أن تكون آمنة لهذا المخزّب الصغير لكي لا يؤذي نفسه.

هناك إرشادات عامة يجب اتباعها في كلّ المنزل لوقاية طفلكِ وحمايته من: الاختناق- التعثر والانزلاق- التعرّض لصدمة كهربائية- التعرّض للأدوات الحادّة- التسمّم بأدوات التنظيف...





كما يجب الانتباه من الأماكن الأكثر خطورة في المنزل: المطبخ-
الحمام- السلالم- غرف النوم...

* أولاً: إرشادات عامة في المنزل

1. عدم ترك الطفل يجلس بمفرده دون حماية مناسبة كالوسائد والحواجز، حتى ولو كانت الفترة قصيرة.
2. تثبيت السجاد في الأرض (حتى لا يتعثّر الطفل).
3. وضع الرفوف على مكان ثابت، أعلى من مستوى الطفل بكثير.
4. وضع بوابات عند أعلى السلالم، وعند أسفلها.
5. وضع الوسائد وسط الغرف لتساعد الطفل على التوقّف عندها.
6. الأحذية قد تكون ضرورية، داخل المنزل، لحماية القدمين من البرد والرطوبة والجروح فقط. أما خارج المنزل فيمكن أن ارتداء حذاء ناعم بلا كعب حتى يوفر له حرية كبيرة في الحركة.
7. عدم ترك الطفل وحده في الكرسي المتحرك، ما يزيد فرص سقوطه.
8. إغلاق نوافذ وأبواب غرف المنزل كافة.
9. عدم ترك الأشياء والأغراض على الأرض، وترتيب قطع الأثاث أو وضعها بطريقة مناسبة، كي لا تسبّب الأذى للطفل.
10. الحرص على وجود إضاءة كافية خلال الليل، كي لا يتعثّر الطفل.

*ثانياً: الأماكن الأكثر خطورة

هناك ثلاثة أماكن تشكّل الخطر الأكبر على الطفل في المنزل:

أ- الحمام

1. يفضّل إبقاء باب الحمام مغلقاً دائماً، في حال عدم استخدامه، كي لا يتمكن الطفل من التسلّل إليه.
2. وضع السجاد الذي يحمي من الانزلاق في البانيو، وأرض الحمام.

ب- المطبخ

1. إغلاق مفاتيح الغاز جيداً.
2. وضع مساحيق التنظيف في خزانة محكمة الإغلاق، بعيداً عن يدي الطفل.





3. عدم ترك الأدوات الكهربائية موصولة بالتيار الكهربائي.
4. وضع الأشياء القابلة للكسر في الرفوف العلوية. أمّا السكاكين والأدوات المؤذية فيجب أن توضع بعيداً عن متناول يديه.
5. الحرص على أن تكون مقابض الأواني إلى ناحية الداخل، سواء الموجودة على الغاز أو الموجودة على رخامة المطبخ أو السفارة.
6. تعويد الطفل على عدم دخول المطبخ، أثناء الطهو.
7. حفظ القمامة في سلة بغطاء.
8. الاحتفاظ بالكبريت في مكان بعيد عن متناول الطفل.
9. الحرص على وضع الأدوات الكهربائية ذات الأسلاك مثل الخلاطات فوق خزانة عالية، حتى لا تصل إليها يدا الطفل.

ج- غرفة نوم الطفل

1. عدم وضع لعبة من الفرو على سريره، قبل بلوغه عامه الأول. ويفضّل أن تكون الأرضية باركيه للحفاظ على سلامة طفلك عند السقوط على الأرض، أو عن السرير أو عند سقوط أغراضه.
2. إغلاق الخزانات كي لا يختبئ فيها عندما يلعب.
3. عدم ترك الطفل بمفرده في غرفة من غرف المنزل إلا إذا كان نائماً في فراشه. مع العلم، أنّ هذه المسألة تحتاج أيضاً، إلى تفقّد الطفل أونة بعد أخرى.
4. ضرورة متابعة الطفل عند وضعه على السرير. والأفضل عدم استخدام السرير ذي الطبقتين. في النهاية، منزلك يكون أكثر أماناً لطفلك إذا تابعت بهتمامك.

السكاكين والأدوات
الخطرة يجب أن
توضع بعيداً عن
متناول يدي الطفل



الماء... إكسير حياة

زينب ترمس سعد(*)

الماء هو العنصر الأساسي الذي لا يمكن العيش بدونه، فالجسم قد يبقى على قيد الحياة لأسابيع أو أشهر أو حتى سنوات مع نقص بعض الفيتامينات أو المعادن، أما بدون الماء فلا يستطيع الجسم البقاء على قيد الحياة أكثر من بضعة أيام. كيف لا والماء هو أساس تركيبة كافة خلايا الجسم، وهو يشكّل النسبة الأكبر من جسم الإنسان حيث يبلغ 60 % وأكثر من وزن الإنسان وينخفض بانخفاض نسبة العضل، ولا سيّما عند المرأة والمسّنّ والذين يعانون من السمّة.

*أساس حياة الإنسان

يلعب الماء دوراً أساسياً في:

1. نقل العناصر الغذائية.
2. التخلّص من الفضلات والسموم عبر التبوّل.
3. تشكيل البروتينات.

4. المشاركة في عملية الأيض الطبيعية (الحرق).
5. إذابة المعادن والفيتامينات (باستثناء تلك الذائبة في الدهن A,D,E,K)، الأحماض الأمينية، السكريات وغيرها من الجزيئات الصغيرة وبالتالي منع تراكم الأملاح.
6. ترقية المفاصل، العيون، نخاع الشوكي وغيرها من أعضاء الجسم.
7. مراحل الحمل وتأمين محيط سائل مناسب للجنين.
8. تكوين حليب المرضعة.
9. الحفاظ على حرارة الجسم.
10. الحفاظ على توازن الجسم.
11. الحفاظ على حجم الدم.
12. تنشيط عمل الكلى وتنظيفها.
13. ترطيب البشرة.
14. تجديد خلايا الجسم.

لهذا من الضروري أن يحافظ الإنسان على توازن المياه فيعادل بين ما يحتاجه وما يأخذه؛ إذ إن الجسم يخسر حوالي 2,5 لتر يومياً من الماء بحيث يخرج ما لا يقل عن 500 ملل (500 milliliters) عبر التبول، وتختلف هذه النسبة باختلاف حالة المرء الجسدية والصحية والبيئية المحيطة. ولذا يجب أن لا يقل مقدار السوائل التي يأخذها الإنسان عن 2,5 لتر يومياً.

*الماء والسوائل البديلة

في المقابل، تختلف الحاجة إلى شرب الماء من شخص لآخر حسب النظام الغذائي المتبع، الرياضة الممارسة (نوعها ومدتها)، الحرارة والرطوبة المحيطة، وهي تتراوح بين 7 و11 كوباً يومياً للأشخاص متوسطي العمر؛ أي بين 2 و3 لتر يومياً. ويعد الماء الصافي هو المصدر الأساسي لتغطية حاجة الإنسان إلى السوائل إلى جانب العصائر الطبيعية. أما القهوة والنسكافيه وغيرها من المشروبات التي تحوي الكافيين فهي ليست بديلاً صحياً عن الماء، لأنها تجعل الجسم يخسر نسبة من الماء، علماً أنه عندما نطلق مصطلح الماء لا نعني بذلك فقط الماء الصافي، إذ يمكن تحصيل نسبة منه عبر تناول بعض الأطعمة كالفاكهة والخضار التي يشكل الماء منها حوالي 90 %، أما اللحوم والدجاج فتحتوي على ما لا يقل عن 50 % منها ماء.

القهوة والنسكافيه
وغيرهما من
المشروبات التي
تحوي الكافيين ليست
بديلاً صحياً عن الماء



إنَّ شرب الماء أساس لتعويض ما يخسره الجسم أثناء النهار، مضافاً إلى حماية المرارة والكلّي من الأمراض السرطانيّة وحماية الجسم من آثار تكدُّس السموم المخرجة عبر التبوّل.

*مشاكل عدم شرب الماء

وأما آثار عدم شرب الماء الكافي لفترة طويلة، فمنها:

1. مشاكل الأسنان.
2. الإمساك.
3. الحصى بالكلّي والمرارة.
4. مشاكل العين، ولا سيّما ارتفاع ضغط العين.
5. مشاكل في الحمل.
6. مشاكل عند الأطفال والمستئين.
7. مشاكل في المسالك البوليّة.
10. الجفاف في الجلد والبشرة وبالتالي «التشقّق».

11. شحوب في الوجه.

12. دوخة وعدم توازن.

13. تكدُّس الأملاح، ولا سيّما الصوديوم، في الجسم.

*الجفاف

قد يصل الجسم إلى مرحلة خطيرة من عدم استيفاء السوائل المأخوذة مع حاجة الجسم إليها. وهذا ما عرّفه العلماء بالجفاف وهو ينقسم إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى: تتجسّد بخسران ما يقارب 5 % من وزن الجسم من الماء

وتترافق مع العوارض التالية:

- العطش - الخسران المفاجئ للوزن - نشفان الجلد - تشقّق الشفتين
- جفاف الفم - الصداع - تسارع دقّات القلب - الخمول والتعب والانحطاط -
- ترجع عمل الكلّي - انخفاض نسبة التبوّل - انخفاض العمل والنشاط الذهنيّ
- تراجع العمل العضليّ - الإمساك - ارتفاع درجة حرارة الجسم الداخلية، إلى
- جانب العوارض التي ذكرناها مسبقاً.

المرحلة الثانية: وهي تتجسّد بخسارة ما يزيد عن 5 % من وزن الجسم

من الماء وتترافق مع كلّ ما ورد من عوارض للجفاف في المرحلة الأولى،

مضافاً إلى:

- تكسّر الأظافر - تسارع النفس - الخلل في التركيز - التشوُّش الذهنيّ -
- الخلل في دقّات القلب فتارة تتسارع وتارة تتباطأ - تخثّر الدم - ألم حادّ في

يصل الجسم إلى
مرحلة خطيرة من
عدم استيفاء السوائل
المأخوذة مع حاجة
الجسم إليها وهذا ما
عرّفه العلماء بالجفاف



الرأس - الإصابة بالجلطات - الدخول في الكوما - الموت.

*التسمّم المائي

وهو نادر الحدوث ويقع في الجهة المقابلة للجفاف الحادّ للجسم. يحدث بعد شرب العديد من غالونات الماء في بضع ساعات، بحيث تحتبس هذه اللترات الزائدة في الجسم، وتخلّ بالتقسيم الطبيعيّ والأدوار المفترضة للماء في الجسم، وتؤثّر سلباً على حجم الدم، ولذا يجب إسعاف هذه الحالات سريعاً، لأنها نادرة وقد تؤدّي إلى الوفاة.

أما أخذ كمية معتدلة أو زائدة قليلاً عن حاجة المرء بشكل متفرّق خلال النهار فلا يخيف ولا يؤثّر سلباً ما دامت الكلى تعمل بانتظام، وقادرة على تصريف الزائد خاصة وأن هناك بعض الحالات التي تزيد معها الحاجة إلى الماء، منها:

1. تناول المشروبات الكحولية.
2. النظام الغذائيّ الغنيّ بالألياف.
3. الطقس الحارّ والرطوبة العالية (التعرّض لأشعة الشمس).
4. الطقس البارد.
5. الإصابة ببعض الأمراض كالسكري وأمراض الكلى في بعض حالاته.
6. أخذ نسبة عالية من الملح أو السكر.
7. النظام الغذائيّ الغنيّ بالبروتين.
8. عند التقدّم في العمر (المسنين).
9. عند الأشخاص الرياضيين.
10. في حالات الحمل والرضاعة.
11. في حال أخذ بعض الأدوية التي تؤدّي إلى خسارة الماء من الجسم.
12. في بعض الحالات الصحية كالإسهال، والتقيؤ أو الرشح.
13. في حالات الحروق الجلدية، ولا سيّما البليغة منها.
14. العمليّات الجراحية وخسران الدم.

نصيحة: يجب اختيار مياه معدّلة، ولا سيّما بما يخصّ «معدن الصوديوم»؛ لأنّه، وإنّ كانت نسبته طبيعيّة فيها، فهي تؤثّر على الضغط، ولا سيّما عند الأشخاص الذين تتحسّس أجسامهم من الملح، كما إنّها تُذيب الكاديوم والرصاص من أنابيب التعبئة، ما يؤثّر سلباً على أنزيمات الجسم.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ
فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا تَدْيِيلًا

(الأحزاب: 23)



شهيد الدفاع عن المقدسات
حسين أحمد أبو الحسن
(السيد أبو زينب)

اسم الأم: **فاطمة سليم.**
محل الولادة وتاريخها: **تبنين**
1985/11/30 م.

رقم القيد: **23.**

الوضع الاجتماعي: **متأهل.**
تاريخ الاستشهاد: **القصير**
2013/5/20 م.

نسرين إدريس قازان

وليست حياة حسين كغيرها.. ولم تكن يوماً كلمات قصته عباراتٍ تؤنس القلب، بل أوجعته فجعلتها عبرة تَهزُنَا من الداخل عسى ذلك اليباس المتعَرِّش في ذواتنا يَسْقُطُ عن أغصان العمر تاركاً للنضرة مكاناً.

بين كفي المرض.. صبرٌ وبرٌ

حسين؛ وإذا أردنا وصفه لقلنا الصبر والإيثار والتفاني وعفة النفس والبر؛ فابن العشرة أشهر الذي أفرح والديه بحبّوه، أفعده المرض، وبدأت معه رحلةٌ من عذاب طويل ومرير. كثر هم الأطباء الذين عاينوه، ولكلّ منهم رأيٌ وتشخيص... وحسين يكبر بين كفي المرض، تفرّ الأيام من عمره ولا يستلذُّ بها، ووالداه يعانيان من وجع الحيرة والحرقرة على فلذة كبدهما. كان يكتنم نوبات الألم في صدره فتفضحه دمعاتٌ ساخنة تنسابُ على وجنتيه وهو يهرب إلى النوم، إلى أن عرف الجميع أنّ مرضه عضالٌ يحتاج إلى جلسات دورية، وكان حسين قد كبر وصار فتىً.

أحبّ حسين عائلته،
وملاً حياتهم بالامتنان
بوسع السماوات،
وكان يدرك أنّ الله
القدير وحده من
يوفي والديه حقهما

ولغرفة العلاج حكاية أخرى.. هناك يطلب حسين من والدته انتظاره بعيداً، كي يخفّف عنها ألم معاناته، ويطمئنها بأنّ كل شيء سيكون على ما يرام، فتنتظره باكية، فإنّ دخلت عليه، وجدت وكأنّ روحه معلقة بين أرضٍ وسما، ولكنه يتسم لرؤيتها بأنفاس يقطعها الألم ابتسامه توحى أنه لا يزال على قيد الحياة.

اتكال على الله وامتنان

بصعوبة بالغة أكمل حسين دراسته، فالمرض أتعبه والعقاقير أثّرت في ذاكرته. وفي بعض الأحيان، كان يرافقه أحد والديه ليحمل عنه الكتب والدفاتر، ولكنه لم يستسلم، فالمبدأ الأوّل في الحياة هو الاتكال على الله وعدم الاستسلام أبداً، فكان مثلاً للإنسان الذي أسلم نفسه لله، فهو الشافي والكافي والمعافي.

تمائل حسين للشفاء، وكان قد أصبح شاباً، يحمل على ظهره وزر سنين من القهر الذي لم يرتبط بمرضه فحسب، بل بأثر مرضه على عائلته؛ فقد كان العلاج مكلفاً جداً، ما اضطرّ أهله إلى الاقتصار في الحياة على أقلّ القليل.

بقدرٍ لا يدركه قلب ولا فكر، أحبّ حسين عائلته، وملاً حياتهم بالامتنان بوسع السماوات، وكان يدرك أنّ الله القدير وحده من يوفي والديه حقهما.



ضيفٌ ثقيل

الظروف الصعبة جعلت الأولاد يَرون أباهم وتعبه، وعليهم أن يقَدِّروا هذا التعب بالصبر، وهذا ما أوصى به حسين إخوته؛ شُكر النعمة على قَلْبها ليس كَمَنْ يشكُر وافر النعم، فأبِّي بيتِ هذا الذي هو مدرسة في عَقَّة النفس والفناعة...؟! فعرق تعب الأب والأمِّ وكأنَّه قطرات من ذهب، والبرِّ بهما يساوي كنوز الدنيا.

في الخامسة من عمره كان حسين يرتاد المسجد للصلاة، وكم أنس هذا المشهد قلب أمِّه، وهل هناك أجمل من صلاة طفل بين يدي الله؟ فمن يسكن المسجد في الصغر، ينطلق إلى ساحات الجهاد بعزم ويقين في الكبر. ولم يحرص حسين في شؤونه العباديَّة على شيء كحرصه على طاعة ورضى والديه، فكانت قبلة الرضى على يديهما ذخره.

أنتعبون والله موجود؟

ذات يوم، انزعجت منه أمُّه فقالت له: «لا سامحك الله على فعلتك»، وذلك على سبيل ردِّة فعل عابرة، ومضت إلى السوق، وفي طريقها سمعتُ صوت أقدام تخبُّط خلفها وصوتاً ضعيفاً يناديها، التفتت فإذا به حسين باكياً يتوسَّلها مسامحته. ولم يقصِّر حسين في تعليم وتوجيه إخوته ضرورة احترام الوالدين والبرِّ بهما، بل أكثر من ذلك، كان أنموذجاً نادراً لمن لا يستحي من قول الحقِّ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فتراه يمنع الغيبة، ويلفت النظر إلى موضوع الإسراف وينبِّه منه كثيراً، وخصوصاً في الماء. أمَّا همومه وأحزانه فكان لها الدواء الذي وصفه لأخته ذات مرَّة عندما رآها حزينة: «ما أحزنني شيء أو كدَّرني هم إلا أزلته بالصلاة على محمَّد وآل محمَّد».

«أنتعبون والله موجود؟» بهذه الكلمة كان حسين يحفِّز مَنْ حوله لتحقيق أهدافهم، وكيف لا، وهو الذي انتصر في ظروفه الصعبة، وصار شاباً التحق بصفوف المقاومة الإسلاميَّة، وشارك في العديد من الدورات

العسكريّة، ووضع برنامجاً رياضياً خاصاً، فلا الجسد الذي أوهنه المرض استسلم، ولا الروح التي عصّت عليها الأيام بأنيابها القاسية خمدت.. وبالطبع لم يكن يترك في جيبه من راتبه حتّى مصروفاً له، بل يترك أمواله مع أمّه، ويعاون والده على دفع أقساط إخوته المدرسيّة.

***قبلة الحسينيين الجدد**

هوّن المرض على حسين ما ألمّ به في الكبر، فقد أصيب مرّة في قدمه فلم يتأوّه، وكذا التعب لم ينل منه. ولكن ذاته بقيت تتعلّم من الحياة، فالزاهدُ تعلّم من صديقه المجاهد في المحور أنّ فتات الخبز القديم يؤكل قبل الجديد، وهذا درس صغير أدرك حسين أنّه ينسحب على الكثير من أمور الدنيا الكبيرة.

هي سوريا؛ قبلة الحسينيين الجدد، مضى إليها العريسُ بعد أن عقد قرانه، فمضى حاملاً خبرة سنين، من حرب تموز 2006م إلى العديد من المهمّات العسكريّة التي لم يعرفها أحد سوى والده. وفي سوريا أضيف إلى لائحة الشهداء السابقين أسماء جديدة فتحت جراح قلبه، وصار يبكي القديم من أصدقائه مع الجديد والرحيل تلو الرحيل.

أحزنه بشدّة غربة مقام الحوراء عليها السلام، وأفجعت قلبه مشاهد متوحّشين يدعون الإنسانيّة ويكبّرون باسم الله. ومن رأى حسيناً في الآونة الأخيرة، أدرك أنه تعب من الدنيا ومقارعتها، وملّ من درء الأمواج العاتية.

***مهّده بحبّ محمّد وآل محمّد**

كان 15 شعبان موعد زفاف حسين، والجميع مشغول بالتحضير لهذه الفرحة. ولكن حسيناً كان منشغلاً بمعركة القصير، فكان واحداً من الذين عبروا إلى الله من جسر تلك المدينة الخالدة، وعوض أن يرجع ليُرّف عريساً عاد ليُرّف شهيداً إلى قبر مهّده بحبّ «محمّد وآل محمّد».

**الدواء الذي وصفه
لأخته ذات مرّة عندما
رأها حزينة: «ما أحزني
شيء أو كدّني همّ
إلا أزلته بالصلاة على
محمّد وآل محمّد»**



أزفّه عريساً.. (*)

نسرین إدريس قازان

لم يعد ينقص سوى البلاط وبعض الأمور
الثانوية ويكون البيت جاهزاً.. عندها سيعقد
قرانه على ابنة عمّه التي تنتظره منذ سنة ونصف.
قبل أن يلتحق بالجبهة أعطى محمد أمه مبلغاً
من المال وطلب إليها الذهاب وابنة عمّه لانتقاء
البلاط المناسب للمنزل، وأخبرها أنه قد اتفق مع
صاحب المعمل على كلّ شيء.

القائمين
بمهمة التوثيق
والإبلاغ من الذين قتلوا في
الله آمواتاً بل أحياء
عند ربهم يرزقون
سبل الله العظيم
ضريح الشهيد
المجاهد
الحاج محمد خضر برجلكي
(مكربلا)
مواليد ١٩٩٠/١١/١٩
استشهد في ٢٠١٣/٥/٢٠
الموافق ٩ رجب ١٤٣٤ هـ
استشهد دفاعاً عن الإسلام
وعن حرم رسول الله
حزب الله

على أحرّ من الجمر

امتلاً قلبها بالغبطة، فما كانت تنتظره طوال عمرها صار قريباً جداً،
وسترى ابنها عريساً كما تمتّت.

غادر محمد؛ وتحيرت هي بالتحضيرات، فتراها حيناً تشتري له ثياباً
وحيناً آخر تبحثُ عمّا يعجبها لمنزل ولدها، وهي تنتظرُ عودته على أحرّ
من الجمر.

حان وقت عودته.. لكنها كانت عودة من نوع آخر.

تحير الأقارب كيف ينقلون إليها خبر استشهاد محمد وهم يعلمون أنّ
قلبها ينبضُ باسمه، وروحها تعيش بين أنفاسه، واتّفقوا فيما بينهم على أن
يطلبوا سيارة الإسعاف احتياطاً لما قد يحلّ بها.

ولكنّ شيئاً لم يحدث. كانت تنظر إليهم ودموعها تنهمر بصمتٍ على
وجنتها، ثم قالت لهم: لقد رأيتُ صباح هذا اليوم الإمام الحسين عليه السلام
في الرؤيا، وكان يقف بين الأرض والسماء حاملاً كأساً، فسألت لمن هذه
الكأس؟ فأخبرني الناس إنّها لشهيد لا نعرف من هو.. فقلتُ: هنيئاً له.
وليصبر الله قلب أمه.

نكستُ رأسها وقالت: إنّهُ محمد!

صبرها كان عظيماً

لم يحتاجوا إلى سيارة إسعاف كما ظنّوا، فما أودعه الله في قلبها من
صبرٍ كان عظيماً.. ولكنّها طلبت إليهم طلباً فقالت: «أحضروا محمداً في



نعشه إلى البيت قبل دفنه،
لأني أريد أن أرفقه عريساً.
كان الليلُ بنجومه

السارحة في السماء يمرُّ على قلبها ببطء.

خرجت إلى الحديقة وقطفت من شجرة الغاردينيا كلَّ الأطباق، وذلك
لتهيئِ صينية الورد والأرز. كانت رائحة الغاردينيا تدغدغ أنفاسها الساخنة،
ونسيم الليل يلفح وجنتيها المبللتين بالدموع.

أشرقت الشمس على وجه الأمّ المنتظرة والتي لم يغمض لها جفن.
وقفت عند النافذة لتنظر إلى الزقاق الضيق، وإذا بها ترى شجرة الغاردينيا
وقد امتلأت أغصانها بورود جديدة، ما أثار استغرابها! وكأنَّ الشجرة تريدُ
أن تشاركها في زفِّ عريسها.

بقيت عند النافذة ترمق الزقاق، حتّى إذا ما تناهى إلى سمعها صوت
سيارة الإسعاف، لملمت مشاعرها المبعثرة في زوايا الذكريات، ووقفت
بين النساء قائلة: «من تريد الخروج معي لاستقبال محمّد عليها أن لا
تبكي وأن لا ترفع صوتاً أمام الرجال».

*امتزجت دموعها بدمائه

خرجت إلى الزقاق الضيق، وفي خيالها يلوح محمّد طفلاً يركضُ
وصوت ضحكاته ترنُّ في الأرجاء.. تذكّرتَه يضع رأسه في حضنها باكياً من
وقعة ألمته، فتمسح دموعه وتوسعه تقبيلاً.. تذكّرتَه وقد صار فتى يتحجّن
فرصة انشغالها لينسلّ من المنزل ويلتحق بالرفاق في لعبهم.. تذكّرتَه
شاباً، يعود من عمله منهكاً فتحيّرت كيف تخفّف عن كفيّهِ التعب..
تذكّرتَه.. وتذكّرتَه.. وآه من حبل الذكريات حينما يرمينا في بئر الزمن
العميقة.

وصلت إلى السيّارة، ومشت خلف النعش حتّى وضعوه في المنزل،
كشفت عن وجهه، قبلته القبلة الأخيرة، وامتزجت دموعها بدمائه، وما إنْ
رفعوا النعش، حتّى جاءت بصينية الأرز والورد ومشت خلفه تزفُّه وتزغرد
له، فقد انتظرت طويلاً أن تزفّه عريساً، وها قد زفّته إلى مثواه الأخير.

الهوامش

(*) قصّة والدة الشهيد المجاهد محمد خضر برجكلي، مواليد معروب 1990/11/19م، استشهد أثناء دفاعه عن المقدّسات في تاريخ 2013/5/20م.



كشكول الأدب

إبراهيم منصور

* من أمثال العرب

«عَشٌّ وَلَا تَعْتَرَّ»: مثلٌ للعرب تضربه في التوصية بالاحتياط والأخذ بالحزم. وأصل هذا المثل أن رجلاً أراد أن يجتاز صحراءً بإبله ولم يُعَشِّها ثقةً منه على ما فيها من العُشب والكلأ، ف قيل له: «عَشٌّ وَلَا تَعْتَرَّ»؛ أي عَشِّ إِبْلَكَ قَبْلَ أَنْ تَقْطَعَ بِهَا الصَّحْرَاءَ وَخُذْ بِالْأَحْتِيَاظِ، فَإِنْ كَانَ فِيهَا نَبَاتٌ لَمْ يَضُرَّكَ مَا صَنَعْتَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا شَيْءٌ كُنْتَ قَدْ أَخَذْتَ بِالثِّقَةِ وَالْحَزْمِ. وفي حديث ابن عباس أن رجلاً أتاه فقال له: كما لا ينفعُ مع الشُّرْكِ عَمَلٌ هَلْ يَضُرُّ مَعَ الْإِيمَانِ ذَنْبٌ؟ فَأَجَابَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: «عَشٌّ وَلَا تَعْتَرَّ»؛ فَأَرَادَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِقَوْلِهِ هَذَا الْمَثَلُ: اجْتَنِبِ الذَّنْبَ وَلَا تَرْكَبْهَا اتِّكَالاً عَلَى الْإِسْلَامِ، وَخُذْ فِي ذَلِكَ بِالثِّقَةِ وَالْأَحْتِيَاظِ⁽¹⁾.



* من جذور الكلام

العَصَا؛ سُمِّيَتِ الْعَصَا عَصاً لِأَنَّ الْيَدَ وَالْأَصَابِعَ تَعْصُو عَلَيْهَا؛ أَي تَجْتَمِعُ عَلَيْهَا. وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: عَصَوْتُ الْقَوْمَ أُعْصُوهُمْ إِذَا جَمَعْتُهُمْ عَلَى خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ. وَفِي الْمَرْوِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ: «لَا تَرْفَعْ عَصَاكَ عَنْ أَهْلِكَ»؛ أَي لَا تَدْعَ تَأْدِيبَهُمْ وَجَمْعَهُمْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى. وَيُرَى الْمَفْسَّرُونَ أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ لَمْ يُرِدِ الْعَصَا الَّتِي يُضْرَبُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَرَادَ الْأَدَبَ وَجَعَلَهُ مَثَلًا؛ يَعْنِي لَا تَغْفُلْ عَنِ أَدْبِهِمْ وَمَنْعِهِمْ مِنَ الْفَسَادِ⁽²⁾.

* من أجمل شعر المديح

من أجمل الشعر قصيدة عصماء أنشدها الشاعر سعيد عقل في مدح الإمام عليّ عليه السلام، ومنها هذه الأبيات:

كلامي على ربِّ الكلام هَوَى صَعْبُ تَهَيَّبْتُ إِلَّا أَنَّنِي السَيْفُ لَمْ يَنْبُ
حَبَبْتُ عَلِيًّا مُدَّ حَبَبْتُ شِمَائِلِي لَهُ اللَّغْتَانِ: الْقَوْلُ يَشْمَعُ وَالْعَصْبُ [السَيْفُ]
بلاغتُهُ اللَّيْلَاءُ أَسُّ أَرِيكَةِ فَكَيْفَ بِمَا أَبْلَى الَّذِي وَثَبُهُ الْوَثْبُ؟
تَحْيَلْتُهُمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ وَقَدْ سَمَا سَمَاوِيَّهُمْ: بَلَّغُ، فَمُرَّقَتِ الْحُجْبُ
فقال: «أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَلْيَكُنْ...» وَأَكْمَلْهَا، يَا طَيْبَ مَا اكْتَمَلَ الدَّرْبُ!
وكانت إماماتٌ وكانت مطارحٌ مَحَطُّ نَزُولِ اللَّهِ أَوْ يَقْرُبُ الْقُرْبُ
وَمَنْ لَا يُحِبُّ الْبَيْتَ، سَيْفٌ عَلَيْهِ جَمِيلٌ وَذَاكَ النَّهْجُ كَوَثْرُهُ عَدْبُ
كلامٌ كما الأربابُ فِي طَيْلَسَانِهَا أَلَا فَلْتَدَاوِلُهُ وَتَرْتَعِشِ الْكُتُبُ⁽³⁾

* من لغة العرب

عِضِينَ؛ جاء في التنزيل العزيز: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ (الحجر: 91)؛ أي مجزأً متفرقاً. وهو مأخوذٌ أصلاً من العَضْوِ أو العِضْوِ، وهو الواحد من أعضاء الشاة وغيرها، وقيل: هو كُلُّ عَظْمٍ وافرٍ بلحمه، وَعَضَّ الذَّبِيحَةَ: قَطَّعَهَا أَغْضَاءً.

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ قيل في تفسيره: جَزَّؤْهُ أَجْزَاءً فَتَفَرَّقُوا فِيهِ؛ أَي آمَنُوا بِبَعْضِهِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ، وَقِيلَ: فَرَّقُوا فِيهِ الْقَوْلَ، فَقَالُوا: شِعْرٌ وَسِحْرٌ وَكِهَانَةٌ كَمَا قَالُوا: أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ، فَقَسَمُوا الْقُرْآنَ أَقْسَاماً وَعَضَّوْهُ أَغْضَاءً.



كشكول الأدب

* البلاغةُ المُعجزةُ

من أجمل صورِ البلاغةِ والفصاحةِ والبيان تلك الصورُ والألوان العجيبة التي بلغت حدَّ الإعجاز في وصف الإمام عليٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ للطاووس. وممَّا جاء في هذا الوصف الأتيقُّ المُبدع: «ومِنْ أَعْجَبِهَا خَلْقًا الطاووسُ الذي أقامه في أحكمِّ تعديل، ونضدَّ ألوانه في أحسنِ تنضيد، بجناحٍ أشرجٍ قَصَبُهُ وذَنبٍ أطال مسحبه، تخالَّ قَصَبَتَهُ مداري من فضة، وما أنبتَ عليها من عجيبِ داراتهِ وشموسه خالصِ العقبانِ وفلَلِ الزبرجد. فإنَّ سَبَّهَتُهُ بما أنبتتِ الأرضُ قُلَّتْ: جَنِيٌّ جُنِيٍّ من زهرةِ كلِّ ربيع، وإن ضاهيَتُهُ بالملابس فهو كمَوْشِيِّ الحُلَلِ.. يمشي مَشْيَ المَرِحِ المُختال، ويتصفَّحُ ذنبه فيقَهِّفه ضاحكاً من جمالِ سِرِّباله وأصابعِ وشاحه، فإذا رمى ببصره إلى قوائمه زفاً مُعولاً بصمت يكادُ يُبينُ عن استغاثته، ويشهد بصادقِ توجُّعه... ومَعْرُزُ (عُنُقِهِ) إلى حيث بَطْنُهُ كصَبغِ الوَسْمَةِ اليمانيَّة، أو كحريرةِ مُلبَّسةِ مرآةٍ ذاتِ صِقال. وإذا تصفَّحتْ شَعْرَةً من شَعْرَاتِ قَصَبِهِ أَرَّتْكَ حُمْرَةً ورديةً، وتارةً خُضرةً زبرجديةً، وأحياناً صُفرةً عسجديةً»⁽⁴⁾.



من أجمل ما قيل

من أجمل ما قيل في التجربة الأدبية، وخاصّة الشعريّة، ما قاله الكاتب الأدبي جورج شكور: هي حالة من الانخراط اللذيذ والترنح النفسيّ المجتّح، تحتشد فيها العواطف والأحاسيس والأخيلة والأفكار لتكون في البال معاً كسبه غيمة سحرية ذات إيقاع موسيقيّ يُعَمِّمُ فيه الأديب غمغمة قبل أن تتوضّح تجربته هذه وتنصبّ في كلمات مضيئة.. إنها حالة مُشْرِقةً يَنحَرُّ فيها الأديب وتُصيبُه حمى الإبداع. لكنه بعدما يُنتج عمله الأدبي يُصبح أكثر انسجاماً مع نفسه، لأنه أدّى جزءاً من رسالته بما أطلعه من فنّ وساهم في جعل الوجود أجمل وأسمى⁽⁵⁾.

مذكر أم مؤنث؟

المال: المال، في الأصل، ما يُملِك من الذهب والفضّة، ثم أُطلق على كلّ ما يُفْتَنَى ويُملِك من الأعيان. وأكثر ما يُطلق المال عند العرب على الإبل لأنها كانت أكثر أموالهم. ولفظهُ المال مذكرةً عموماً، وقد أنثها بعضهم، يقول حسان بن ثابت الأنصاري:

المال تُزري بأقوامٍ ذوي حَسَبٍ وقد تُسوِّدُ غَيْرَ السَيِّدِ المَالِ

وفي الحديث نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عن إضاعة المال، قيل: أراد به الأنعام (الإبل والبقر والغنم...); أي أن يُحَسِّنَ إليها ولا تُهْمَل، وقيل: إضاعة المال: إنفاقه في الحرام والمعاصي وما لا يُحِبُّه الله، وقيل: أراد به الإسراف والتبذير وإن كان في حلالٍ مُباح⁽⁶⁾.

الهوامش

- (1) لسان العرب، ابن منظور، مادة عشا.
- (2) (م، ن)، مادة عشا.
- (3) ديوان «كما الأعمدة»، سعيد عقل.
- (4) نهج البلاغة، شرح صبيح الصالح، ص 236 - 238.
- (5) كتاب البيان، جورج شكور، ص 25.
- (6) لسان العرب، (م، س)، مادة مول.

إعداد: فاطمة شعيتو حلاوي

باقية جديدة من المواقع الإلكترونية القيّمة اخترناها لكم قراءنا الأعزّاء لهذا العدد، آمليّن تحقيق الفوائد المرجوة منها:

موقع «نهج الولاية»

www.nahjelwelayah.com



بالنصّ والصوت والصورة، يوثّق موقع «نهج الولاية» خطابات الإمام السيّد «علي الخامنّي» عليه السلام بدءاً من عام 2010، ويضيء على فكره القيّم، ويستعرض جديد نشاطه من زيارات ولقاءات ونداءات.

الخميني»، يطلّ «نهج الولاية» على سيرة الإمام الخميني الموسوي عليه السلام وآثاره العلميّة ووصاياه، معرّجاً على أبرز الأحداث والمحطّات في حياته المباركة قبل انتصار الثورة الإسلاميّة وبعدها. بالإمكان متابعة جديد الموقع عبر «Facebook» و«Youtube».

يُطلع الموقع زوّاره على السيرة الذاتيّة للإمام القائد عليه السلام ومراحل حياته الجهاديّة والعلميّة، مضافاً إلى رسائله وآرائه الفقهيّة، ويخصّص باباً للمنشورات الخاصّة بسماحته الصادرة عن جمعيّة المعارف الثقافيّة الإسلاميّة. تحت عنوان «مدرسة الإمام

موقع «هداف»

www.haddaf.com/ar



المباريات السابقة، معلناً عن مواعيد المباريات المُقبلة. يمكن للمتصفّحين متابعة «هداف» على «Facebook» و«Twitter».

موقع رياضي متخصّص في لعبة كرة القدم، يستعرض أحدث أخبار البطولات العربيّة، الأوروبيّة والعالميّة، ويعرّف بأبرز الأندية والمنتخبات العربيّة والعالميّة. بالاستناد إلى إحصاءات الفرق واللاعبين، يعرض الموقع نتائج

*موقع «عالم ذكي» للأطفال

www.zakiworld.com



السهل مشاركة الرابط المختصر عبر مواقع التواصل الاجتماعي. صفحة الموقع متوفرة باللغة الإنكليزية أيضاً.

بالوان زاهية وفي أبواب متنوّعة، يقدّم «عالم ذكي» معلوماتٍ تهّم الأسرة من نصائح وتعليم، وصحة عامّة، وتكنولوجيا. يتوجّه الموقع أيضاً إلى شريحة الأطفال عبر أبواب ثابتة تُعنى بأحدث أفلام الرسوم المتحرّكة، والألعاب التعليمية والترفيهية. يوفر «عالم ذكي» خدمة اختصار الروابط الطويلة»، حيث يكون من

*موقع «التقنية بلا حدود»

www.unlimit-tech.com



كما يتيح الموقع الاطلاع على «مراجعات الأجهزة»، مستعرضاً التحديثات الجارية على المتصفّحات والأنظمة، والكاميرات، والسّماعات والشاشات.

للمهتمين بالشأن التقني، يقدّم موقع «التقنية بلا حدود» فرصة لمتابعة كلّ جديد في عالم الهواتف الذكية، واللوحيات، والحاسبات والتقنيات المتفرّقة، ضمن سلّة هامة من الأخبار والتقارير العلمية.



ديما جمعة فواز

اشتعلتُ غضباً فأحرقت نفسي!

مشكلتي

السلام عليكم، اسمي حسن وعمري 16 سنة. مشكلتي أنني سريع الانفعال والاستفزاز. يمكن لأي كلمة أن تشعل داخلي نيران الغضب وأحرق بها جميع من يؤذيني. ولكّني مع الوقت احترقت أنا بتلك الشُّعل! لطالما أخبرني أهلي أنه ينبغي أن أتعلّم الهدوء وأن لا أتشاجر مع كل شخص يعارضني، ولكّني كنت أعتقد أنّهم يبالغون في تحليل شخصيتي وكنت أغضبُ منهم وتستفزّني عباراتهم الإرشاديّة! ولكّني منذ فترة اختلفت مع صديق عزيز عليّ اسمه باقر.. وباقر ليس مجرد صديق: لقد كبرنا معاً ونحن دوماً نمضي أوقاتنا سوياً.. استغلّ سرعة غضبي شخص واستفزّني حين أخبرني أنّ باقراً خرج برفقة مجموعة من الرفاق إلى سهرة وأنه قال إنني «أثير المشاكل دوماً وأخلق أجواءً متوترة..». غضبت كثيراً وتشاجرت مع باقر ونعتّه بأسوأ الصفات. وكم شعرت بالوضاعة حين رأيت ذاك الشاب يتسمم بسخرية بينما كنت أخسر أفضل صديق لي.

أكد لي باقر أنّه حين تفوه بتلك الكلمات كان يمزح وأنه لم يقصد إهانتني، كما أخبرني ببقية الشباب أنّ الموضوع كلّه كان هزلًا، ولم يكن في مورد الغيبة أو البهتان.

على كلّ حال.. لم يعد ينفع الندم.. خسرت صديقي الوحيد الذي لن يسامحني على قسوتي وإهانتني له.. وارتدّت سرعة الغضب عليّ!



الحل

الصديق حسن، شكراً لثقتك
ومشاركتنا مشكلتك.. وسنقدم لك
مجموعة خطوات حاول قراءتها بتأن:

1. من الجيد أن تلك الحادثة جعلتك تعترف أنك عصبي، وهذه الخطوة الأولى للعلاج.
2. اطلب من أهلك العون للتخلص من هذه الآفة بما أنهم منذ فترة يؤكّدون لك أهميّة أن تضبط أعصابك.
3. حاول أن تراجع جميع المواقف التي تعاملت معها بعصبية وستجد أنه كان من الممكن أن توفّر على نفسك الكثير من العناء لو تحلّيت بالصبر.
4. حين تواجه أيّ موقف يغضبك اتّخذ الخطوات التالية: خذ نفساً عميقاً، فكر بإيجابية، وابتعد عن الشكوك والأفكار السلبية واقنع نفسك أنك قادر على معالجة الأمور بهدوء.
5. لا تحكم على الأحداث قبل أن تتأكد من التفاصيل. مشكلتك أن تهوّرك يوقعك في المشاكل، لذلك عليك أن تتعلّم أن تستفسر أكثر، فإنّ الظنّ السيئ بالآخرين يجعلك تقرأ الأمور بشكل سلبيّ.
6. الغضب سيجعلك دوماً تخسر... بينما الحكمة والترويّ يمكّنانك من قراءة المسائل بأسلوب واعٍ، وبالتالي ستربح جميع الجولات.
7. بالنسبة إلى موضوع صديقك باقر: التمس منه المسامحة، وتحدّث معه حين يهدأ، وحاول أن توضّح له أنك بصدد معالجة سرعة انفعالك، وإذا كان كما قلت إنّه بمثابة أخ لك فحتماً سيتفهّمك ويغفر لك إساءتك.
8. ثابر على الأذكار التي تخفّف من الغضب وتوسّل إلى الله كي يوفّقك لتتخلّص منه، فالغضب هو أهمّ مطيّة للشيطان يوقع الإنسان به في المحرّمات ويجعله يتكلم بما لا يعنيه أو يسيء إلى الآخرين فينفرون منه.



اضبط منبّهك

مرض حامد، أنّها جديرة بالثقة ويمكن الاعتماد عليها في الملمات. دخلت سارة غرفتها ووقفت لتصلّي الفجر ثم ارتمت تحت لحافها الثقيل لتنام وهي تتلو أدعية الصباح. في مساء اليوم التالي، كانت فرحة العائلة كبيرة. حملت سارة أخاها ذا السبعة أشهر بين يديها وكانت تحادثه بسعادة: «الحمد لله، صغيرنا الجميل أصبح أفضل.. كم أتعبتنا أيّها الغالي.. شهر كامل في المستشفى وعلاج مكثف لعشرين يوماً في المنزل..». اقترب منها والدها وتناول الرضيع وأخذ يقبله قائلاً: «ستنام الليلة يا عزيزي ولن يزعجك مذاق الدواء السيئ».. التفت إلى ابنته قائلاً: «وأنت أيضاً، نامي الليلة يا عزيزتي ملء جفونك.. لن تضطري إلى الانتباه فجراً لتعطيه الدواء».

دخلت سارة غرفتها وضبطت المنبه عند الساعة الثامنة. كم كانت سعيدة أنّها ستنام دون قلق أو أرق، لازمها أسابيع مضت. غفت سارة لتستيقظ على صوت حامد يهمس في أذنها: «اضبطي المنبه..». انتفضت من سريرها. وجدت أنّ الساعة الخامسة فجراً. هرولت من غرفتها متوجّهة نحو غرفة حامد.. كان يغطّ

اقتربت بخبطٍ بطيئة نحو مهدّ حامد، تأكدت أنّ حرارته قد انخفضت، قدّمت له الدواء بأصابع مرتجفة وسرعان ما غطّ سريعاً في نوم عميق.. تسلّلت بهدوء وأغلقت الباب خلفها ثمّ توجّهت نحو المطبخ حيث كانت والدتها تتوضّأ لتصلّي الفجر. نظرت والدتها إليها بعينين مرهقتين سائلة: «هل أعطيت حامداً دواءه يا سارة؟ أنا لم تغف عيناى الليلة، خفت أن تنسي ضبط المنبه فلا تعطيه جرعة الدواء». هزّت رأسها بعتب وأجابتها قائلة: «أمي، قلت لك إنني مسؤولة عن مراقبة أخي ليلاً! أرجوك أن تثقي بي وتخليدي إلى النوم فأنت مرهقة.. وغداً إن شاء الله سيطمئنا الطبيب بعد ظهور نتيجة الفحوصات».. لمعت عينا والدتها بفخر، فسارة أثبتت خلال الأشهر الماضية، أثناء

وقتها.. كنت أطمئنُ إليه فجراً ثمَّ أصلي..
اليوم، حامد أيقظني ليطمئنُ إلى أنني
صليتُ!». لم تفهم الأمَّ ما قالته. ولكنَّ
سارة، في تلك الصبيحة، أدركت أنَّ
صلاة الفجر ينبغي أن لا تفوتها.. كيف
نغفو ملء جفوننا ليلاً ولا نضبط المنبه
لنأخذ جرعة التوفيق طوال يومنا وجرعة
النجاة بعد ممانتنا!؟

في نوم ملائكي. وفتت تتأمله بحذر
ثم خرجت من غرفته لتجد أمها تبادرها
بالسؤال: «هل نسيت أن الطبيب طمأننا
اليوم؟ لماذا أنت مستيقظة؟»، أجابتها
سارة بتردد: «أمي لن تصدقي ما حصل
معني، طوال الفترة الماضية، كنت أضبط
منهبي عند الخامسة فجراً، وأبقى طوال
الليل أتقلب في فراشي خوفاً من أن
أغفل عن إعطاء أخي جرعة الدواء في

تصدّق.. ليس بمالك!

جميعنا نسمع عن أهميّة الصدقة وكيف أنها تدفع عنا البلاء. ولكن قلّة منّا تعرف
أنواعها وتسعى إلى تحقيقها في مختلف جوانب الحياة. اليوم سنقدم لكم 6 أنواع
مختلفة للصدقة ولن نتحاج فيها إلى بذل المال:

1. التبسّم في وجه الآخرين وعدم ملاقاتهم بوجه عبوس: أن يكون وجهك دوماً
بشوشاً وأن يستبشر من ينظر في وجهك الخير.
2. الأمر بالمعروف والدعوة إليه، كما النهي عن المنكر بلسان حسن يُعتبر صدقة.
3. مساعدة الآخرين وخدمة المؤمنين وعدم ردّ أيّ محتاج (الحاجة لا تقتصر على
الأموال المادية، أحياناً عبر تقديم العون أو النصح ندفع عن أنفسنا البلاء).
4. إزالة الأذى عن الآخرين: إذا وجدت قشرة موز على الطريق فأزحمتها خوفاً من أن
تتسبّب في وقوع طفل فهذا صدقة.
5. الإمساك عن الشرّ: إذا شعرت بالغضب، أو كنت قادراً على أذية شخص آخر ولم
تفعل فذلك صدقة.



6. الكلمة الطيبة صدقة: لا تبخل بالتحبّب
إلى والدتك صباحاً بكلام يُفرح قلبها، أو
تخصيص جارك بسلام أو التقرّب إلى
طفل صغير بتشجيعه.
- يمكنك في حال أخلصت نيّتك لله، أن
تكون كلّ سكناتك ولفاتك والمواقف التي
تمرّ بها خلال يومك صدقة. وبذلك تكسب
الحسنات، وتدفع البلاء وتطيل عمرك بشكل
بسيط.

هل مشروب الماء والليمون الحامض حارق للدهون فعلاً؟

وجد الخبراء أنّ شرب الماء مع الليمون الحامض يساهم في نزول الوزن وحرق الدهون في الجسم، بالإضافة إلى كونه مشروباً قليل السعرات الحرارية، وفي الوقت ذاته يؤمن الاحتياجات اليومية للجسم من الفيتامين «C». لكن يجب تجنب إضافة أيّ محليّات مثل السكر أو العسل إليه، لأنّه يزيد من سعراته الحرارية. وذكروا أنّ شرب الماء والليمون ليس الحلّ الجذريّ لمشكلة السمنة، ولذلك يجب إدراجه ضمن نظام غذائيّ للشخص الذي يتبع حمية غذائية.

لا تهملوا الدوار فهو مميت أحياناً!

لا يعتبر الدوار مرضاً، ولكنه مؤشّر على وجود اضطرابٍ ما في جهاز التوازن. ويشكو كثيرون من هذه المشكلة، لكنهم يستهينون بتأثيراتها التي قد تكون مميتة. فقد كشفت دراسة أمريكية حديثة أنّ أولئك الذين يعانون من الدوار هم أكثر عرضة للوفاة مبكراً. وتوصّلت الدراسة التي أجرتها جامعة هارفارد في بوسطن بإشراف أخصائيّ الأنف والأذن والحنجرة «إدواردو كوراليس» و«نيل باتاشاريا»، إلى هذه النتائج بعد مسح طبيّ أجري عام 2008م لحوالي 210 ملايين أمريكيّ.

وأشار العلماء إلى أنّ حالات الوفاة التي تنتج عن

الإصابة بالدوخة تعدّ حالياً خامس أكبر سبب للوفاة في الولايات المتحدة.



أغرب 3 اكتشافات علمية حديثة ستغيّر العالم

2. دراسة يوميات البعوض :
قام العلماء خلال حربهم على الملاريا في السنوات الـ 12 الأخيرة باختراع مبيدات حشرية لمكافحة البعوض الناقل لهذا المرض. بيد أن البعوض طوّر من بنيته ومناعته، فبدأ العلماء بدراسة الحياة اليومية للبعوض لتطوير سبل مكافحته.

3. تقنيات جديدة لمعالجة العظام:
طوّر باحثون تقنية جديدة لزراعة عظام اصطناعية في المختبرات دون استخدام المواد الكيميائية أو الأدوية، وإنما بمساعدة الموجات المتذبذبة. وكنتيجة لهذا الاكتشاف، سيصبح من الممكن معالجة الكسور الكبيرة دون الحاجة إلى القيام بعمليات جراحية.

تطالعنا المختبرات العلمية كل عام بعدد من الاكتشافات التي يمكنها أن تغيّر حياتنا بشكل أو بآخر.

نقدّم لكم أهم 3 اختراعات لعام 2016 على وشك أن تغادر جدران المختبرات قريباً:

1. تنظيف الفضاء :

ربما يبدو المصطلح غريباً غير أنه واقعي جداً، لأن بقايا الأقمار الصناعية التالفة وبقايا الصواريخ في الفضاء المؤلفة من مواد صلبة وزجاج هي قمامة تشكل خطراً على حياة سكان الأرض بطريقة غير مباشرة. ولهذا، فإن تنظيف الفضاء من القمامة والبقايا المعدنية أمر ضروري لحل هذه المشكلة.

سهر الأطفال يعرّضهم للسمنة

كشفت بحوث جديدة أن الأطفال الذين ينامون مبكراً ينخفض خطر إصابتهم بالسمنة في مرحلة المراهقة، مقارنة بمن ينام منهم بعد الساعة الثامنة مساءً تقريباً؛ إذ وجد الباحثون القائمون على الدراسة الحالية من جامعة «أوهايو» الأمريكية أن خلود الأطفال إلى النوم بعد الساعة التاسعة مساءً يضاعف خطر إصابتهم بالسمنة مع التقدّم في العمر مقارنة مع الأطفال الآخرين.

وأكد الباحثون ضرورة تحديد مواعيد ثابتة لنوم الأطفال، على أن تكون قبيل الساعة الثامنة مساءً؛ وذلك حفاظاً على سلامتهم وصحتهم.

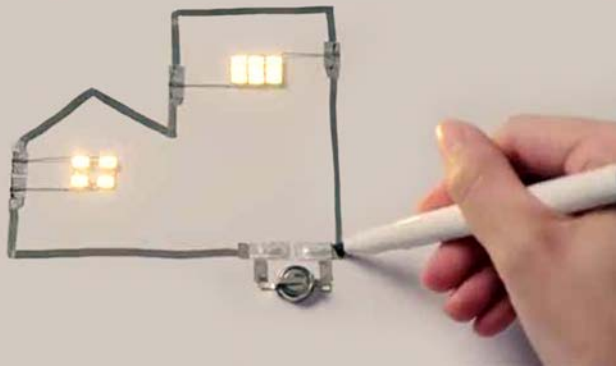


لماذا يتنهد الإنسان؟

ذكر الباحثون في دراسة أمريكية أن الإنسان يتنهد 12 مرة في الساعة، دون أن يدرك ذلك. وقالوا إنَّ هذا التنهد العفوي غير الطوعي ضروري وحيوي لضمان استمرار وظائف الرئة. ووفقاً للباحثين، فإنَّ تنفُّس الصعداء يجلب للرئة ضعف حجم الهواء مقارنة بالتنفُّس المعتاد، وهو أمر ضروري في حالة الضغط العصبي. ومن المعروف أنَّ الإنسان يتنهد أكثر عند الحزن أو بعد انتهاء مشكلةٍ ما، فما التفسير العلمي لهذا الأمر؟ يرى العالم «أولفريد غويتير» أنَّ التنهد في هذه الحالات يعمل عمل «زرِّ إعادة التشغيل» لنفسية الإنسان، ويساعد في كسر التوتر. لذلك، فمن يعاني من الضغط، قد يساعده على التغلُّب عليه أن يأخذ «نفساً عميقاً».

قلم موصل للكهرباء!

أصدرت الشركة اليابانية للبنية التحتية «Kandenko» قلماً جديداً يمكن الكتابة به على الورق لتوصيل دائرة كهربائية بسيطة ويحمل اسم «AgIC pen». وقد تمَّ تصميم القلم ليتمكَّن من توصيل الدائرة الكهربائية دون الحاجة إلى أسلاك كهربائية، وذلك عبر رسم دائرة كهربائية على الورق وإضافة مصباح صغير على الورق وبطارية مناسبة ثمَّ غلق الدائرة ليتمَّ توصيل الكهرباء بالمصباح، وحينها سوف يضيء المصباح الصغير. يحتوي القلم على حبر من نوع خاص بلون فضي وهو لا يحتاج إلى وقت ليجف، لأنه لا يسيل على الورق، كما إنَّه من دون رائحة.





إذا كان طفلك عدوانياً عليك بتغيير مكان عيشك!

بالمراهقين الذين يعيشون في أحياء ذات شوارع ضيقة. وقالت «ديانا يونان» أستاذة الطب النفسي في جامعة كاليفورنيا، وإحدى المشرفين على الدراسة «إنّ دراستنا تقدّم دليلاً جديداً عن أنّ زيادة المساحات الخضراء قد يكون لها هدف علاجيّ استراتيجيّ فعّال في نهج الصّحة العامّة، لأهميّة تأثير العوامل البيئيّة على صّحة الإنسان».

أثبتت الدراسة الحديثة ما توصلت إليه دراسات سابقة حول تأثير البيئة الصّحية والهواء الطلق على السلوك، وتوصلت الدراسة إلى أنّ الأطفال الذين يعيشون في المناطق الخضراء أظهروا سلوكيات عدوانية أقلّ بكثير من أولئك الذين يعيشون في الأحياء التي تفتقد إلى المساحات الخضراء. وأشارت الدراسة إلى أنّ المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين الحادية عشرة والثامنة عشرة وعاشوا في أماكن فيها مساحات خضراء تحسّن سلوكهم العدواني بشكل ملحوظ مقارنة

«غوجل» كشف عن مرضه!



قرأ على موقع «هيئة الخدمات الصّحية الوطنيّة (NHS) البريطانيّة»، أنّه مصاب بـ«سرطان البلعوم». ولجأ كيفن إلى القضاء بدعوى أقامها على الأطباء لتسببهم له ولجميع أفراد أسرته بالكثير من القلق والتوتر خلال عام كامل، فيما استغرق هو 15 دقيقة فقط ليكشف حقيقة مرضه.

تمكّن أب لخمسة أطفال في بريطانيا من تشخيص حالته المرضيّة واكتشاف إصابته بمرض السرطان في 15 دقيقة، وذلك باستقاء المعلومات عبر «غوجل» بعد فشل الأطباء في تشخيص حالته طيلة أكثر من عام. وكان «كيفن إيبرت» البالغ من العمر ستين عاماً يشكو من صعوبات في التنفّس. وخلّص الأطباء بعد الفحوصات إلى أنّه يعاني من مرض الربو والتهاب الشعب الهوائيّة. وبعد أن تدهورت حالته، لجأ كيفن إلى محرّك البحث «غوجل» للتحقّق من أعراض مرضه، واكتشف ممّا



أسئلة مسابقة العدد 300

1 صح أم خطأ؟

- أ- «إنَّ أساس الانحرافات ناجم عن الجهل بالحقيقة».
- ب- المسافة الشرعية في السفر الشعلي هي أن يقطع المسافر 45 كلم امتدادية فقط.
- ج- إنَّ توفير أجواء الحب والحنان والاحترام هو إجراء وقائي يُساعد الطفل في المحافظة على خصوصيات المنزل.

2 املأ الفراغ:

- أ- هو مرحلة خطيرة من عدم استيفاء السوائل المأخوذة مع حاجة الجسم إليها.
- ب- كلما وصل الإنسان إلى كمال اكتسب لكمال أرقى.
- ج- عاصر الإمام الجواد عليه السلام العباسي مدة خمس عشرة سنة (203هـ - 218هـ).

3 من القائل؟

- أ- «إنَّ الإيمان بالله تعالى وبيوم الجزاء يدفع الناس إلى الجهاد في سبيل الله والثورة من أجل الحق والعدل».
- ب- «علي بن أبي طالب عليه السلام الكزار غير الفرار في معركة خيبر، ونصف المعركة في بدر وكل المعركة في أحد».
- ج- «عندما يعشق الشخص الله يجب أن يكون بكامل وجوده وفقاً على المعشوق ويجب عليه عدم التوجّه إلى غير الله».

4 صحح الخطأ حسبما ورد في العدد:

- أ- الصلاة ضرورة للبشر وعليهم، فهي لهم نور وهداية ومسؤولية يُسألون عنها يوم القيامة.
- ب- يعتبر الإسلام أنَّ علاقة المدير بعامله يجب أن تكون علاقة وظيفية بحيث يعطف عليهم.
- ج- أكثر الأماكن خطراً على الطفل في المنزل: غرفة الجلوس - الحمام - المطبخ.

5 من/ ما المقصود؟

- أ- إحياء النفوس كان أعظم كرامة له، من هو؟
- ب- كان له نظرة مختلفة عن الحرب، نظرة ذات طابع إقليمي ومنفصلة عن الأيديولوجيا والقراءة النمطية للحرب، ما هو؟
- ج- نافع عند الشدائد والنوائب، محطّ اهتمام كثير من العلماء والمؤمنين، وخصّ بالنشر والتوزيع والعرض، ما هو؟

- ★ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- ★ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
- الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية
- مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.
- ★ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مشاركاً بقرعة الجائزة السنوية.
- ★ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد ثلاثمائة واثنين الصادر في الأول من شهر تشرين الثاني 2016م بمشيئة الله.

6

في أي موضوع وردت هذه الجملة؟

«إذا تصفحت شعرةً من شعرات قصبه أرتك حُمرةً ورديةً، وتارةً خضرةً زبرجديةً، وأحياناً صُفرةً عسجديةً».

7

أي نبي؟

أنكر قومه نبوته وهو صبي يري الغنم.

8

أكمل الرواية:

بعد أن ثبت عجز ابن داود العلمي، أمام الإمام الجواد عليه السلام، في معرفة من أين تُقطع اليد اغتم كثيراً وقال: «قامت قيامتي وتمتبتُ أتي إلخ».

9

اختر الكلمة المناسبة:

لم يحرص حسين في شؤونه العبادية على شيء كحرصه على:

1. رضى والديه. 2. الصلاة أول الوقت. 3. الدفاع عن المقدسات.

كان لامتلاك الإمام الجواد عليه السلام علوماً جمّة والجلوس للمناظرة والاحتجاج مع كبار الفقهاء إضافة إلى عامل ثالث، شكّلت ظاهرة فريدة وغريبة في دنيا الإسلام، ما هو العامل الثالث؟

10

آخر مهلة لتسليم أجوبة المسابقة: الأول من تشرين الأول 2016م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 298

الجائزة الأولى: حسن محمود علي 150000 الجائزة الثانية: زينب حسين شوب 100000 ل.ل.
12 جائزة، قيمة كل منها 50000 ل.ل. لكل من:

* فاطمة محمد حرب	* سلطان محمد طليس	* مريم محمد أحمد سرور
* حميدة يوسف عوالي	* محمد يوسف حسن	* مهدي محمد الدروبي
* مريم حسن حمود	* أحمد مصطفى صقر	* فاطمة جهاد زغيب
* مهدي سليمان خازم	* سعادة محمد خازم	* زين العابدين حسين سيف الدين

- ★ يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- ★ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد(بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية- المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية-النبطية- مقابل مركز إمداد الإمام الخميني عليه السلام.
- ★ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.
- ★ يحذف الاسم المتكرر في قسائم الاشتراك.
- ★ لا تُسلم الجائزة إلا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.
- ★ مهلة استلام الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلا فتعتبر ملغاة.



مهداة إلى الشهيد عباس أحمد حلال^(*)

شهادونا سرُّ بقائنا

عبد الله الحسين عليه السلام..
يومها قلت إنَّ العباس عليه السلام
حاضر بينكم والزهراء عليها السلام هي النصر
والعون. وأوصيت بالدعاء للتثبيت.
لازمت الشهداء وقلت: «هيهات منا
الذلة»، هذه الصرخة التي كانت تباركها
دماء الشهداء الأبرار التي كانت تعني لك
أعلى شيء في الوجود..
هكذا أنتم أيها الشهداء ترحلون
تاركين بيننا طيف ذراكم..
يوم ولادة أمير المؤمنين الإمام علي
عليه السلام استشهد عباس ولم يترك الميدان
حتى آخر لحظة من عمره. في أمان
الله، عهداً ووعداً ستبقون. وستبقى في
ساحاتنا رايات النصر وستبقى الصرخة
بوجه أعدائنا أن شهداءنا سرُّ بقائنا.

أخوك علي

في قلبي ووجداني لم أنس لحظات
أخيرة وكلمات معبرة.. عجز لسان
الشعر في كلامك، وحارت عقول الناس
في أفعالك، كيف لا وقد آثرتم الرحيل
عن البقاء بالقرب من الأهل والأخوة
والأصدقاء.
كنتم أصحاب كلمة: لن تُسبى زينب
مرتين..

أنتم مضيتم إلى من تحبون جوارهم
محمد وآله الأطهار، ضحيتم لأجلنا
فأصبحتم الشهداء الأحياء فينا، وغفت
عينك يا ضياء عيوني بعد ما أسعفت
أخوانك المجاهدين..

كنت تدعو للجريح وتبكي الشهيد
فحال عشقك للشهادة دون أن تبقى
في دنيا غرورة.. ذهبت مسرعاً وأوصيت
قائلاً: «لا تنسوا جراحات المقاومة
الإسلامية التي امتزجت بجراحات أبي

الغدِير الأغرّ

هو عيد يفتح عيون الناس المؤمنين بأشعته السحرية بسبب حبهم له ويلمس نفوسهم بأصابعه النارية فقد عطر الفضاء الورد والفلّ ونسي الناس جميع أيامهم الغابرة.

إنّه اليوم الذي شربنا فيه من ماء الكوثر وعندما نحاول وصف هذا اليوم تختفي أهميته وجماله من بصائرنا وراء ضباب الحيرة والالتباس وهو عيد الله الأكبر عيد الغدير الأغرّ. ماذا أقول وأكتب ولساني وقلمي يعجزان عن الكتابة والقول؟

بأيّ الألفاظ نقدر أن نصوّر هذا اليوم؟ فهو يوم تظهر أشعته من خيوطه معي كخيوط شجرة مُزهرة من وراء ضباب الصباح.

إنّه يوم تسلّم أمير المؤمنين منصب الولاية راود الطبيعة النعاس ولكن كلام النبي محمد أيقظها وصحّت الكائنات فأمير المؤمنين عمّ بنوره تلك الروابي.

هياً أيّها الناس هذا العيد هو اليوم الذي سيكون مؤسساً يُبعد الوحشة ويزيل تأثير الوحدة فصحيح أن ربطة الحزن من روابط الغبطة والسرور في النفس ولكن إذا أحببتم هذا اليوم سيظلّ خالداً ليقف أمام أعداء الله. فكل عام وأنتم سالمون.

داليا علي قاسم

ترانيم انتظار

السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا قَامًا الْمَحَلِّ

كالحبيب الولهان جلسْتُ أنتظر

وبيدي ورود الطاعة له

في بستانِ العاشقين

حيث وجدت كلّ المجاهدين

وبيدهم سلاحٌ عتيق

فسألتهُم: أين ورودكم؟

فقالوا لي: نحن من نسقي الأرض حنين

فمن دمائنا تزهر ورداً ويفوح عطر النسيم

فعلمت أنّ الورد له عقيدة الدين

وعمود قائم مستقيم

فعدت من حيث أتيت

وأغلقت باب البستان

وجلست على بابه

أعزف ترانيم لكلّ المنتظرين

زينه عوالي



السيد القائد.. يا ابن الكرام

تحية للإمام القائد مرشد الثورة الإسلامية
السيد علي الخامنئي «أطال الله بعمره»

حمل الإمام من الرسول فضائلاً
أحيا بها ابن الكرام صوامعاً
فاستبشر الشعب العظيم بقائد
فبكفه الميمون صاغ رسالة
فعلت بخامنئي الكريم مكارم
فحمى به رب العباد فوارساً
فالراية الصفراء حين تقدمت
فالقول في الأبطال يُعلي أمة
فلقد أضاء المرشد السامي لها
فمن الذي رفع اللواء مجاهداً
فالمصطفى المنصور قال محدثاً
فجهاً خامنئي الحبيب منارة
فبها أنار القائد الحامي رؤى
فتبسمت أرض البقاع لسيد
حتى القوافي لم تزل تُعلي الغنا
بظلالها أي التقي تتعبد
أحييت ثغوراً صار فيها المرشد
من علمه سبل الهدى تسترشد
أنوارها بين السورى تتردد
مدت شعوباً خف عنها المورد
راياتهم عند المعارك تُرعد
صاغت مساراً في الوغى يتسدد
لشبابها كل المحاور تشهد
نهجاً يناصره الأبى الأمجد
كي يعتلي دين الإله.. يُمجّد
إنّ الجهاد فضيلة تتورد
أهدافها عند الشعوب تُخلد
شعب الجنوب بنورها يتجدد
غنى له طير الجدا والهدهد
فالشعر في شخص الإمام يُنضد

الشاعر علي خليل الحاج علي

لهيب الأمل والحياة

ها هي مدائنُ النُّورِ تسطَّعُ من رَجَمِ جراحاتهم وتخطُّ سمفونيَّتها الخاصَّة بلحن الحياة الأجمَلِ، وتشعُّ بريقاً لتحكي ياقوتَ الشَّهادة الأحمَر، وترسُمُ فوقَ مآقيهم عزّاً شامخاً وأملاً يمحو كلَّ تجلُّدٍ أو انكسار، ويسترسُلُ الشُّعاعُ ليغفوَ فوقَ صحرائنا الخالية من التُّضحية المثلى، حيثُ تخالُهُ ماءٌ لَجِيّاً في انحداره فيحيي أملاً وثباتاً حرّاً متألقاً فوقَ أفقٍ تاق إلى لهيبِ الحياة واليقظة من السُّبات.

ويواكبُ استفاقةَ الجرحِ حنينٌ للثرى، حيثُ يتنهَّدُ القلبُ شوقاً للعودةِ إلى سوح الوغى، فتخالهم حينها في سكونهم يوقظون ثورةً تتجدَّدُ في أعماقنا كلَّ حينٍ، ويتوصَّأُ من نزفهم العزمُ والحنينُ لنصرٍ آخر.. لأرضٍ أخرى.. كي نتوصَّأُ والجرحُ هناك من لحن القداسة المثلى، التي تقنا إليها وإلى لحنِ طهرها الأسمى.

عبير دعموش

وجع الغياب

سيدي المهديّ.. يا أمير الذاكرة.. تلاشت الكلمات ما بين غيابك والحضور.. كيف أناجيك وأنفاسي يحبسها صمتك وغربتك؟!
يا غارقاً في سفرٍ ملكوتي.. لمن تشرق الشَّمسُ كلَّ نهار؟! ألوجهك القدسيُّ كلُّ هذا المدى؟ أم أنك الحياة وفي ثناياك الزَّمن؟!
يا ابن الأطهار.. ما زلنا ننتظرك.. مثلما ينتظر الفجر طلوع الشمس ليسلمها مهمَّة حراسة الدُّنيا..

ننتظرك تكلِّمُ لنا النُّجوم.. وتجمع فرحَ الزُّهور.. هذا زمانك حُجَّة الله.. مرثي ما بين القلب وأشفار العيون.. ناديتك أينك يا ابن الطيبين؟! أين وجه الله.. الذي إليه يتوجَّه الأولياء؟! أين وجه الشمس حين تنشر ألوانها أقواس وعُد.. ونصر.. ولقاء؟! سيدي ألم يحنِّ اللِّقاء؟! ما شككتُ يوماً بطلوع الفجر ولكن أما لهذا الليل من نهاية؟!
سيدي.. متى تخرج وتثار لدم عليّ في المحراب؟ وتقيم للحسين مائماً.. وتبلسم ضلع فاطمة؟! وثقبَل كفي العباس.. وتكفكف دمع سكينته؟! متى.. تزحف إلى أعماقنا لتنزع منها الجوع؟! فلقد طال الانتظار.. وجرحنا سفرك..

منيرة حجازي

من هو؟

من هو الشهيد الثاني؟

هو زين الدين ابن نور الدين علي بن أحمد العاملي الجبّعي (911هـ - 965هـ). اشتهر بالشهيد الثاني في قبالة الشهيد الأول محمد بن مكّي المستشهد بدمشق.

عُرف عن الشهيد الثاني ولعه بطلب العلم، يشدّ الرحال إليه أينما وجدته: من ميس إلى كرك نوح البقاعية إلى جبّاع ثمّ إلى دمشق. بلغ به علوّ الهمة إلى قراءة كتب أهل السّنة، ورواية أكثرها عن مؤلّفيها بالإجازة في مصر وفلسطين وبيت المقدس وإسطنبول.

ذاع صيت الشهيد الثاني في الأوساط العلميّة بعد استقراره في بعلبك وتصديّه لإدارة المدرسة البعلبكية حيث شدّ الرحال صوب درسه الكثير من الفضلاء والعلماء لينهلوا من نيمر علمه وكرم خلقه، خاصة أنّ الشهيد عرف بتبحّره في الدروس المقارنة على المذاهب الخمسة، فكان يدرّس الفقه والعقائد المقارنة على المذاهب الخمسة.

له مصنّفات كثيرة أشهرها: شرح اللمعة الدمشقيّة. أمّا شهادته فكانت بسبب وشاية قاضي صيدا إلى السلطان العثماني سليمان أنّ في بلاد الشام رجلاً مبدعاً من علماء الشيعة خارجاً عن المذاهب الأربعة، غرضه إشاعة التشيع.

		2	3			4	
					7		
9	5			1			6
	2	8	6		9	3	
			7				6
5	6	1		3	4		
3				8	2		7 5
1	8						2
			9	5			3

سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

كيف؟

كيف تجنّبين طفلك عادة الكذب؟

حتى سنّ السادسة تقريباً لا يفرّق الطفل بين الحقيقة والخيال. وقد يتحدّث عن أصدقاء وهميين ويبالغ في سرد تفاصيل الأشياء، أو خلق القصص. لذا، لا تعامله على أنه كاذب، بل أمامك خياران:

1. أن تكتفي بالصمت إزاء ما قال.
2. أن تشاركيه عبارات تضيء صبغة الحقيقة على ما قال، مثلاً: إذا قال إنّه سافر مع معلّمته في الطائرة، أجيبيه بلهجة مشجّعة: وهل تحب أن تسافر معها؟ ومَن تحب أن يكون معك من الأصدقاء؟

أحجية

ضع النقاط على الحروف لتتكوّن لديك جملة مفيدة:
فل: فل فل فللاً فل فلوع السمس

لماذا؟

لماذا وضعت النوافل والصلوات المستحبّة؟

عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنّ العبد ليرفع له من صلاته نصفها أو ثلثها أو ربعها أو خمسها، وما يرفع له إلا ما أقبل عليه منها بقلبه. وإنّما أمروا بالنوافل لتتم لهم بها ما نقصوا من الفريضة.»

(علل الشرائع، الصدوق، ج 2، ص 328)

يتدبّرون

على حسب قدر السلعة يكون مكيال وزنها!

الحديد بالطن

الفاكهة بالكيلو

الذهب بالغرام

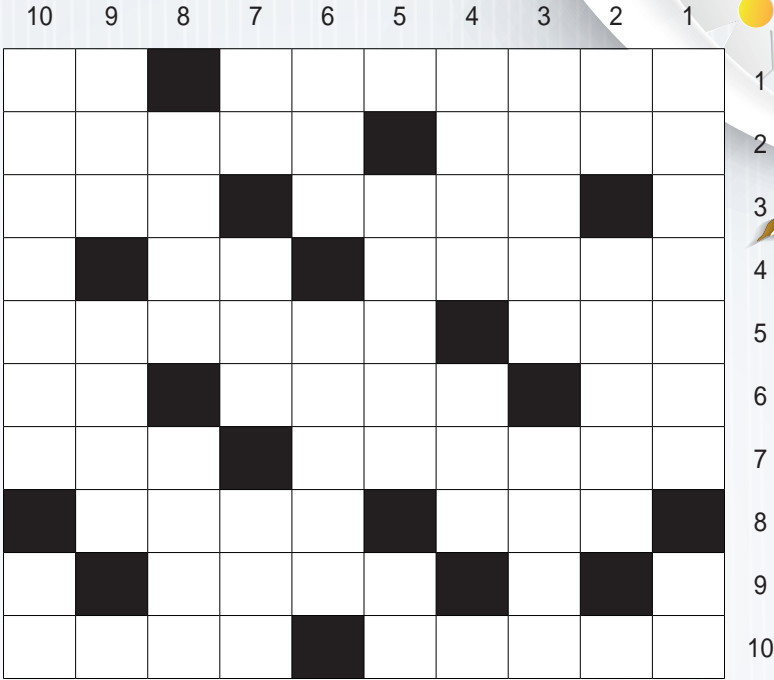
الألماس بالقيراط

أعمال الآخرة بالذرة

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾

(الزلزلة: 7-8).

الكلمات المتقاطعة



عمودياً:

1. إحدى القارات - للنفي
2. للتمني - لص
3. دولة أوروبية - ترجو
4. أجوبة - شخصية أسطورية عربية
5. أسالم وأصالح - استنشق
6. حرف أبجدي - مصيبة
7. نقص الشيء - هزئ - مال عن
8. صحاري - هتاف
9. نرشد - تنتصر
10. أمراضكم - للسؤال

أفقياً:

1. شاعر مدح الإمام زين العابدين
عَلَيْهِ السَّلَامُ - ضمير متصل
2. ماركة سيارات - عاصمة عربية
3. عطاء - شقّ الحجر أو الخشب
4. يتمنى زوال ما لديه من نعمة
وانتقالها إليه - نصف كلمة ساخر
5. تلا الكتاب - وفرتم المال
6. للنداء - حائط - حل العقدة
7. اختبره - انقطاع عن الطعام
والشراب
8. حرف أبجدي - ينال ويكسب
9. ضد صيف
10. العتب - ضد خروج



أجوبة مسابقة العدد 298

1. صح أم خطأ؟

أ- خطأ

ب- صح

ج- صح

2. املأ الفراغ:

أ- مؤسسة الشهيد (أو) مؤسسة هيئة

دعم المقاومة

ب- الحرب

ج- الدلال

3. مَنْ القائل؟

أ- الإمام الرضا عليه السلام

ب- الإمام الصادق عليه السلام

ج- والده الشهيد الحاج علي فياض

4. صحح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- ذكر الله

ب- الموضوعية

ج- رسالة الحقوق

5. من/ ما المقصود؟

أ- الإمام الخميني قدس سره

ب- المجاهد

ج- السيد حسين بدر الدين الحوثي

6. حول العالم

7. ب- الأدوية

8. زيت النخيل

9. المسجد الأقصى

10. سورة التوبة (24)

جواب:

(قيل: فيل قتل فيلاً

قبل طلوع الشمس).

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 299

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ج	ب	ر	ا	ا	ي	ل	ا	ب	ا	ب
ب	ا	ل	ل	ا	ل	م	ن	د	ب	ب
ل	ن	س	ف	ر	ي	ر	ج	ج	ج	ج
ط	ي	ا	ر	ح	ك	ا	ي	ة	ة	ة
ا	ا	ج	ز	و	ا	ر	ق	ق	ق	ق
ر	س	و	ب	ه	ن	ب	ب	ص	ص	ص
ق	ق	ب	ن	ي	د	ك	ا	ن	ن	ن
ل	ا	ة	ا	د	ي	ا	ر	ن	ا	ا
ل	م	م	ه	ل	ج	ر	ر	ر	ر	ر
ا	ل	س	ع	ي	د	ب	ح	ة	ة	ة

حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 299

9	5	8	1	3	6	4	7	2
3	1	4	2	8	7	5	6	9
7	6	2	9	4	5	8	3	1
1	7	9	4	6	8	2	5	3
6	8	5	3	2	9	1	4	7
2	4	3	5	7	1	6	9	8
5	3	7	6	1	2	9	8	4
8	2	6	7	9	4	3	1	5
4	9	1	8	5	3	7	2	6

يمكن لمن يرغب من الإخوة القراء في المشاركة في سحب قرعة المسابقة؛ أن يستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.



يوميات متحضر

نهى عبد الله

استيقظ صباحاً متذمراً من زوجته التي فتحت النافذة لتهوئة الغرفة، وسمحت لأشعة الشمس والحرارة أن تقصّ نومه. نهض متثاقلاً من الحرّ وملوحاً بغطاء السرير في أرجاء الغرفة: «أريد قهوتي.. ساخنة! وليس كما كلّ يوم.. أعلم أنك لن تحسني صنعها أبداً». ارتدى ملابسه بعد حفلة التذمّر من ألوان ملابسه، ونسيانه حقيبة أوراقه في المطبخ، ومفاتيح سيّارته التي تركها في غرفة ابنه مساء أمس، عندما دخلها حالما وصل إلى بيته بعد منتصف الليل؛ ليؤتبه على سهره واختياره رفاقه و...

حاولت الزوجة تهدئته: «ربّما العجلة هي السبب في...»، قاطعها: «بل خمولك.. عليّ الصبر إلى متى؟!»، وخرج فيما ترك الباب يرتطم بحرية كما كل يوم.

وصل إلى الجامعة، بعد أن انهالت شتائمه على المارّة الذين يعيقون وصوله، وعلى سيارات الأجرة التي تتوقّف دائماً، وعلى أشعة الشمس التي تسبّب الحرّ وعلى مكتشف نظرية الاحتباس الحراريّ التي ترعبه. عليه أن يمضي للوصول إلى القاعة باكراً، كما هو معتاد. خبأ وجهه عن الطّلاب قبل أن ينهالوا عليه بالتحية الصباحية، التي ستعيقه عن الوصول في مواعده، فليس عليه أن يردّ التحية خمسين مرة.

تابع سيره في الممرّ الطويل مسرعاً كرمح نارٍ، متسبّباً بإيقاع رزمة كبيرة من الأوراق يحملها أحد الطّلاب. لم يلتفت إليه «ما زال شاباً ولن يبذل جهداً في جمعها عن الأرض» برّر لنفسه. وصل إلى القاعة، أمر بإغلاق الباب خلفه لمنع المتأخّرين من الدخول بعده، وعلى اللوح كتب عنوان الدرس: «الأخلاق حضارة الإنسان»!